

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الثالث والخمسين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩١٨ - الموافق ٢٣ شوال سنة ١٣٣٦

بسائط علم الفلك

(١٠) السيارات النجمية

(١) انيسار روس

منذ عشرين سنة كما اذا عددتا السيارات النجمية من اقربها الى بعدها نتدى بالمرئح فالتنجيمات فزحل فالمشتري وهلم جرا . ولكن بينما كان الفلكي دهوت الألماني يرصد النجوم بتصويرها في مرصد برلين سنة ١٨٩٨ وهو يفتش عن مذنب انكي الذي كان ينتشر رجوعه تلك السنة اكتشف في نواح التصوير صورة سيار صغير بين فلك الارض وفلك المريخ وكان ذلك في ١٤ أغسطس . ووجد بالرصد ان هذا انيسار يدنو من الارض حتى يصير منها على ١٣ مليون ميل ونصف مليون فهو اقرب لكل الاجرام السماوية اليها ما عدا القمر لكنه صغير جدا لا يزيد قطره على عشرين ميلا (١)

ثم ظهر من رصد السيدة مرغريت هارود سنة ١٩١٤ لهذا انيسار ان بورد يتغير كل نحو سبع ساعات فاستدلت من ذلك على انه غير كروي الشكل فيختلف النور المنعكس اليها عنه باختلاف وجهه المتجه انيسا (٢)

وقد اشار الفلكي غال سنة ١٨٧٢ والنرد داند جن سنة ١٨٧٧ باستخدامه احدى التنجيمات لمعرفة بعد الشمس عن الارض معرفة دقيقة فمما اكتشف هذا انيسار بادر علماء الفلك الى قياس بعد الشمس به فوجدوا انه نحو ٩٢٩٠٠٠٠٠٠ اي

(١) مقتطف مجلد ٢٢ صفحة ٧٩٨ . (٢) مقتطف مجلد ٤٨ صفحة ٤٠٩

منما وجد بالافيسة الاخرى. و المرجح الآن انه ان وجد خلل في هذا التيس
فهو لا يزيد على حزه من نصف

(٢) المريخ

ما من كوكب من كواكب السماء كثر تحدث الناس في امره مثل المريخ ولا سيما
بعد ان اكتشف فيد شيباردي الفلكي الايطالي ما خيل اليه انه ترع محصورة فقال
لبعض ان المريخ مسكون وان سكاكه احتضروا تلك الترع لري زروعهاهم. ومن ثم
كثرت الكتابات عن المريخ في المجلات العلمية والجرائد السياسية وجارى المتنظف
سائر المجلات فنشرنا فيه مقالات وبيد في المريخ لوجعت لمئات كتاباً كبيراً. ومن
السط ما نقلناه في هذا الموضوع مقالة لسر روبرت بول استاذ علم الفلك في
جامعة كمبرج قال فيها ما يأتي

ولتقت اولاً الى الامور التي يشبه فيها المريخ الارض اذا اريد النظر اليه كدار
للحياة. فالمريخ ليس كبيراً كالارض ولا كالأهرة ولكنه أكبر كثيراً من النجيمات
وأكثر جداً من القمر. وهو من حيث جرمه ليس فيوما يمنع كونه داراً للحياة
بل ان صغر الكوكب يزيد صلاحته لاقامة الاحياء التي طاحركات مستقلة. فنقل
الاجسام على سطح المريخ اقل من ثقلها على سطح الارض فتكون حركاتها عليه
اسهل من حركاتها على الارض حتى اذا اردت الطيران مثلاً لم تجد فيه من
الضعوبة ما تجده فوق سطح الارض

والشمس تشرق على المريخ كما تشرق على الارض وترسل اليه نورها وحرارتها
كما ترسلها اليها ولكنه ابعد من رضا عنها فلا يصل الى سكاكه منها مقدار ما يصل
اليها ولكن ذلك لا يستلزم ان تكون حرارة هوائه قليلة جداً لان الحرارة لا
تترقب على القرب والبعد من الشمس فقط. انظر الى الارض فان شدة الحرارة عند
خط الاستواء وشدة البرد عند القطبين ليستا ناتجتين عن قرب خط الاستواء من
الشمس وبعد القطبين عنها. وقن الجبال العالية يغطيها الثلج الدائم ويطون الاودية
تحتها شديدة الحر مع ان قن الجبال اقرب الى الشمس من بطون الاودية. ولذلك
لا يصح الحكم على ان هوائه ابرد من هوائه الارض لان المريخ ابعد عن الشمس
من الارض بل قد يكون الامر على اشد من ذلك. ويظهر مما رأيت في المريخ
بالتكوير ان الحرارة على سطحه اشد من الحرارة على سطح الارض بنوع عام

وقد علم من عهد السر وليم هرشل الفلكي الشهيرة ان اذا جاء فصل الشتاء في المريح تتكون على كل من قطبيه بقعة بيضاء كبيرة ثم تنشق رويداً رويداً بحجمه فصل الصيف ان لم تزل تماماً. ويظهر بقياس التمثيل بين المريح والارض ان فيه ماء وهذا الماء يجمد ويعبر ثجلاً وحليداً عند القطبين في فصل الشتاء ثم يعود ماء في فصل الصيف. ولا أقول ان علماء الفلك مجمعون على ان تبتك البقعتين الثلج وجليد كما يظهر ان لعين الراي فان بعضهم ينفي ذلك وبعضهم زاد تطرفاً وضمن انهما غاز الحامض الكربونيك وقد جمد من شدة البرد. اما ان افلا رى موجياً لهذا الفرض الغرب لاسيا وان ليس له مثيل في الارض وان فرض وجود الماء كافي لتعليل ما يرى على سطح المريح

فاذا حسبنا ان تبتك البقعتين فانحطان من جمعد الماء بالبرد كما يذهب الاستاذ لول واكثر الذين رسدوا المريح وجدوا ان فيه شيئين من الزه نوازح الحياة المعروفة وهما الماء والحرارة بل ان اقليم المريح اقل برداً من اقليم الارض الباردة لان تبتك قطبيه لا يستمر على مدار السنة كما يستمر الثلج على قطبي الارض ولو كان بعد من الارض عن الشمس

وبين المريح والارض اختلاف من وجه آخر وهو ان ليس فيه بحور واسعة كبحور الارض كما يستدل من ارضاده انكثيرة فسطحة بر لا بحر فيه. وقد ظن قديماً ان البقع التي ترى على سطحه بحور واسعة وان البقع المحمرة رور ولكن ثبت الآن او كاد يثبت ان ليس الامر كذلك فلجانب المسود من سطحه والجانب المحمر كلاهما بر لا بحر فيه والماء انما يوجد حول القطبين حينها ينسحب ثلجها في فصل الربيع. وقد اذن الاستاذ لول ان هذا الماء ينتشر على سطح المريح ثم يفيض سريعاً

ومن المشابهات بين المريح والارض ان النهار والليل يتعاقبان فيه كما يتعاقبان فيها ويومها اربع وعشرون ساعة ونصف ساعة اي انه يتم دورته على محوره في هذه المدة. فالفرق قليل جداً بينه وبين الارض من هذا القبيل

بقي امر آخر يجب الالتفات اليه اذا اريدت ان تبحث عن وجود الاحياء في المريح وهو ان وجود الاحياء على الارض مرتبط بنوع هوائها وكثافتها فهل المريح هواءه يحيط به كما يحيط اطواره بالارض. والمرجح ان للمريح هواء ولكن

هواء لطيف جداً بالنسبة الى هواء الارض فاذا راقب الارض مرافب من القصر
 راي النجوم الكثيفة تحيط بها وقد لا تنجلي له جياها ووهادها وبخورها
 وبرورها لكثيرة ما يراه حوها من العيوم. اما المريح في جوه شيء من العيوم
 لكنها قليلة لا تذكر في حسب عيوم الارض

ولا نرى تركيب هواء المريح فقد يكون مؤلفاً من التروجين والاكسجين
 من هواء الارض ولكن قد لا يكون فيه شيء منها بل هناك اداة تدنا على
 انه مؤلف من غاز اقل من الاكسجين فان دقائق الغاز سريعة الحركة فاذا لم تكن
 جاذبية السير الذي هي فيه شديدة اطلت منه وابتدت عنه. والمريح ان جاذبية
 المريح ليست كافية لحفظ الاكسجين في جوهره. ويظهر بادىء بدء ان انتقاء
 الاكسجين من جو المريح ينبي وجود الاحياء فيه لكن قد لا يكون الامر كذلك
 فان الاحياء الارضية وجدت الاكسجين في جو الارض فاستخدمته بالانتخاب
 الطبيعي لانه اصلح من غيره لتوليد القوة بانجاده مع الكربون وبذلك تملن
 دورة الدم في جسم الحيوان. ويتضح هذا من النظر الى شجر العنبر فانه
 يزرع في الخجان الصحرية حيث يقل وجود التربة الكافية للجوم لكن جذوره
 تثبت بالسمخر حيث تجد شقاً فيه لتناول ما تجده من الغذاء وتنتشر عليه حتى
 تعلق به من كل ناحية وتقوى على مقاومة الرياح والعواصف. وهذا كله من
 اوضح الامثلة على ان الحي يوفق نفسه للاحوال التي يوجد فيها ويستخدمها لفعله
 ولذلك لا يمكننا الحكم بان الاكسجين لازم للحياة لزوماً لا انفكاك عنده حتى يتعذر
 وجود الاحياء بدونه ولو كانت من الانواع العليا

هذه زبدة ما يعلم من امر المريح مما يتعلق بالموضوع الذي نحن فيه ويظهر
 منها انه ليس في المريح ما يجمع وجود الاحياء فيه محالاً او بعيد الاحتمال جداً.
 ولكن اذا وجدت الاحياء هناك فمنعت الجاذبية على سطح المريح يقضي بان
 تكون تلك الاحياء كبيرة الحجم بالنسبة الى ما يقابلها على سطح الارض. وعلى
 الارض حيوانات مختلفة الافذار جداً فمنها ما هو في غاية الكبر كالتميل والحوت
 ومنها ما هو في غاية الصغر حتى ان الالف منه تسبح في خرب ابرة. واذا كبر
 جرم النيار صغرت الحيوانات التي تكنته واذا صغر كبرت. وتوظهر ذلك مخالفاً
 لما ينتظر. فاذا نقل انسان الى عالم كبير جرمه مثل جرم الشمس وكان ذلك العالم

معداً لمعيشة الاحياء لم يستطع ذلك الانسان ان يبين فيه لان ثقله يزيد ستة وعشرين ضعفاً بزيادة الجاذبية نحو مركز ذلك العالم فلا يقوى على حمل نفسه. وذا انتقل الى عالم صغير جداً خفت ثقله كثيراً فزادت قوته على مقاومة انتقال الاجسام لان ثقافتها تكون قليلة. فالحيوونات الكبيرة تصلح لكن الاجرام الصغيرة والخيرانات الصغيرة لكن الاجرام الكبيرة

هذا من حيث وجود الاحياء على سطح المريخ ولكن ان قيل هل تلك الاحياء عاقلة او غير عاقلة قلنا ان ذلك ليس مما يمكن اثباته او نفيه بالتلسكوب لانه مهج قرب المريخ منا يبتى بعيداً عنا ٣٥ الف الف ميل والتلسكوب يقرب الابصار حقيقة ولكنه مهج قربها لا يقربها الى اكثر من جزء من الف جزء من بعدها فاذا نظرنا المريخ به وهو على اقرب بعدد عنا رأينا على ٣٥ الف ميل على الاقرب اي اننا لا نستطيع ان نرى جسماً باقوى تلسكوب اوضح مما نراه بعيننا اذا كان بعده عنا ٣٥ الف ميل. فلو رفعت الولايات المتحدة الاميركية فوق اوروبا وجعل بعدها عنها عشرة اضعاف ما هو الآن فماداً يراه الناس منها بعينهم . لا يرون شيئاً من مدنها ومبانيها الفخمة ولا من انهارها الكبيرة . وقد يرون اكبر بحيراتها كنقطة صغيرة وقد يرون تغييراً في حراحتها الواسعة حينما يسقط ورقها ولكن سكان البلاد واعمالهم لا يظهر منها شيء . وهذا شأننا في نظرنا الى المريخ باقوى نظاراتنا فلا نسيل لنا لتعرف هل هو مسكون او غير مسكون

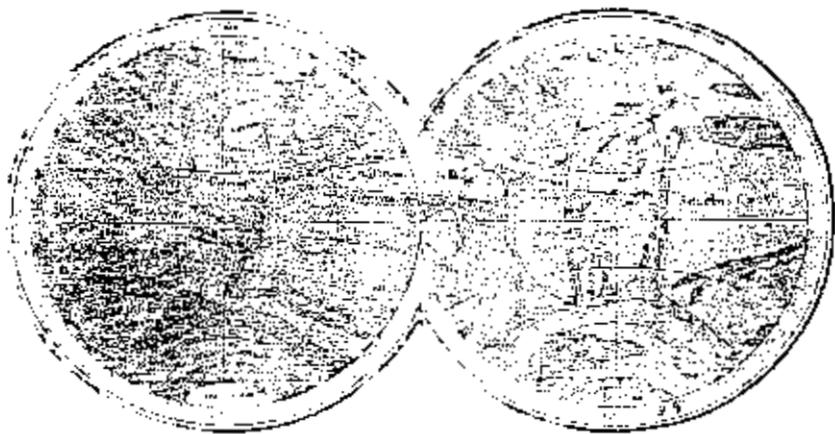
وعندي انه اذا قايتنا بين الارض والمريخ رجح لنا ان الاحياء العاقلة غير موجودة فيه فان الاحياء العاقلة وجدت على الارض منذ عشرات الالوف من السنين ولكن سبقتها عشرات الملايين من السنين والارض مكونة باحياء غير عاقلة قوتت عشرات الملايين من السنين قبلنا وصلنا الى الاحياء العاقلة . والمدة التي وجدت فيها الاحياء في الارض قصيرة جداً اذا قايت بالدهور المتطاولة التي مرت على الارض فيما وجد فيها حي . فالمدة التي وجدت فيها الاحياء العاقلة في هذه الارض ليست سوى نقطة في اوقيانوس الزمان . ولا يبعد ان يكون تاريخ المريخ مثل تاريخ الارض فيمر على الاطوار التي مرت عليها الارض وتولد فيه احياء عاقلة كما تولدت فيها ولكن يبعد عن التصديق ان تجتمع فيه وفي الارض احوال واحدة في وقت واحد وهذه الاحوال لم تنس في الارض الا

في مره من تاريخها نسبتها الى تاريخها كنه كسبه تقطة الى بحر
ونكس اذا سعت عن رأيي في وجود الاحياء في المريح مهما كان نوعها
اجت اني اعتقد انه لا يخلو من المخلوقات الحية ودليلي على ذلك قانون المرجحات
ان الاحياء موجودة على الارض في كل مكان وفي كل الاحوال فيرجح ان
تكون موجودة في المريح ايضا انتهى

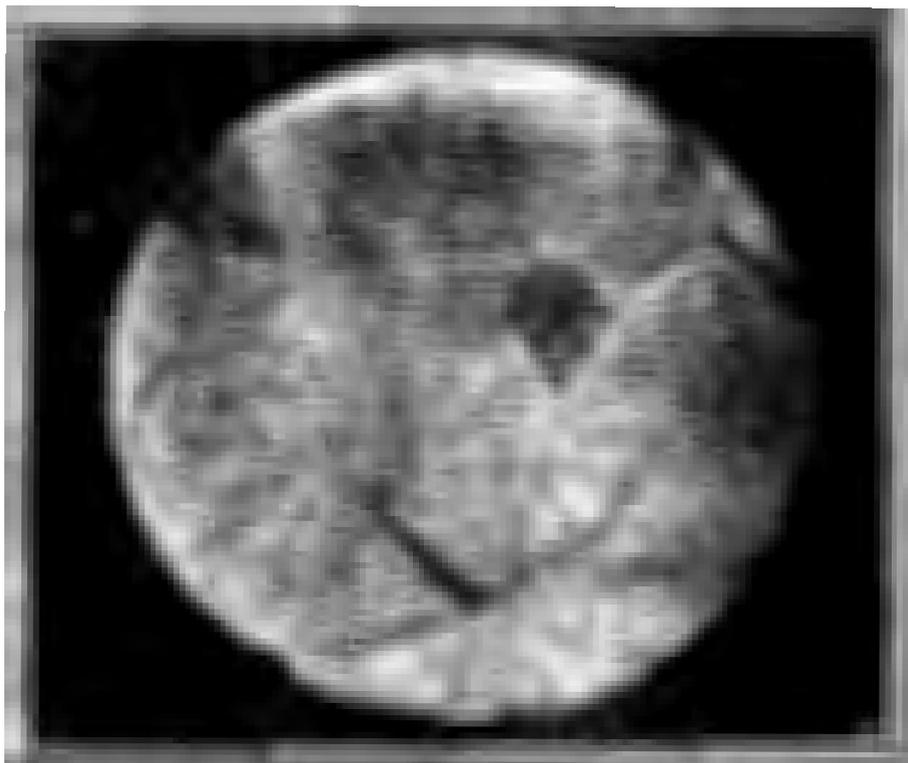
وفد صدرنا هذا الجزء بحريظة المريح كما رسمها الاستاذ بروكتر وبصورتين
رسمها الاستاذ لول الذي جعل همه الاكبر اثبات وجود القنوات في المريح وانها
صناعية احضرتها مخارقات عاقلة لوي الاراضي الزراعية على منبتها

الخبز الابيض والخبز الاسمر

سألة الخبز من ام المسائل لاسيا وان الباحثين فيها فريقان فريق يقول ان
الخبز الاسمر يحوي كل مواد التخمير المغذية واما الخبز الابيض فينقص بعضها ولذا
يكون الخبز الاسمر اكثر غذاء من الابيض ، وفريق يقول ان العبرة ليست في
كثرة المواد المغذية بل فيما يهضم منها وينتضي به الجسم . فان كان الخبز الاسمر
يتمب اعضاء الهضم تمدد على الجسم ان يتناول منه كل ما فيه من الغذاء فتقل
الفائدة منه وقد يسير اقل دائمة من الخبز الابيض الذي لا يتمب اعضاء الهضم
وقد نشرنا في متطفت يونيو خلاصة مقالة للدكتور دتشر الاميركي ذهب
فيها الى ان الخبز الاسمر اكثر غذاء من الخبز الابيض وقلنا هناك ان الاستاذ
سنيدر وهو من اشهر الباحثين في هذا الموضوع يخالفه في ذلك . لكن الدكتور
دتشر استشهد على صحة قوله بالتحاليل الكيماوية التي حللها الاستاذ سنيدر ولم
نكن قد اطلعنا على هذه التحاليل لنعلم هل اصاب في استشهاده او ارتكب
الخطا لان العلم قلما يعصم ذويه من التعصب لمذاهبهم . فقام الاستاذ سنيدر على
او ذلك ورد عليه في مجلة سينس (العلم) الاميركية ردًا نراه مفصلاً . فقال ان ما
نقله الدكتور دتشر من الارقام لا يدل على حقيقة تلك التحاليل لانه اختار منها
ما يوافق غرضه واهمل ما يخالفه او ينقضه وكان الواجب عليه ان يذكر التحاليل
كلها او خلاصتها او متوسطها ونو ذكر المتوسط لظهر ان الخبز الابيض لا يقل



خريطة المربع كما رسمها إدوين هيوستن سنة ١٨٩٠



صورة المربع كما رسمها الاستاذ جون جديشاً ونشر فيها نوعه المختلفة

عقديتف الشمس ١٩٠٠

سنة ١٩٠٠

غذاء عن الخبز الأسمر. ثم نورد الأستاذ سنيدر بعض هذه التحاليل فإذا هي مؤيدة لتوليه أي أن المواد التي تزال من الدقيق الأسمر كالسُن والرضة الناعمة فيها مواد منغذية ومواد غير مغذية أو ضارة فزرعها قلما يؤثر في قيمة الخبز الغذائية وفي المسألة شيء آخر لم يشر إليه الدكتور دقشر ولا الأستاذ سنيدر وهو ضيب الطعم أو اللذة التي يجدها الآكل في طعامه فإنها تبيع العدد حتى تقرر المفضلات التي تفعل بالهضم كما يظهر بالاختبار. وأكثر الناس يفضلون الخبز الأبيض على الأسمر لأنهم يستطيعونه أكثر مما يستطيعون الأسمر ويسترون على ذلك مدة طويلة وقد يأمونه بعد حين ويفضلون عليه الخبز الأسمر ولكن ذلك لا يدوم طويلاً. ولو تساوى ثمن الخبزين لما وجد الأسمر رواجاً

بقيت مسألة الانتعاش في استعمال القمح هذه السنة أو سنة تقاء الحرب فإن القمح صار أقل من أن يكفي أكليد إذا صنعوا الخبز من الدقيق الأبيض فقط وطرحوا السن والرضة الناعمة. فالذين يشيرون باستعمال الخبز الأسمر يقولون أن واجب الاقتصاد يقضي بأن ينع الخبز من الدقيق كله ولو جاز أسمر حتى لا يبيع منه شيء. أما المواشي فتتغذى بالذرة بدل السن والرضة الناعمة لأن غلة الذرة كثيرة جداً ولا خوف من أن تنصر عن الحاجة. والذين يقولون باستعمال الخبز الأبيض يشيرون بأن يبدل السن والرضة بدقيق الذرة يضاف إلى دقيق القمح فيبقى الخبز أيضاً صالحاً ويكون أكثر غذاء من الخبز الأسمر. وقد قال الأستاذ سنيدر في هذا الموضوع أنه إذا بقي السن والرضة الناعمة في دقيق القمح وضع الخبز منه في كل رطل من السن والرضة الناعمة ٥٠٠ وحدة من الحرارة ونحو سبعة دراهم من البروتين الذي يمكن هضمه واغتذاه الجسم به ولكن في الرطل من دقيق الذرة ١٥٠٠ وحدة من الحرارة ونحو ١٢ درهماً من البروتين الذي يمكن هضمه. فمماذا بقي السن والرضة الناعمة في دقيق القمح ولا يبدلها بدقيق الذرة ما دام انتفع من الرطل من دقيق الذرة أكثر من النفع من رطل السن والرضة وإذا بقي السن والرضة في دقيق القمح تعذر خلطة بمقدار كبير من دقيق الذرة أو دقيق الشعير. والأستاذ يولف الدقيق في البلاد الأمريكية من ٧٥ في المائة من دقيق القمح و ٢٥ في المائة من دقيق الذرة فيأتي خبزها أيضاً لذيد الطعم كثير الغذاء وزد على ذلك أن السن والرضة أسهل هضماً للمواشي إذا علقها معها إذا

أكثرهم اناس في خبزهم. فالحبوات تستفيد من أكثر رطل انس والرضة الناعمة أكثر مما تستفيد من أكثر رطل الدرة. والانس يستفيد من أكثر رطل من دقيق الدرة أكثر مما يستفيد من أكثر رطل من انس والرضة الناعمة

وإذا نزعنا من دقيق التسح ١٢ في اذابة سنًا ورضة واضفنا اليه بدلاً منها ٢٥ في المائة من دقيق الدرة صار أكثر مقداراً وأكفى لطعام الناس منه لو ابقينا فيه انس والرضة ولم نصف اليه دقيق الدرة. فإذا كان عندنا ٢٥ رطلاً من الدقيق الابيض الخالي من انس والرضة واضفنا اليها ٢٥ رطلاً من دقيق الدرة صارت مائة رطل من الدقيق الابيض الجيد الكثير الغذاء ونكس اذا لم نصف اليها دقيق الدرة بل ما كان فيها من انس والرضة الناعمة لم نستطع ان نصف اليها منها الا ٢٠ رطلاً فيصير المجموع ٤٥ رطلاً من الدقيق الاسمر

وقد جعلت الحكومة الاميركية مخرج السن والرضة من دقيق القمح وتضيف اليه دقيق الدرة. وقال الاستاذ سبيدر ان الحكومة الفرنسية جرمت اضعاف جنودها خبزاً اسمر من نوع الجارية ثم عدلت عنه وعادت الى الخبز الابيض من نوع الخاضر. ونشر وزير علمية الامبركية مذكرة قال فيها ان الحكومة الايطالية امرت بان لا يكون في الخبز شيء من السن الطمش والرضة دفعا لما ينتج عن ذلك من سوء الخضم وان الحكومة الامريكيزية وجدت في حرب البور ان الخبز الذي فيه شيء من الرضة يهيج المعدة ويريد الافرازات المعوية زيادة مضرة

وقال الاستاذ برتوان رئيس معهد باستور ان في هضم الخبز الاسمر ما يقفل فائدته لنا في هضم سنه ورضته من الصعوبة. ولم يعم تقدر ذلك بالنضبط ولكنه يقفل اتفدية حتماً ولذلك نظمت الحكومة الفرنسية استعمال الخبز الاسمر وعادت الى الخبز الابيض

اما مسألة التيسمين فلم تول في حيز الاهتمام. وقد قال الدكتور سكولم من استاذة جامعة جونز هيكس يجب ان نحذر الجهور من تسدين القول الذي شاع الآن وهو ان بعض الامراض ينتج من قلة انقيامين في الطعام فان الخبواب وحدها لا تكفي لغذاء الانسان ما دام جسمه في حال النمو ولا بد من أكثر اعضاء اخرى معها. وسواء كان الخبز ابيض او اسمر فهو وحده لا يكفي لغذاء الانسان ولا بد من أكثر اعضاء اخرى معه لا تحو من انقيامين

الرجل والمرأة

مقابلة عامة بينهما

قامت في اثنان الاخير صبيحة نسائية تنادي بحجور دائرة الحصر التي حصر
النساء ضمنها منذ امد بعيد وحل الاغلال التي غلَّت بها ايديهن اسوة بالرجال
هن ما لهم وعين ما عليهم

وقد اعارت فئة من الرجال هذه الصبيحة اذناً صاغية . اما الفئة الاخرى وهي
انكبرى فاطارتها اذناً صماء وعندنا لذلك سببان : الاول ان تكسير القيود التي قيدت
النساء الآن يفضي الى عواقب اجتماعية وادبية غير محمودة . والثاني ان المرأة
لا تسلك بطبيعة خلقها لبعض الاعمال التي اختص الرجال انفسهم بها . وغني عن
البيان ان الاعتبارات التي تقع تحت السبب الاول هي خارج دائرة العلم بالمرأة
لان ما يعد محموداً من الوجهة الاجتماعية او الادبية يتوقف على نظر الفرد لا على
قضية علمية معينة . اما السبب الثاني فواقع ضمن دائرة البحث العلمي فلتبحث
الآن فيما اذا كان في طبيعة المرأة ما يحول دون عمل بعض الاعمال التي يعملها الرجل .
ولا ينكر ان بعض العلماء جزوا جزماً بأنها بان المرأة دون الرجل استعداداً بحكم
فطرتها وفي طبيعتهم الاستاذ سدويك الاميركي ولكن الانصاف يقضي بالقول
انهم انما بنوا احكامهم على التقليد لا العلم

واول ما تفتتح به هذا البحث ان معظم السبب في الاعتقاد الشائع بان المرأة
دون الرجل كفاءة في بعض الاعمال كونها لم تعملها فيما مضى ولا تعملها الآن .
فاذا مالت الى عمل احدها عدوا هذا الميل منها غير طبيعي وزعموا انها تخالف
به فطرتها . ولكن هذا الزعم ليس من المنطق في شيء . اذ لا يبعد ان يكون
بين الاسباب التي حالت دون استمتاع المرأة عن عمل هذا العمل او احتراف هذه
الحرفة من حرف الرجال في الماضي اسباب تاريخية لا فطرية بحجة . ولنضرب
على ذلك مثلاً حرفة العمل على الالة الكاتبة . فان معظم هذه الحرفة او كلها
تقريباً في يد النساء في اوربا واميركا وكانت في يد الرجال فيما مر . وليس فينا
عاقل يقول ان سبب هذا الانقلاب من الشيء الى ضده انقلاب في طبيعة

الرجل والمرأة مساوات به المرأة صالحة لما لم تكن تصلح لأمر الرجل غير صالح لما كان يصلح له

دائرة المرأة

فما يجب التنبيه له عند الكلام على هذا الموضوع ان انصار المرأة وحسومها ضلوا فيه على السواء فبين انصارها نثة كثيرة تمتدق بانة آتى على النوع الانساني حين من الدهر كانت المرأة فيه صاحبة الكلمة الاولى والثغرة الاولى وكان الرجل في محل الثاني . وقد سموا هذا الدور دور الامومة اى سيادة الام . ثم دار بالمرأة دولاب الدهر فهبط وحل الرجل محبها . وعينه يذهبون بناء على هذا الاعتقاد الى ان المحطات منزلة المرأة في عصرنا هذا عن منزلة الرجل ليس سببه خلتياً فطرياً بل هو نتيجة تقوى الرجل اجتماعياً وهذا التقوى اتفاني كما رأيت

على ان هذا الرأي سفسطة اذ لم يتم ثمة دليل يدل على حقيقة وجود الدور الذي زعم انصار المرأة انها كانت الحاكمة السائدة فيه . وواقع الامر ان كثيراً من القبائل الاولى اتبعت نظام الامومة اى الانتساب الى الام على الاطلاق في حين ان قبائل كثيرة غيرها اتبعت نظام الابوة اى الانتساب الى الاب فقط دون الام . على ان هناك قبائل كثيرة لم تجر على احد هذين النظامين وليس عندها شاهد فرد على ان قبيلة من القبائل جرت على نظام الامومة قبل جريها على نظام الابوة . فلا يصح والحجاة هذه ان يقال ان نظام الامومة كان في عصر مضى هو النظام السالم في المجتمع الانساني . ولو فرض انه كان كذلك ما افدنا هذا الترض قائدة يصح السكوت عليها . اذ الامومة اى الانتساب الى الام شيء وسيادة المرأة شيء آخر وشتان بين الامرين . ففي كولومبيا الانكليزية مثلاً تجدد الاهالي الاصليين مجرون على نظام الامومة في الاسم والارث فيسمى الرجل باسم امه ويرث تركته خاله لا عمه ولكن المرأة عندهم تانية الرجل في نظامهم الاجتماعي على حقارتهم

هذا هو النظام السالم بين الناس وما شهدناه فنادر لا يقاس عليه . مثال ذلك قبيلة الاروكواز من هنود اميركا فانهم ينتسبون الى الام . والمرأة عندهم تدبر دفة الشؤون الاجتماعية والسياسية دون الرجل

عني ان المسئلة الجوهريه التي يراد تحقيقها هي بيان الاشواط التي جرت المرأة فيها في الزمان وامكنته مختلفه والاعمال التي عماتها اما وحدها او مشاركة للرجل فيها. فمن التمييز الاول تربية الاولاد وقد اختلفت بها بداعي الضرورة البيولوجية (١) وهذه المهمة وكون المرأة اضعف بنية من الرجل منعها من الحرب والقتل. وجميع الاماكن تدل على انه ليس في فطرة المرأة غير ما تقدم ما يمنعها من مشاركة الرجل في سائر الاعمال والاشغال. ففي كل قبيلة من قبائل البشر تنقسم الاعمال بين الرجال والنساء تقسيماً لا يقتصر على ما تتطلبه تربية الاطفال وما بين الرجل والمرأة من الاختلاف في القوة البدنية. وهذا التقسيم يختلف باختلاف القبائل فبين قبيلة الهوبي مثلاً يحتكر الرجال صناعة الحياكة في حين ان النساء يحتكرن هذه الصناعة تشها بين قبيلة النفاجر (٢) والمفهوم ان النفاجر تعلمت هذه الصناعة من الهوبي ويكاد عمل النفاجر بين قبائل اميركا الشمالية يكون من صناعات النساء دون الرجال بخلاف ما هي الحال في افريقية حيث يصنع الرجال النفاجر الا فيما ندر. والنساء يدفنن الجلود بين قبيلة هنود زدسكتر ويحرقن الارض وزرعها بين قبيلة هنود الاروكوا في حين ان الرجال هم الفلاحون بين هنود قبيلة بويلو. وترى ارجان بين هنود قبائل السهول في اميركا ينتشون الملايين ويصوبون روث عليها صدر الاشياء الحقيقية في حين ان نساءهم ينتشون اجربة الجلد ويرمون عليها الاشكال الهندسية

وحينما التفت المرء يجد المرأة فسيمة الرجل في اعمال التربية والتهديب ولها فيها اليد الطولى. ولا تنحصر اعمالها في دائرة المنزل بل تتعداها الى سائر الاعمال المعاشية وتتولى فنوناً لا تستغني القبائل الاولى عنها في بداوة معيشتها وقد لا تنقص هذه الصناعات كل الاتصال عن المهام المنزلية كما هو الحال في الميشة الحضرية. فان للفلاحة الافريقية تركز الارض بعمولها ومثلها على ظهرها. والديانة الهندية تكشط الجلود وتدخنها وتصنع الملايين وتضفر ريش التافذ في خلال اطلالها المنزلية

(١) اي ما يتعلق بولادة الاطفال وتربيته

(٢) الهوبي والنفاجر قبيلتان من قبائل هنود اميركا الشمالية

والباحث يجد ان الاعمال التي تسنها المرأة خارج دائرة واجباتها البيولوجية انما قضت بها العادات لا غير. وليس في تاريخ طبائع الخلق ما يدل على ان اشتغال المرأة بالسياسة كما بين قبيلة الاروكواز او منعها بلمرة من مشاركة الرجال في اعمالهم العادية كما بين بعض قبائل استرايا - من امر ان طبيعيا . ولا ما يبين ان المرأة اكثر ملازمة من الرجل او اقل لعمل التخار او الحياكة او الدباغة . او الاشتغال بالتفنون او لضم الشعر الى غير ذلك وجيد ما هناك انه يرى ان بين ضوابط البشر المختلفة فرقا عظيما في توزيع الاعمال على الرجال والنساء .
ونقدان بين الرجل والمرأة بيولوجيا وسيكولوجيا لترى حل المرأة بطبيعة خلقها وتركيبها احط من الرجل بدنيا وعقليا بوجه من اوجوه

المقابلة بينهما بدنيا

قام سنة ١٨٨٤ مالم اسمه يوك البرحتس حاول ان يبين ان المرأة اقرب من الرجل الى التروود في تسعة اوجه من تركيب جسمها . فمراضة عالم آخر اسمه يول بارتنز وسبقه راية هذا بقوله ان اربعة اوجه من التسعة المشار اليها خطأ او منكوك فيها . وواحدا لا علاقة له بالموضوع . واربعة ليست بذات شأن يذكر في تأييد هذا الرأي . واستطرد من ذلك الى القول ان ابعدت في تفضيل الذكر على الانثى او الاتى على الذكر في جميع اصناف ذوات الثدي بحث عقيم . ولو كان مجرد القول ينفع في اثبات رأي دون رأي لقلت ان الرجل اقرب من المرأة الى القرد لانه اشبه به منها من وجهين ظاهرين وهما قوة المضغ وكبر الوجه . وقد قال الاستاذ شولتس ان المرأة اقرب شها من الرجل بالولد ولكنها لم يستنتج من ذلك ان الرجل ارفع منها تفرجحا . نعم ان المرأة تشبه في شكل جسمها الطنص المرنود حديثا من حيث طول الجذع وقصر الساقين وكبر الرأس كما قال شولتس ولكنها وقفت عند هذا القول ولم يستنتج منه شيئا يفضل الرجل على المرأة بل لو شاء لاستنتج منه ان الرجل ادنى منزلة من المرأة لا ارفع منها لانه بطول ساقيه وصغر رأسه اشبه بالقرد من المرأة . ومن رأيه ان الرجل والمرأة مختلفان في بنيتهم ولكنها متساويان بيولوجيا او في الكمال البيولوجي كما قال

ثقل الدماغ

ولا يزال بعض العلماء يحاولون بناء العلوي والقصور على مسألة صغر دماغ المرأة بالنسبة إلى دماغ الرجل استناداً إلى فون شائع وهو أنه كلما زاد ثقل الدماغ زادت قوة الإدراك وبالعكس. وتبيحت في هذه المسئلة الآن فنقول:

لا ريب أن الثقل المطلق في الدماغ الرجل اعظم من ثقل دماغ المرأة في كل شعب من الشعوب التي قست ادمغتها. ففي الانكليز مثلاً وجد ان متوسط ثقل دماغ الرجل في عدة كثير من الرجال وزنت ادمغتهم ١٣٢٥ جراماً ومتوسط ثقل دماغ المرأة ١١٨٣. ومثل ثقل الدماغ سعة الجمجمة. فقد وجد ان متوسط سعة الجمجمة في ١٠٠ رجل بافاري ١٥٠٣ سنتيمترات مكعبة. وفي ١٠٠ امرأة ١٣٣٥ سنتيمتراً مكعباً

وماك ذلك ان حجم دماغ الرجل المطلق يزيد عن حجم دماغ المرأة. هذا صحيح ومثله في الصحة ان الحجم المطلق كالدماغ الثيل او الحوت يزيد على حجم دماغ الرجل. فان ثقل دماغ الفيل ٤١٠٠ جرام الى ٤٨٥٠ والحوت ١٩٠٠ الى ٢٨٠٠. فن الجهول والحالة هذه ان يعنى شأن كبير على حجم الدماغ المطلق في المقابلة بين ادراك الرجل والمرأة ولاسيما انه ثبت ان ادمغة بعض كبار العلماء دون المتوسط بكثير في ثقلها وادمغة بعض متوسطي انهم فوق المتوسط بكثير. فقد وزن دماغ رجل عادي الفهم فبلغ ٩٠٠ جرام ووزن دماغ آخر مثله فيها فبلغ ٢٠٠٠ جرام

وإذا انتقلنا من البحث في ثقل الدماغ المطلق ومن مقابلة ادراك الرجل بادراك المرأة بناء عليه الى البحث في ثقل الدماغ النسبي اي ثقله بالنسبة الى ثقل الجسم كله وجدنا ان دماغ المرأة النسبي ثقل من دماغ الرجل. وبعبارة اخرى ان نسبة ثقل جسم الرجل الى ثقل جسم المرأة كنسبة ١٠٠ الى ٨٣ في حين ان ثقل دماغ الرجل الى ثقل دماغ المرأة كنسبة ١٠٠ الى ٩٠. وقد درس شولس نسبة ثقل الدماغ والجسم في الرجل والمرأة بناء على قياس كثير من العلماء فوجد ان الفرق في كل حال منقاداً للعوى ارجح عن المرأة. مثال ذلك ان شغال جعل متوسط ثقل دماغ الرجل ١٣٧٥ جراماً والمرأة ١٢٤٥ جراماً. وحقن جسم

الرجل ٦٥٠٠٠ جرام والمرأة ٥٥٠٠٠ جرام فتنسب ١ من ٤٧٥:٤٧ في الرجل
و١ من ٤٤:١٧ في المرأة

الرجل والادراك

يقول قائل إذا كان ذلك كذلك فهل يصح الاستنتاج ان المرأة اسمى ادراكاً
من الرجل . والجواب لا بالمقابلة مع سائر العالم الحيواني . والا لوجب ان يكون
الجرذ ارقى من الانسان والخلد الاوربي ثاقبي الرجل بينه وبين المرأة وان يكون
التبيل في احدى دركات النهم لان ثقل دماغه انسي صغير جداً وهو ليس كذلك اذ
المعروف انه ارق فهماً من الجرذ والخلد

على ان المقابلة بناء على هذا الاساس لا تنحصر في قائمة فهي ترى انه
اذا كان حيوانان متساويين تئلاً فان الاعلى منهما في السلم الحيواني اقل دماغاً
بالنسبة الى الاخر . واذا تشابه حيوانان في تركيب الجسم كان يكونا من نوع
واحد وتشابه في قوة الفهم كالاسد والمر مثلاً فان الاصغر منهما جسمياً اقل
دماغاً نسبة الى الاخر . وبناء على هذه النقصية الاخيرة فسر كون دماغ المرأة
اقل من دماغ الرجل نسبياً

اذاً فما هي علاقة ثقل الدماغ بالادراك في الرجل والمرأة . جيد ما يقال جوازاً
عن هذا السؤال ان تصوق الرجل على المرأة او المرأة عليه لا يزال بلا برهان .
نعم ان هناك علاقة بين الدماغ والادراك ولكنها ليست بمعنى ان حجم الدماغ
يعين مقدار الفهم والادراك على التمام . وقد نخلص بارتلز هذا البحث تلخيصاً
تراه قرين الصواب دون غيره حيث قال : كل ما يستنتج من ثقل الدماغ في
الرجل والمرأة انهما متساويان عقلاً وادراكاً على ما نظهر

المقابلة بينهما عقلياً

وننظر الآن الى المسئلة من الوجهة العقلية وبعبارة اخرى ما هو حكم علماء
الفلسفة العقلية في الرجل والمرأة من حيث قوة العقل . فقد كان المذهب اناساً
قبلاً ان المرأة دنى من الرجل عقلاً على وجه عام وانه لو امكن تعيين متوسط
لثقوب الرجال لكانهم ولثقوب النساء كهم . ووجد ان الرجل ارق عقلاً من المرأة من
هذا التبيل . ولكن التجربة الدقيقة واختبار انساب والشابة في المدارس

حلا كثيرين من العلماء على تقص المذهب المتيق المذكور آنفاً من ان المرأة احط عقلاً من الرجل اجلاً . وحلاصة ما قال به فريق منهم بناء على امتحانهم ان المرأة اعظم اجتهاداً ومواظبة على عملها من الرجل ولكن تموزها قوة الابتكار والابداع واستقلال الفكر . وقد خانتهم بول بارتلز فارتأى ان المرأة المتوسطة مثل الرجل المتوسط في جميع اتجاهات الفكر سواء كانت لعب الشطرنج او السياسة او العلم او البورصة او سائر الاشغال التي تتوقف في الاكثر على العقل . وانما يسبقها الرجل في الميادين التي يبني التفوق فيها على الشخصية البحتة فهو اقدر منها زعيم جمهور او رئيس سفينة او شاعراً او طبيباً او مسلحاً او مديراً للصبيان في المدارس وما شاكل ذلك

ولكن فوريل خالف بارتلز فقال ان الرجل والمرأة متساويان في العواطف والرجل اسمى عقلاً والمرأة اسمى قوة ارادة

ومنذ عهد غير بعيد بعث البروفسر سدويك الاميركي يستفتي اساتذة الجامعات الاميركية في اي الفريقين ارجح عقلاً في زعمهم الطلبة ام الطالبات . وطلب منهم جواب هذا الاستفتاء . فجاب كثيرون انهم لا يرون الطالبات دون الطلبة في المقدرة العقلية

ومع هذا كله لا مناص لسباح الخاني من الغرض من التسليم بان المرأة قصرت عن الرجل في ميدان الاعمال العقلية بشهادة التاريخ . ويحاول انصار المرأة تعديل ذلك بقولهم ان الرجل اكثر شروداً عن المتوسط من المرأة . اي ان الرجال الذين نافوا النساء في هذه الحجة هم من الشواذ الذين لا يبني عليهم حكم وليسوا من القاعدة

يقابل ذلك ما ذهب اليه العالم مكلي في كتابه منذ قرن في تشريح وباتولوجيا المقابلة . وقد استدل فيه بناء على اعتبارات باثولوجية ان المرأة اكثر شذوذاً من الرجل . قال : ولما كانت المرأة احط من الرجل وكان الشذوذ عرضاً من اعراض الانحطاط فاستدلانا صحيح . ومحايفحك انه لما صار الشذوذ فيما بعد بحسب بين العلماء من علامات التفوق حكم عليهم التشريح والتاريخ الطبيي بان الرجل اكثر شذوذاً في بناء جسمه من المرأة . اما العلماء الذين ذهبوا الى ان

النساء مساويات لرجال عن المتوسط فقالوا الآن بناء على رجم من زعم ان الرجال اكثر شذوذاً من النساء في بناء اجسامهم انهم لا بناءً ان يكونوا اكثر شذوذاً كذلك في عقولهم وانما لا يبعد ان يكون هذا سبب تقصير المرأة عن الرجل في ميادين السبق العلمي

ولكن هذا المذهب مذهب كون الرجل اكثر بظفرته شذوذاً عن القاعدة من المرأة ليس له ما يؤيده علمياً . فقد قال كارل بيرسن في كتاب «شذوذ الرجل والمرأة» انه ليس ثمة دليل يدل على ان الرجل اكثر شذوذاً من المرأة بل الدلائل التي عندنا تدل على ان المرأة اكثر شذوذاً منه بقليل . ودرس منتاشور وهولنورث اجسام انثى طفل بعيد ولادتهم فلم يجدوا فرقاً تشريحياً بين الذكور والاناث في هذا النظم . وبمثل ذلك يقال عن المسئلة العقلية فانه ليس هناك ما يثبت ان الرجل اكثر شذوذاً من المرأة في الصفات العقلية كما قال هولنورث . فالمذهب موجود والبرهان عليه معدوم

خلاصة المقالة

خلاصة ما تقدمه ان تصنيف دائرة المرأة في اعمالها الاجتماعية بلحوى انما اعمال ليست صيغية لها لانها لم تعودها انما اساساً جعل التاريخ وعلم طبائع الخلق . فان المرأة مساوية للرجل تشريحياً اي في تركيب جسمها . والرجل لا يفوقها في دماغه او قوة عقله . وكلما انحسر جزر الاذراض القديمة التي كانت ولا تزال تصم عقول الناس عامة وطمى منذ البحث العلمي والاستحسان العقلي ظهر باجلى بيان ان المتوسط العقلي فيهما واحد . وقد عزوا قلة التواضع من النساء في جنب تواضع الرجال الى كثرة شذوذ الرجال ولكن ليس هناك دليل علمي على ان الرجل اكثر شذوذاً عن القاعدة من المرأة . اما قول من قال ان العادة المعروفة تمنع المرأة ان تتقن عملها كالرجل فقول لا يؤيده برهان . وحكم العلم في عصرنا حكم سلمي وهو انه ليس ثمة اسباب عقلية تقضي بحصر دائرة سعي المرأة حصراً اصطناعياً بناء على كونها اقل اتقاناً لاعمالها من الرجل

الأم

(تابع ما قبله)

أيها السادة — لقد مثل المصورون الأم بشكل فتاة منطرحة على كرسي حزينه هكية وعلى رأسها فتاع اسود يتدلى الى ركبتيها وفي يدها مشعل قد خبا بوره ولا يزال دخانه يتصاعد وامامها ناووس من نواويس القبور. هذا ثقيل من كثير عن الأم. مثل من انف مما يمكن ان تجرد به قريحه المصور والنقاش لان الأم صور مختلفة لحقيقة واحدة. من ذا يحاول تشرح الأم ولا يسبح في تياره. الم الجسم المريض والفكر الحزين. جراح الروح وجراح البدن. عذاب القلب والضمير. بريوس ينكر القضية. وبطرس ينكر المسيح. بوناوت يبكي تاجاً والنساء تبكي صخراً وابن زريق يردد في غربته

أعطيت ملكاً فلم احسن سياسته وكل من لا يدوس الملك يخلعه
الابطال والمصلحون. الشعراء والمحبون. الابهاء والامهات والبنون. كل الة
دم يسري في العروق ودمع يسيل من العيون. تمددت الآلام والقلب واحد
واذا قلت القلب ورددت هذه الكلمة مراراً في عرض حديثي فعلى سبيل
الجماز لا الحقيقة لان مقر الاحسان ليس في القلب وان قال بذلك الشعراء ومؤلفي
الروايات وشهد به فيلسوف المرة القائل

القلب كالماء والاهواء طافية عيبه مثل حجاب الماء في الماء
هذا القلب الذي قدسه الاقدمون ونسوا اليه كل عجية لا يرى الطبيب فيه
الا آلة من آلات الجسم تعمل في سبيل المصلحة العامة. حركة وصوت واما
القوة المدبرة فمعيدة عنه مقرها في مؤخر الجمجمة في النخاع المستطيل. وبمكنتنا
تشبيه النخاع والقلب باثنى المركة وجواده فالسائق يربط الجريد بالنعاء والنخاع
يربط القلب بالعصب وعلى حسب الاثر الذي يصيبه النخاع يرخي النعاء للقلب
فتسرع دقاته او يشده فتتقف

وقد كنت اود ان اذكر لكم بعض الآلام التي تتميزها الامراض في الجسم
فيضطرب لها هذا القلب المكين ايما اضطراب ولكني اعلم انكم اتيتم لتسمعوا
الطبيب لا الطبيب وقد وعدتكم في صدر خطابي ان لا اثير اشجانكم فاطوي اذا

هذه الصفحة الدامية واجتاز عنك الآلام أنكبرى واقامعض عيني ساد
اذني لكي لا يتوقفي في الطريق مشهد أو صوت تهزلهُ جواحي أما لا
تحسوني سالماً فيما أقول فإن من الامراض كالنرس والكزاز والتهاب النجاج
والنقص الكروي ما يقل في جنبه آلام الجلد والتعذيب . سوا المصاب بالنقرس
عن دائه يخبركم ان الزيت الثغالي اذا صب على رجله لا يكون اشد وقماً منه . ألم
يزوره تحت جنح الظلام ضيقاً بلا احتشام فيذيقه عذاب الضرام ولا يرسل عنه
حتى صباح الديث . ألم لا يقوى شيء على اجتاد بل كل حركة تزيدهُ تأججاً
حركة في السرير او حول السرير . مشي في الغرفة او على الطريق . فإذا جاء التهان
لم يبق منه سوى التذكار واذا جاء المساء عاد الداء الى العدا

وسلو المصاب بالكزاز او بالاحرى لا تألوه فهو لا يقوى على الجواب .
مشهد يفتت الأكياد : تشيع عام يربط الاعضاء ويقوس للصدر ويضيق الحنك
ويشد الاسنان بعضها الى بعض والمريض حافظ لوعيد مالك لشعوره يشهد بنفسه
احتضار نفسه . يتقلب بين مخالب الداء ويشذب عذاب الشهداء وقد زال من
عيني نور الحياة ونور الرجاء وهو لا يستطيع ان يرفع صوته ليأتي الى من حوله
تحية او وصية او شكوى من هذه البلية

غفوا يا سادتي اراني دخلت فيما حاولت الخروج منه ولكنها رؤيا قصيرة
تمذروني عنها لان الطيب الذي قضى شبابه في مكايخ الآلام يغالبها وتغالبه
فيفوز عليها مرة وتغوز عليه مراراً لا يستطيع الخروج من هذه اللجج دون ان
يحتضن بها ويقطر من دماها

ومن الغريب ايها السادة ان الآلم على قدمه لم يهتد الانسان الى الوسائل
الواقية منه او الشافية له بسهولة . وما انهد عن بعيد أيام كانوا يعضون المريض
تحت شجرة البنج يستشق هوائها المخدر ليستطيع احتمال العملية الجراحية
ولا ينحصر فوز العلم على الآلم باكتشاف العقاقير والادوية بل هناك تربية
الارادة وهذا هو الفرق بين المتوحش والمتمدن فان الاول كما قال فرخو رجل
نحاشي يبر في الحياة بحكم مشاعره واما الثاني فيستطيع بالتربية ان يوقف الافعال
المنمكة فلا يصبح مثلاً من الآلم ولا تتغير سجنته مراراً في التهان بين صغرة
واحرار وقد ذكر بعض المؤرخين ان الذين تبتوا على المشاق من رجال نبوليون

في حروب روميا لم يكونوا اقوية البدن من اقوية الارادة والله در انقائل
 ترى الرجل النحيل فتدريه وفي اتوايه امدت مزور
 ويمجك الطير فتبتليه فيخلف شك الرجل الطير
 لقد عظم البعير بعير لب فلم يستغن بالعظم البعير
 وقد تضعف حاسة الألم في بعض الامراض العصبية كالقنجل مثلاً . يروي
 عن الجاحظ انه جمع في جسمه بين الخالين شدة الألم وعدمه فقد اسابه القنجل
 بجانبه الايسر فكان لو قرض بالمقاريض لما احس وكان منقرساً من جانبه الايمن
 فلم يرت به ذبابة لآثمة

ومن الناس من لا يشعر بالألم على الاطلاق وما ذلك عن قوة ارادة بل هو
 نوع من الاستهواء هكذا يسير الجندي المتخض بالجراح الى الموت غير مائل
 باوجاعه عملاً برأحة البارود ولعلمة المدافع وحب الوطن. وهكذا ترى الفتاة الطريفة
 الصغراء تركض في المراقص والاعياد غير شاعرة بما بها من ضعف والمحطات محملة
 بمجاذب اللذة ومخار السمانيا واريج الازهار وبهرجة الخيل والانوار. وهكذا يحتمل
 الشهداء آلام النار وانصب في سبيل مبدل او فكر او امل الجزاعي في العالم الثاني
 وقد يظن الانسان لاول وهلة ان الليل عون على الألم والحقيقة خلاف
 ذلك بل من الامراض كما مر معنا ما ينتظر هبوط الظلام ليوضح ناره في الجسم
 وعليه قال المتنبي في الحمي

وزأرتي كان بها حياء فليس تعود الا في الظلام

وإذا كان في ضجة النهار وضياء الشمس وانقسام الوجود ما ينسي التفكير الآلام
 فان في الظلام دعوة الى التذكار والشجون. ويمثل هذه الدعوة قمت ليلة ارق اناجي
 سكون الليل فكانت نجواي هذه الايات :

ياخمة الليل كم اضرمت في نارا	وهجت تحت رماد القنب اسرارا
وكم وضعت على عيني ستار دجى	وما رفعت لعين التفكير استارا
هل انت يا ظلمات الكون شاعرة	بحر انقاس حب فيك قد حارا
ان كنت للراحة الكبرى خلقت فكم	ارحت عيناً وكم اتعبت افكارا
الموت اقرب شيء شهوتك به	لو ان للموت اقبالاً وادبارا
وذا حينك لاخط يجمعه	وك ضويت به ناساً واصمارا

تهبات الوري ما تصعب بها
وما تقول لك الاحلام طيرة
واين تخفين نور السابحات على
تنور في محرك الناجي وتطلع ام

يا ليل يا ليل كم ناداك من ضرب
لين الحيين هل هذي عيونهم
وهل تظن على الآلام بعمدم

ترحرحي يا غيوم الافق واقشعي
ال فاحليبي عن اشباه اجنحة
اودع القطعة المحم التي اسرت
فلا اري الدم فوق الارض مندقنا

فيها السادة

ما تكون غاية الضيعة من الآلم لتلقية في حضن الاجتماع وتبره كالطقس في
سرور الوجود ؟ هذا الآلم الذي حمل شوبهور على اعتبار الحب كمحرم عظيم لانه
بتخليدهم الحياة يخذ الآلم . يقول علماء الفسيولوجيا اذا كان الآلم دء في نظر الطب
فهو اساس الارتقاء بما يترك في النفس من الانذار فان الواحد منا اذا اصابه وجع
حفظ ذلك في ذاكرته فامكئ تجافي مواضع الخطر في المستقبل فلا يدنو مثلاً من
النار لانه عرف لداعها ولا يمس حد الكين لانه داق طعمه ولا يتجرع السم لانه
اتاه نياً عنه فهو بذلك يقوم مقام العريزة عند الحيوان الاعجم . الا ترى كيف
يستمد المر عن انار اذا ادبته منها في حين ان الطفل يمد ايها يده فتحترق .
هذا فيما يتعلق بالآلم الحسي واما المنوي فغايتها اوضح مما ذكرت لما يترتب عليه
من تهذيب النفس وتنظيف الاخلاق . الآلم كلما قال شاعر الآلم « استاذ البشر وكما
تحتاج النبتة الى الندى تنمو يحتاج الانسان الى الدموع ليحيا ويحس » بن الآلم
كالمروج الذي ينظم انشائي ويهدب حجاره مع الزمن . واقلب الذي لا يتأه لا
تهذب حواشيه ولا تسفل لآله . الآلم هو البوتقة التي تخرج منها الذهب الوهاج

وانار اني يسكن فيها سيف انتار . هو الذي يخلع على الطبيعة ثوب البهجة ويرفع قيمة الحياة في عيوننا وفيها معنى اللذة الحقيقي ولولاه لمررنا على الوجود كالغرباء لا عجب ولا طرب ولا ادب

ما هي الارض : ذرة تراب في قعر الانهائية ولكنها عظيمة بالأم الذي عليها . عظيمة مادامت تفل على سطحها السائاً يحب وتأم لان الحب والام اصل كل جمال وكل ما على الارض من مجد وبالة وجملة واقدم وشعر وذكاء اصلاً دعمة في العين وخفقان في الصدر . اجل يا قوم احب الارض لانها موطن الام . ولا قيمة في نظري لتلك العوالم السابحة في الفضاء الازلي . ماذا يعني حجمها الكبير ونورها المستطير اذا خلت من الام ولم يكن عليها اثر للتفتيلة والتسويغ : تركض ما شاءت في افلاكها الواسعة بين جذب ودفع فسرعتها الهائلة وضجيجها المألء اذ ان الفضاء الجهول لا يوازيان عندي دقات القلب الكبير

ما اعظم الخدم التي يقوم بها الام نحو المجتمع . ارجعوا يعين التكر الى ماضيهم وقابلوا بين حاله الاول وحاله اليوم . كان الانسان عبداً فصار حراً وذليلاً فاصبح مكرماً . كان المريض مضطهداً وابائس مردوداً فالتجئون لطارده في الغابات كالوحوش والابرس يمزق كالقثاقن ومحرم من كل حق حتى من الحب واذا اراد الخروج من عزله عليه ان يلبس صدره حمراء ويحمل جرساً بيده يندق به على قارعة الطريق اذاراً للناس فكأنه يمشي بين الثبور . اما اليوم فقد اقيمت المستشفيات والملاجئ الطيرية للسجون والمريض تحف بلاه هذا ووال شقاه ذلك . ان باستور تألم من انتشار الكلب فها الى مكافئته ورأى بعينه مصاب الولدين فحرب فيها الدواء وكان انشغل . وبهرج وروراعها حديد الامهات والسرو التامي فوق الاسرة والمهرد فكشفنا معل الخناق . لا يقبل الحديد الا الحديد ولا يزيل الام الا الام . وهذه الحرب انطاجنة التي اقامتها الاطباع من كان يفكر بتخفيف ويلاتها لولا الام : تعالوا معي اني احدى ساعات التتال والفرو هذا الشبح المتعثر بظلام الليل عشي يحذر خوفاً من الرقبية والانوار الكشافة . رجل ورجل كان امرأة او فتاة يطوف في الخنادق المبحورة وينش بين الحفر والادغال ليقع على جرح فيه بقية رمت فينقذه . ها هو يحمل بين يديه حصة من لحم وعظم لم يبق فيها غير خفقان الروح وبالامس كانت تلتب بالفكر والامل . يحملها بلطف الى هيكل

الامان فتتقدم لاسات البيضاء كاحات ذلك الهيكل وترجع الرحمة امام الامم . وما هو الا القليل حتى يفتح الجرح تبيده وتلوح الابشامة على شفثيه فينيرها فرب تلك النسوة لانه ليس فيهن من لم تصبها الرصاصة في قلبها كذلك الجريح . ليس فيهن من لم تكن انما تكي ففدة حشاها او حتا تندب اعلاها او فتاة تحن الى فتاها وما يكون مستقبل المشوهين بعاهات الحرب كالعريان مثلاً لولا اهتمام الباقين بهم واقامة الملاجىء وبيوت التعيم يكفون البطل ذل السؤال ويعتفون من قدم حياته على مذبح الوطنية ان يقدمها ثانية على مذبح اليأس العظيم

فالرحمة ديانة الانسان المتمدن لانها بنت الالم ونوعى الالم من الوجود لانهار كل هذا البناء المشايخ المؤسس على الاحسان ولم يبق في العالم مدرسة ولا مستشفى ولا مجتمع ولا محض يذكر فيه لفظ الخير بما تسع هذه الكلمة من المعاني ولعاد الانسان القهقري اوفاً من السنين وما فيه الا ثم جأع وفكر مظم . وما تعلمون انهم هنا لولا الالم ؟ من كان يتكبر منكم بطعام الجائع وتربية المكين ومساعدة المرضى لو لم تهتر اوتار قوادح تحت ضربات الالم ؟ اقول هذا لا في على يقين انكم تألم او تتألمون . لا تعرفني الوجوه الضاحكة والعيون المشرقة ولا تحددني الاطالس الفاخرة تهادى فيها المعاطف الهيفاء ولا الحلى الباهرة تزين المعاصم البيضاء ولان ما عني الزورس من زينة وفي الوجوه من رواء تلطم هي صور الحياة الظاهرة وانما الملح من ورائها الالم الخفي . فاذا كان في الالم هذه العناية السامية التي ترفع الانسان الى ما فوق مراتب الانسانية وتجعله يشرف على جمال الطبيعة وحنان الحياة تحب المتألمين عزاء وحسبكن يا سيداتي بلما ضامداً لجرحكم . ولا اظن رجلاً يجمل الالم يستطيع ان يكون رقيقاً في اخلاقه كريماً في عواطفه وديعاً في معاملته اذ به طبع لا تطبع وعطاؤه سخاه لا تصنع . واذا كبتن مثال النصف والدمعة والنظرف لا قسوة في طباشكن ولا كبرياء ولا شرف في نفوسكن ولا رياء فلا تكن صديقات الالم وهو الشاهد عليكم يوم تعطينا نحن ما يعطى : الحياة

سبحانك ايها الالم فانت اله الابطال والله المحنين . سيمان يقول من لم يعرفك فاذا يعرف ؟ وروسو يقول من لم يذق ضعفك لم يذق لذة الرحمة وحنان الانسانية . وموسه يقول : لا شيء يجعلنا عظام النفس كالالالم العظيم

تفكر ايها الالم في تسي فقد وضحتها بين يديك وجمالها وفقاً عليك . تحكم ما زال في العين بقية من الدموع وفي القلب بقية من الانين . اضرب بقضيتك الحجري على صخرة القلب البشري وجر منه مع الدمع ينابيع الرحمة وينابيع الحكمة . اضرب على القلوب ما استطعت واملأ بضحائك الارض والسما فاحياة الآ ما صنعت وما الخلود الآ ما تشاء
الدكتور تقولا فياض

نقود الورق (بنك نوت)

(٢)

٣ نظرة عامة في منشأ البنك نوت وشروط التعامل بها

ان البنك نوت لمن اوساط السهبة التناول الخفيفة المثل للتعامل والبيع والشراء. والتعامل بها مبني على الثقة العامة والاعتماد الاجتماعي اللذين لولاها ما توسع القوم في الاعمال التجارية والمصاريع الاقتصادية بل لقيت التجارة في نطاق ضيق لا يرحس توسيعه . ولا قيمة حقيقية للبنك نوت في حد ذاتها بل ان قيمتها اسمية مؤسسة على الثقة التجارية المتبادلة بين افراد المجتمع حسبما تقدم وتعد في هذا انباب مثل سائر الاوراق التجارية والسفاح التي تنشأ من عقد الترويض وبيع البضائع وتمويل الدرهم من مدينة الى اخرى ومن مملكة الى ثانية الا ان البنك نوت اسهل مأخذاً في التعامل من الاوراق التجارية لما لتقل هذه الاوراق من يد الى يد من القوائين والشرائع والاصطلاحات مما يجهل السواد من الناس لاسيما اذا كانت السفاح الى آجال بعيدة

وقد اعتقد القوم في سائر الايام ان وجود طابع الحكومة على القرائض المائية كاف لعد تلك الاوراق نقوداً مثل سكة الذهب والفضة والنحاس الا ان غير الايام وضوارق الحداث ان اظهرت خطأ هذا الظن لما جرته على البيوت المالية من الخراب والدمار . ومن امثال ذلك ما جرى في فرنسا حينما اصدت هذه الدولة نقود الورق او القوائم المالية "Assignats" وما حدث من التلاقل في الولايات المتحدة حتى تقدمت نيران حرب عوان تدعى حرب الانشقاق . وعليه فلا يحق للبيوت المالية والحكومات معها كانت منزلتها من النظام وحسن الادارة

ان تصدر البنك نوت واقراطيس المالية وتضعها على بساط التعامل بمجرد اعتقادها انها تتمك من دفع قيمتها متى شاءت فالقراطيس المالية لا تعتبر رأس مال ولا تنزل منزلة الدراهم ان لم تكن مضمونة بذهب او املاك او قراطيس مالية غيرها تكفل دفع قيمتها عند الحاجة . ولا يكون اصدارها الا نتيجة اعمال ومقايضات تجارية فتتخذ الاوراق واسعة لائحاء رأس المال والتوسع في الاستفادة منه فيتمكن بذلك المثاليون من القيام باعمال كثيرة برأس مال واحد

اما في تركيا فكان اصدار تقود الورق في ١٤ نيسان (ابريل) سنة ١٨٦١ وجعل التعامل بها اجبارياً ما خلا دور المكوس والكرك التي لها فقط حق رفضها . وتحتاج هذه الاوراق يقسم الى اقسام مختلفة اهمها سد قيمة القوائم النقدية القديمة وجعلها وسد عجز سنة ١٨٦١ والسنوات السابقة وكان قد اشترى على قسم من هذه الاوراق اي ما يبلغ قيمتها ١٥٠ مليون قرش ان لا توضع في التعامل والتداول قبل حلول شهر آذار (مارس) سنة ١٨٦٢ فوزعت على الاهالي وقبض عوضها تقود ذهب وفضة ولكن لم تفر الحكومة بالغاية التي رمت اليها وبقيت حالة للمالية في ارتباك . فرجع فؤاد باشا الصدر الاعظم الشير بياناً في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٦٢ الى السلطان عبد العزيز ذم فيه التعامل بالقائمة وبين ما توقع من الاضطراب في التجارة وما تورثه من الصعوبات للمالية وان لا يلجأ الى التعامل بها الا في الدرجة القصوى من الحاجة . فكانت نتيجة البيان ان السلطان اصدر ارادة في ١٢ حزيران تقضي بجمع القوائم كلها لاسيما حينما رأى اطوار العظم في اسعارها فالبيرة الذهب كانت تساوي ٣٥٠ غرشاً من غروش القائمة . وعقد قرماً بثمانية ملايين ليرة انكليزية دفع منها من ١٠ غروش سنة ١٨٦٢ الى ١٣ ايلول ١٨٦٢ ٩٠٧ ٢٣٠ ١٠٠٠ غرش وذلك اربعون بالمائة من القيمة الاعتبارية من مبلغ القوائم واعطى بالرميد اسهماً تدفع بالتكافؤ (وهي القوائم Consolidé) وتعرضنا هنا مسألة اخرى وهي : ما هي كمية الاوراق المالية (١) التي تصدرها

(١) يفرق كسبة الافرنج بين اصطلاحين متداولين في علم المالية الواحد تقود ورق papier-monnaie ويريدون بهذه الكلمة الاوراق المالية التي تصدرها الحكومات وتجبر الاهل على اقتناس بها . وكتب في monnaie du papier ويخصونها في اغلب الاحيان بالاوراق المالية التي تصدرها البنوك Billet de banque ونسى بنك نوت

كل دولة من الدول فقد تناقص بالمليون في هذه سنة حويلاً وكثرت عن طرفي قبض في حلها فبهم من ذهب الى ان اطلاق الحرية للبيوت لتصدر ما تشاء من الاوراق لجدر بحرية التجارة من تحديد كيتها وناقضهم فريق آخر وانكر فائدة هذه الحرية بل جزم في مشارها وجاءت عبر الايام ووقعت التاريخ معززة هذا المذهب الاخير واثبت ان تحديد كمية الاوراق التي تصدرها البيوت وسن القوانين لذلك يضران حقوق العامة وخاصة كيف لا والبيوت المالية عرضة لكل التغييرات التجارية والنضارية التي ليست في الحسبان ومن امثلة ذلك الازمة المالية الاميركية سنة ١٩٠٦ والحرب العمومية الحاضرة فان البيوت المالية يصعب عليها التخلص من مثل هذا المأزق وقد تضطر الى الاجحاف بحق الناس والاحجام عن دفع قيمة الاوراق فتوقع الضرر بحال الناس والثروة العمومية. ومهما اختلف المليون في هذا الشأن فقد انحلت المسئلة حلاً مرضياً من نفسها اذ لكل الدول اليوم قوانين وسنن تميز بموجها في اصدار القرائيس المالية ولكن هناك امر لا يمكن بت الحكم فيه وهو تحديد كمية الاوراق التي تصدرها كل حكومة او تجوز بنوكها اصدارها. فينفذ أكبر المالبين عند هذه المقدمة لا يستطيع حلها ولا يتدنى له ان يضع طاقعة عمومية مطرودة بل جل ما توصل اليه المليون ينحصر في القواعد العامة الآتية

- ١ ان تكون كمية الاوراق المتداولة في الاسواق في نسبة معتدلة لعظمة حركة التجارة فيها ودرجة ثروة البلاد
- ٢ بما ان صادر الاوراق يفضي الى تعطيل قسم من النقود او اصداره الى خارج البلاد فتكون نسبة الاوراق المتعم من الى القسم المعطل من النقود او المصدر الى خارج البلاد معتدلة. ومن باب التروي ان لا يبعث بالنقد كله الى الخارج حفظاً لميزانية التداون "Circularity" في المدينة او المنطقة الواحدة
- ٣ ان تسد القرائيس المالية بذهب او غيره تساوي قيمته ثلث قيمة الاوراق المعدرة بالاقبل

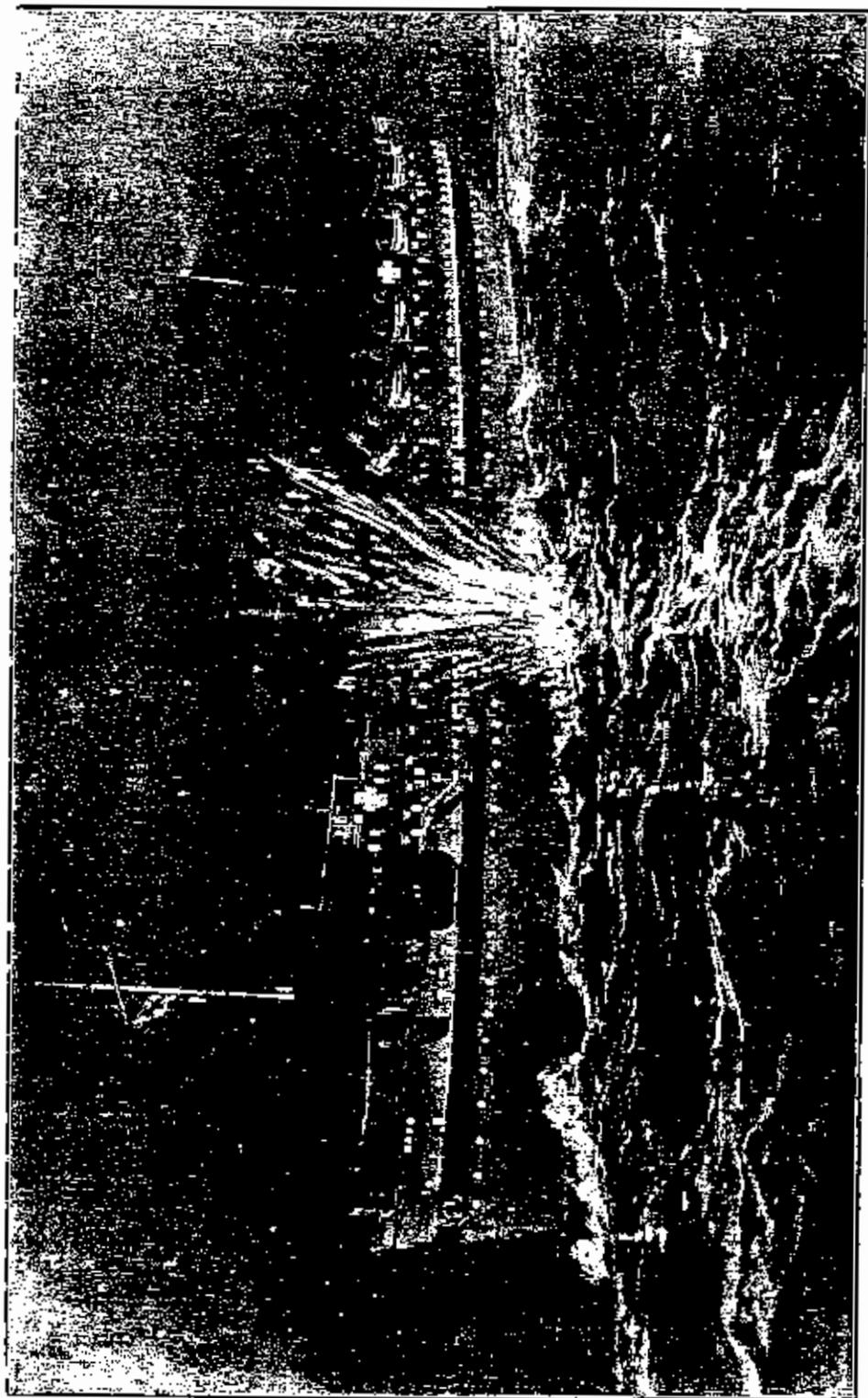
وقد كانت كميات القرائيس المالية قبل الحرب الحاضرة في بعض الدول كما وفي ان حق اصدار الاوراق المالية محصور في فرنسا في بنك فرنسا

Bank of France وكان معظم الاوراق التي يصدرها لا يتجاوز ٥٨٠٠ مليون فرنك . وكان مجموع الاوراق التي اصدرها بنك انكلترا حتى ٣٠ مايو سنة ١٩١٢ — ٤٧٥ ٣٣٣ ٥٦ ولكن في انكلترا بنوكاً اخرى تصدر البنك نوت وكذا في مستعمراتها . وبنمت الاوراق المالية التي تصدرها الدنيا حتى سنة ١٨٩٩ — ٥٤١ ٦٠٠ ٠٠٠ مارك ولكن قوانين ألمانيا تجيز للبنوك اصدار مبلغ اعظم من ذلك بشرط ان تخضع لبعض القوانين

والبنك المتأني في تركيا امتياز باصدار الاوراق المالية بشرط ضمانه ثلث قيمة الاوراق بذهب مخزنة في صندوقه . ولكل دولة سن وقوانين تدير عليها في منحها للبنوك باصدار الاوراق المالية او البنك نوت وتختلف هذه القوانين باختلاف الدول الا انها ترجع اغنيتها الى امر واحد وهو ضمانه الاوراق بذهب او اوراق نقدية غيرها او املاك . وهناك غير هذه الشروط لضرب صحفاً عن ايرادها لضيق المقام

وقد يكره الناس احياناً على التعامل بالبنك نوت وذلك في الازمات المالية والسياسية فتصدر الحكومة امراً تقضي به على رعاياها ومن سكن بلادها ان يتعاملوا بها ولا يحق لهم ان يدلوها بالذهب ولا يتصوروا البنك الذي يصدرها على تصرفها الا في اجل معين تضربه الحكومة وقد حدث مثل ذلك في فرنسا سنة ١٨٤٨ وسنة ١٨٧٠ وفي بلجيكا سنة ١٨٤٨ وكما هي الحالة الآن في تركيا . هذه احوال تجري في ازمة الازمات ولكن التعامل بالبنك نوت في الاحوال العادية اختياري

وقبل ان نختتم مقالنا هذه لا بد من كلمة قهولها في الاوراق المزورة وهن تضطر البنوك الى دفعها . ان البنوك ليست مسؤولة في دفعها الا انها تتساهل احياناً في الامر اذا كانت الاوراق مزورة تزويراً محكماً متقناً ينتهي الصورة الاصلية في ادق اجزائها ويشترط ان حاملها قد اخذها بلا مة التية ولم يكن يعرفها . ولا تدفع البنوك الاوراق المفقودة والمزورة . الا انهم عند تصفية الحساب اذا بقيت بعض الاوراق غير مدفوعة يسلم البنك قيمتها الى الحكومة وهي تدفعها



مدينة الاستفتاء ووى

متخلف أغسطس ١٩١٨
امام السنة ١٣٩

أغراق سفن الاستشفاء

ويلايات هذه الحرب أكثر من أن تحصى وأبغ من أن توصف ولكن ظلالها
الدماس لا يخلو من اشعة منيرة ولو كضوء الجنباب . ومنها سفن الاستشفاء التي
ينقل بها الجرحى والمرضى من بلاد إلى أخرى لكن الألمان يرون الأمان أن يوقعوا
بها كما أوقعوا أميرها من البوارج الحربية والسفن التجارية كأن مذهبهم أخذ
العدو غيلة بآية وسيلة كانت

وقد نقل البنا البرق قبين كتابة هذه السطور أنهم أغرقوا سفينة من هذه
السفن وكانت آتية من كندا إلى فرنسا بالأضياء والمرضات والمقاير الطبية ثم
أغرقوا أكثر الذين كانوا فيها بعد أن ركبوا قوارب النجاة ولم يكن فيهم
جندي محارب فأذكرنا ذلك فعلهم بسفينة الاستشفاء روى أنهم أغرقوها من
غير انذار ليلة الخامس من يناير الماضي وكانت ذاهبة بالمرضى والجرحى من منطقة
إلى البلاد الانكليزية وكادت تبلغ المرفأ الذي كانت قاصدة إليه وهي من السفن
التجارية الحديثة التي آلاتها من نوع الترين اثنت عشر طولها ٢٧١ قدماً وعرضها ٥٢
قدماً وقد أخذتها الحكومة من اصحابها سنة ١٩١٤ وجعلتها مستشفى . وقد سافرت
كذلك ٤٥٠٠٠ ميل ونقلت أكثر من خمسين ألفاً من الجرحى والمرضى وانقذت
ركاب ثلاث من السفن التي أغرقها الألمان . ولما أغرقت هي كان فيها ٥٨٧ نفساً
المرضى والجرحى منهم ٢٨٧ والباقيون اطباء ومرضات وبحارة ولكن كان الألمان
حينئذ قليلي الخلق فكثفوا باغراقها وتركوا ركابها وشأنهم

وقد وصف واحد من كبار بحارتها حالتها حينما رشتها العواصف بالترديد وما
حل بركابها قال

كان البحر رهواً وألجوا صافياً والرقيب على ظهر السفينة يمضي دهاياً وإياباً
يستشرف ما أمامه لئلا يحترق حجاب النيل ويرى ما حوله من المخاض . وكانت
السفينة منارة بانوار حمراء في شكل صليات وانوار خضراء منضومة حظوظاً
طويلة حولها . والذين فيها من الجرحى والمرضى بعضهم في حالة لثقه وبعضهم في
حالة الضعف الشديد كأنهم رجوعاً اضلالاً لا حيلة لهم وغيره اشرفوا على الموت

وصار غاية ما رجوة ان يصلوا الى بيوتهم ويسلموا الروح بين ايديهم واقرهم .
 ولو سرت معي بين صفوف الاسرة تبها رشقت السفينة بالترديد ساعة فقط
 رأيت كل ما فيها كما يرى في مستشفى متكامل وسائل العلاج والراحة فالاسرة
 غنية في النظافة والانتظام . والأبواب الكهربائية وكوابل الهواء النخن للتدفئة
 ومعشقات النار والخزائن والموائد والمقاعد والطواجز والنقالات والآلات لطرح
 وحاجر الادوية وكل ما يخفف الآلام ويشفي الاسقام كل ذلك من اجدر ما
 يكون واسلح ما يكون . وهناك روافع تحمل المرضى وتنقلهم من طبقة الى اخرى
 والى الاماكن التي تمكن فيها العمليات الجراحية حتى لا يجهدوا اقل عناء في
 الانتقال . والنظافة تامة في كل شيء والمرضى مغطاة بحصر من الخيش الابيض
 البين حتى لا يسع وقع قدمي الماشي عنها

ولم يكن يسع هناك الا صوت نفس المرضى والجرحى وخفقان الآلات
 التي تسوق السفينة وصوت نفس الامواج على جانبيها . ومن وقت الى آخر ترى
 ضيقاً مائتياً ومعه احدى المرشحات فيعود هذا المريض او ذلك الجريح تجرأه
 يشق امام سريره والمرضى الذي فيه رافع رجلة وقد ربطت حولها الحبال فيكلمه
 همساً ثم يكلم خادماً ورائه ولتحال يوضع حاجز حول السرير ويحجر كرمي الى
 داخل فيسمع صوت الصباب الماء رنعد قليل يزاح الحاجز ويسير الطبيب والمرضة
 في طريقهما متابعين اعمال الرحمة والحنان

وادخل معي جانباً آخر من السفينة حيث الاسرة مصفوفة صفين متوازيين
 فتض الجميع ياماً لانك لا تسمع صوتاً ثم ترى رجلاً أخذ منه الضعف كل مأخذ
 حتى اصبح جدياً وعظماً وهو يقبض بيديه على ملائكت سريره فيمس الخادم في
 اذنه ويقول تيفريد . ثم ترى غيره من المساكين بالملايا او الدوسنطريا او
 غيرها من الامراض

وترى بسده مكاناً آخر وامامه حارس يحزم بابه وقد كتب عليه انه للامراض
 العنقية . وفي اتياب قضبان من الحديد الغليظ ترى من خلاطامشي وابواباً على
 جانبيه لتخذه وهي مبطنه بمشاي وثيرة لان الذين يوضعون فيها مصابون بحمل
 في عتولهم فلا يؤذون انفسهم اذ ضربوا رؤوسهم بجدرانها . ولم يكن في هذه
 الخدع حينئذ الا ثلاثة

وتعد إلى الرجل الذي كان يقب البحر من أعين السفينة نتجده يحدق قارة
بعينيه وينظر أخرى بالنظارة المزروجة وهو كذلك وإذا بور ضليل على نحو
ثلاثة أميال منه فراقه نظارته ثم رأى بفتة نوراً آخر إلى جانبه وهو استطع منه
جداً ويظهر كأنه يشير به فبادر إلى إخبار القبطان فهروا إليه حالاً وجعل الاثنان
يرقان هذين النورين وكانا قد قربا من السفينة وصار على نحو نصف ميل منها
وكانت هي قد تمهت في سيرها حتى لا تدخل أترفاً قبل ارتفاع المد. ولتحال أمر
القبطان أن تدار دفتها إلى الشمال ولم تكده تدور قليلاً حتى سمع انفجار شديد
يضم الآذان اهتزت به السفينة كأن جباراً تبص عليها وهرها هزاً عنيفاً فصرفت
صغارها خمس مرات إشارة للذين فيها حتى يسرع كل منهم إلى التقارب المعدة لتجارتهم
وامر القبطان أن تغلق كل الابواب في قاع السفينة لكي لا يجري الماء من جانب
إلى آخر وأن ينقل المرضى إلى القوارب وترسل الإشارات بالتحريف اللاسلكي
إلى كل جهة وترك السفينة حالاً لأنه ثبت له وزجالة لها ستغرق حتماً فإنها
ضربت بترديد ثمر فيها ثمرة كبيرة دخل منها الماء فلا اعتبرها بأسرع من ملح البصر
وكان فيه أربعة رجال فلم يوقف لهم على أثر. ونبغت ثمرة الترييد على الآلات
وكان هناك مهندسان فوثب أحدهما إلى سلم قريب منه وصعد عليه فلم يسب
مكروه وأما الثاني فدخل الماء وجرفه إلى الطرف الآخر من العرفة. وهناك باب
له قضيب متين من الحديد فقبض عليه بكفا يديه حتى عجز الماء عن سحبه ثم أخذ
يتسلق عليه فوق الماء والبخار إلى أن وصل إلى المشى الذي فوق الآلة البخارية
وخرج من بابه وهو يكاد يهلك إعياء

والذين كانت أسرهم فوق المكان الذي أصابه الترييد سمعوا صوتاً يصعد
الآذان وأرتقوا من أسرهم بين حطام الأدوات التي كانت في مخادعهم فبهضوا حالاً
وحعلوا يتمسكون في الظلام الدامس إلى أن اهتدوا إلى ابواب مخادعهم
فهض كل الذين كانوا قادرين على النهوض حالاً سمعوا صفارة السفينة وجعلوا
يسبسون تياهم واحتفظوا مناطق النجاة وما استطاعوا أخذهم من الأحرمة
وأسرعوا إلى السلافة ومنها إلى القوارب المعدة لنجاتهم كل إلى التقارب المعدة له
ففرغ من الماشي منهم وحينئذ تيسر للإخلاء والممرضات والتخذه أن يحملوا المرضى

والجرح الذين لا يستطيعون القيام والمشي ولم يكن في الاسكان ان يتنظروا دقيقة واحدة لان المياه دخلت السفينة حالاً كأنسيل الجارف وكادت تعلق كل مماشيا ومخادعها. وما أصعب نقل الجرح المكسورة رجلاه أو اضلاعه ولا سيما اذا اريد نقله مثل هذه السرعة وتحث الخطر الشديد. وزاد الطين بلة ان انتضمت انكبر باثية وانطفأت انصايح كلها ولكن كان في كل مخدع وزاوية وعلى كل رف شمعة معدة مثل هذه الساعة فاضيت حالاً وهي علة تجرتنا ولولاها لداس بعضنا بعضاً وتعددت عينا النجاة

ولما نقل الذين لا يستطيعون المشي الى التوارب دخلها الذين يستطيعون المشي بدمهم ثم الاطباء والمرضات ثم البحارة. وانزلت التوارب الى البحر قارباً قارباً ولكل قارب رجلان مترقان على ازاله الى البحر ثم انزلوا اليه على حبل متصل به. ففعلوا ذلك ونجا كل الذين كانوا في السفينة ما عدا الاربعة الذين كانوا حيث فعل الترييد فعلمه التدريع ولم يوقف لهم على ازل

الا ان الانفجار كسر بعض التوارب ومزقها تمزيقاً فالرجال الذين كانت معدة لركوبهم في ساعة الخطر وقفوا على ظهر السفينة خياري لا سييل لهم الى النجاة ولا هم يرون من الشهامة وعزة النفس ان يراحوا غيرهم على اماكنهم في التوارب الاخرى او يترجوا بينهم فتثقل بهم قواربهم وقد تعرق فوقوا في اماكنهم وكان لسان حالهم يقول لرفاقهم بذلك الاقدار ان تنجوا انتم ولفرق نحن. ولكن انقح بعد حين ان التوارب التي ازلت اخيراً كانت تسع غير الذين نزلوا اليها فوسع لهم امكنة فيها

ومارأيتهم وسمتهم ولا اتساء مدى السر ان بعض الاطباء كانوا واقفين وامامهم قارب امتلاً رجالاً ولم يبق فيه الا مكان لشخص واحد وكانو يحسبون انه القارب الاخير فلما دنوت منهم سمعت واحداً يقول لرفيقه ازل انت فانك ستروج وانا اعرب. فخبرتها ان عندنا قارباً آخر يسعهم كلهم

ولم نكد نبعد عن السفينة ١٥٠ متراً حتى غاصت في اليم ارتفع جانب منها ثم توالى الانفجار فيها وكانها انشطرت شطرين قبلما غرقت فودعها بخارتها بتولهم هب هب هورا ثلاثاً وداع التائبين لانها كانت عزيزة عليهم. وكان على نحو عشرين

ميلاً من الشاطئ ، فأخذ البحارة يجذفون بكل جهدهم وكان في كل قارب صندوق فيه مواد محترق بسبب احترق السفن البحارة يشرفون هذه المواد بالانتقاء حتى لا تفضل القوارب

وقد اطلق التبريد على السفينة الساعة ١١ والدقيقة ١٥ ففرقت بعد ساعة ودقيقتين. ونحو الساعة الثالثة بعد نصف الليل لحنا شبحاً اسود عن بعد وكان سفينة وصنفا اشارتنا اللاسلكية فبادرت لا تقادنا ثم رأينا شبح سفينة ثانية فأظلمت قلوبنا لاننا علمنا ان نجارتنا صارت قريبة ولم يكن نقل الجرحى والمرضى الى هاتين السفينتين بالامر السهل ولكنها تم بقتن ما يكون من المشقة والالم ولقينا في السفينتين كل وسائل الراحة . انتهى

هذا ولكن ما اقل اسفن التي تضرب بالتبريد ولا يفرق من رجاها الا ربعة ويوجد اثنان من متقداً بعد ساعات قليلة فان السفينة لتدوئري كامل التي اغرقت في اواخر يوميو الماضي رشقت بالتبريد من غير انذار فلم يدرك الذين كانوا فيها ان غواصة هاجتهم الا لما سمعوا صوت الانفجار . وللحال انطلقت المصابيح الكهربائية كلها وتغرب جهاز التلغراف اللاسلكي . ولما رأى القبطان ان السفينة ستغرق لا بحاجة امر بازال القوارب عن جانبيها والخروج منها . وقد اثبت رئيس الاطباء الكنديين انهم كهم نزولوا الى القوارب وانظروا ان كل الركاب والبحارة تمكنوا من النزول ما عدا الذين قتلوا بالانفجار . وبقي القبطان وثانيه وبعض رجاله في السفينة الى ان نزل كل الذين كانوا فيها ولما اراد هؤلاء ان ينزلوا في القارب المعد لتزولهم لم يجدوه ولكنهم وجدوا قارباً في البحر من قوارب النجاة فنزلوا اليه على جميل ودفنوه حتى بعد عن السفينة قبلما ابتلعها البحر والا لا يتبعهم معها . وانفجر اظانها قبلما غرقت بوصول المياه الباردة اليه . وقد غرقت بعد ما اصابها التبريد بعشر دقائق فقط

وكان البحر هادئاً وفيه كثير من الحطام وعليها اناس متمسكون بها فالتفت القبطان احد عشر نفساً منهم ثم سمع واحداً يستغيث وقبل ان يصل اليه رأى هو وغيره شبحاً اسود ضويلاً يجول بين القوارب وحطام السفينة فتبينوه في ظلمة الليل واذا هو الغواصة التي رشقتهم بتبريدها . ووقف رجل فيها ونادى القبطان بالانكليزية وامره ان يدنو قاربه من الغواصة فاجابة تلمي القبطان قائلاً اننا

ذاهبون الآن لاشهاد النان من العرق . فكرر الرجل امره قائلاً تعالوا الى هنا .
 الا ان القارب توقف قليلا واد ارضائتين من مدس الرجل مررنا فوق رأسه
 وريان الفواصة يقول ان لم تأتوا حالا سددنا المدفع اليكم . فاطاع القبطان امره
 وصعد الى الفواصة فساله ربابها قائلاً ما هذه السفينة فقال هي سفينة الاستشفاء
 لاندواري كاسل فقال الريان ولكن معكم ثمانية من الطيارين الاميركيين . فقال
 القبطان كلاً بل معنا خمسة اطباء كنديين اتوا بامر الحكومة الكندية ليعتوا
 بالطرحى الكنديين حين عودتهم من انكلترا الى كندا . فقال الريان ولكن كان
 معكم ضيارون اميركيون . فاجاب القبطان قائلاً لي اؤكد لك بشرفي انه مضى على
 ستة اشهر وانا لا اتقل الا الطرحى الاميركيين من انكلترا الى كندا ولم اتقل قط
 الا المرضى والطرحى والاطباء والممرضات . فقال الريان ان كان معك احد من
 الاطباء الكنديين فنيصعد الى الفواصة . فاصعد طبيب منهم على صورة وحشية
 حتى انكسر عظم في قدمه وسئل بعض المسائل ثم امر بالرجوع الى القارب . وكان
 هائل الرجل ماسك بقارب مقلوب فلما رأى الفواصة ظن انها سفينة من سفن النجاة
 فتعلق بها وصعد الى ظهرها فالتفت ريان الفواصة اليه ورماه في البحر ثانية حتى
 غرق . ثم جمعت الفواصة تحطير بين حطام السفينة . واستندى ربابها بعد ذلك
 ثاني القبطان ورابعه وادعى انه كان في السفينة مقادير كبيرة من المواد المنفجرة
 ولذلك فهي تنقل الذخائر الى الاعداء وهذا سبب ما حدث فيها من الانفجار .
 فابان له ثاني القبطان ان الانفجار حدث من وصول الماء البارد الى الاظان .
 فأمرهما بالرجوع الى القارب ثم جعل يحضر بمواضع بين سائر القوارب ويطلق
 القنابل عليها من مدافعه فاطلق ١٢ قنبلة

ولما رأى القبطان انه لا يستطيع ان يناد احداً ولا يرجو ان يأتي احد
 لاقتاده لانه لم يتمكن من ارسال الاشارات اللاسلكية سار بقاربه نحو اورتندا
 فالتقت به النجمة ليسندر وانقذت من فيه وات بهم الى كوينستون . اما القوارب
 النجمة الاخرى التي كان فيها اكثر ركاب السفينة فلم يوقف لها على اثر وكذلك لم
 ينتد احد من الذين تعلقوا بحطام السفينة

الا ان اعمال التوحش هذه تقابلها اعمال الرحمة في جمية الغليب الاحمر

كان الولايات المتحدة الاميركية وحدها انقذت على اعمال هذه الجمعية في السنة الماضية التي آخرها اول مارس الماضي نحو ٧.٨ مليون ريال وهي موزعة على هذه الصورة

٣٠ ٩٣٦ ١٠٣	ريال	في فرنسا
٠٢ ٠٨٦ ١٣١		في بلجيكا
٠١ ٢٤٣ ٨٥٥		في روسيا
٠٢ ٦٧٦ ٣٦٩		رومانيا
٠٣ ٥٨٨ ٨٣٦		ايطاليا
٠٠ ٨٧٥ ١٨١		النسب
٠١ ٨٨٥ ٧٥١		بريطانيا
٠٣ ٥٧٦ ٣٠٠		سائر البلدان الاجنبية
٠٠ ٣٤٣ ٣٠٤		للأسرى ونحوهم
٠٠ ١١٣ ٨٠٠		مصاريق ادارة و قتل
٤٧ ٣٢٥ ٦١٠		والجثة
٠٢ ٥٢٠ ٤٠٩		اموال انقذها المتبرعون بارشادهم
٤٩ ٨٤٦ ٠١٩		اموال انقذت على جيش الولايات المتحدة
٠٨ ٤٨٩ ٨٩٩		اموال تشتري بها مواد لتباعد ثانية
١٥ ٠٠٠ ٠٠٠		اموال اقترضت لأميركا وفرنسا
٤ ٢٨٩ ٠٠٠		والجثة الكبرى
٧٧ ٧٢١ ٩١٨		

هذه اموال جمعت من اهالي الولايات المتحدة في اقل من سنة لاجل اعمال الرحمة وتخفيف آلام الناس اشترك في التبرع بها الاغنياء والفقراء فكانت بسببها لجروح البشرية ونقلا راجعاً في كافة انحاءها ولصدها تبيين الاشياء

مسئلة الالزاس واللورين

تاريخها والمذهب فيها (١)

لما اضطرت فرنسا بمحاكمة فرنكفورت التي عُدت في ١٠ مايو سنة ١٨٧١ الى انتازل عن ولايتي الالزاس واللورين لالمانيا نشأ عن ذلك مشكلة دولية من اصعب المشاكل وأكثرها تعقداً وضوحاً وعمراً وما زالت سبباً من اقوى الاسباب للفرزاع الدولي . فهي اساس المحالفة الثلاثية من جهة واماس المحالفة اثنتائية ثم الاتصاق النوردادي الثلاثي من جهة اخرى . وهي سبب التنافس الطائل في تساح الدول واعتماد معدات الحرب العظيمة . وسبب تقور فرنسا المستمر من المانيا مما افضى الى اختصامها غير مرة . وقد اعطت المانيا حيناً بعد حين ان مسئلة الالزاس واللورين انقلت بمعاودة فرنكفورت ولكنها لم تقبأ توجس خيفة منها . لانها مسئلة لا تهم فرنسا والمانيا وحدهما بل سائر العالم المتتمدن معها

من قعر ان يسرك ان الالزاس واللورين قبل سنة ١٨٧١

طائين الولايتين علاقات تاريخية بفرنسا والمانيا على السواء فليبحث في تاريخها

قبل سنة ١٨٧١ :

ذكرت هاتان الولايتان اول مرة في التاريخ في عهد يوليوس قيصر وكانتا حين ذاك جزءاً من غاليا (اسم فرنسا قديماً) . ولما غزا الجرمان الساطنة الرومانية في القرن الرابع والخامس بعد المسيح عزوا ايضاً الالزاس واللورين واستولوا عليها . وقيماً في ايدي الفرنك المرونجيين والكارولنجيين (٢) حتى سنة ١٨٧١ اي الى ان جزئت سلطنة شارل انكبير (شارلمان) فصارتا جزءاً من المملكة الجرمانية . وجعلت اللورين دوقية مستقلة في جرمانيا والالزاس دوقية ملحقة بسوابيا وكانت لغتهما كليهما الجرمانية

وفي سنة ١٥٥٢ وهبت جرمانيا لغرب اسقفيات متس وتول وفردون جزءاً مساعدتها البروتستانت الجرمان على الملك شارل الخامس بشرط ان تبقى تحت سيادة

(١) من مقالة في المجلة العلمية الشريفة بقلم الدكتور اينخارت مدرس علم التاريخ في جامعة كولورادو الاميركية (٢) المرونجيون اسم اقدم دولة من ملوك فرنسا قامت في القرن الخامس قبل الازد . والكارولنجيون اسم الدولة التي جاءت بعدها في اول نصف القرن الثامن

جرمانيا - وفي سنة ١٦٤٨ عند انتهاء حرب الثلاثين سنة (وعتد معاهدة وستفاليا) تنازلت جرمانيا عما لها من تلك السيادة فبانت الاستقفيات المذكورة ملكاً لفرنسا. وبموجب هذه المعاهدة أيضاً أعطيت فرنسا الأتراس جزاء ما خدمت جرمانيا به في حرب الثلاثين سنة وامتسكت كولمار وستراسبرج بمعاهدة رزويك سنة ١٦٩٧ . وفي سنة ١٧٣٧ نقلت منكنية التورين الى الملك ستانلاوس لروسيا ملك بولندا بعد ما خسر مملكته وكان هذا الملك حماً للملك لويس الخامس عشر. ولما مات سنة ١٧٦٦ بانت دوقية التورين ملكاً لفرنسا. وبذلك عادت ولايتا الأتراس والتورين جزءاً من فرنسا بعد ما فصلتا عنها منذ القرن التاسع . وبذلك فرنسا بمجهودها لجعلها فرنسيتين فلم تفلح قبل الثورة الفرنسية المشهورة فلما جاءت هذه الثورة حركت فيها عاطفة فرنسية بمبادئها الديمقراطية الحرة فسحرت بها حتى انتظم كثير من أهلها في جيوش الجمهورية وجيوش نابوليون بعدها . ومما يذكر في هذا الصدد أن روجه دي لسل مؤلف المرسيز تلاها وأنشدها اول مرة سنة ١٧٩٢ في مأدبة ادبها محافظ ستراسبرج الفرنسي

ومنذ سنة ١٨١٥ بقيت الأتراس والتورين فرنسيتين على الغالب . وفي سنة ١٨٧١ سلتا الى الامبراطورية الالمانية على كره منها . ولما تنازلت الجمعية الوطنية الفرنسية عنها رسمياً لجيش المانيا المتصور احتج مندوبوها على فصلها عن امها فرنسا فمروا بذلك عن عواطف القسم الأكبر من أهلها . ثم لما جلس مندوبوها الحصة عشر في مجالسهم الخاصة بهم في مجلس نواب المانيا سنة ١٨٧٤ احتجوا أيضاً على ضم المانيا لبلادهم

لقد ضمت المانيا هاتين الولايتين

فعلت ذلك لثلاثة اسباب (١) لغوي تاريخي . فقد زعم الالمان انهما اخذتا من المانيا في القرن السابع عشر والثامن عشر والان ردتا اليها لتعود جرمانيتين ثانية . وفي الكتابات السياسية الالمانية التي كتبت قبل سنة ١٨٧١ زمان طويل اشارات وكتابات الى وجوب استرجاعها

(٢) حربي . فان ملكي اقنع بدمك بانها لازمتان لالمانيا دفاعاً عن نفسها من فرنسا وان جبال الفوج آمن تحوماً لالمانيا من نهر الرين . وما زال الالمان يدعون منذ ذلك الحين ان هذه الجبال هي الحدود الطبيعية بين فرنسا ومانيا

(٣) سالي^٢. في الولايتين كثير من الفحم الحجري والحديد وغيرها من المعادن . ولكن رغبة الالمان في قية هذه المعادن لم تكن شديدة سنة ١٨٧١ بل استتدت بهم بعدها . على ان السبب الحربي اوجه هذه الاسباب واقواها فان المانيا ارادت الاستيلاء على الولايتين للتدفع عن نفسها وعدت اهنما تابعين لها يجب اخضاعهم معها كغيرها هذا الاخضاع من النفقة
المهاجرة منها واليهما

لما وقت المانيا معاهدة فونكفورت واققت على السماح لكل من شاء من اهل الولايتين المهاجرة منها بان يفعل ذلك حتى اول اكتوبر سنة ١٨٧٢ . فلم يأت هذا الاجل المضروب حتى هاجر ٦٥ الفاً منها الى فرنسا والجزائر . ومنع ١٠٠ الف غيرهم من المهاجرة جهة لانهم لم يهاجروا في الاجل الذي عين لهم . ولكن ما فتي كثير من يهاجرون الى الخارج وقد قدر عددهم بخمسة آلاف الى ١٢ الفاً كل سنة . وقدّر عدد الذين هاجروا الولايتين بين سنة ١٨٧١ وسنة ١٩١٠ بنصف مليون . وكثيرون من الذين هاجروا انما هاجروا لانهم لم يشاؤوا ان ينتظم ابناءهم في الجيش الالماني ليقاتوا اقباءهم واصدقائهم في الجيش الفرنسي فيما بعد اما الملة الالف الذين منعوا من المهاجرة سنة ١٨٧٢ فطلبوا التمتع بحقوق الاجانب اي الاعضاء من الخدمة العسكرية ولكن الحكومة الالمانية ابت عليهم هذا الحق قافضى ذلك الى مهاجرة كثيرين منهم . وجرت عادة شأن الازاس والتورين الذين يميلون الى الخدمة العسكرية ان يرحلوا بلادهم لينتظموا في الجيش الفرنسي لانهم وجدوا ابواب الترقية في الجيش الالماني موصدة دونهم . في سنة ١٩١٤ مثلاً لم يكن في الجيش الالماني سوى ثلاثة ضباط الازاسيين في حين انه كان في الجيش الفرنسي ٣٠ ضابطاً من اصل الازاسي . وفر ٢٢ الف شاب من الازاس والتورين بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩١٣ لدخول القليل الاجنبي في الجيش الفرنسي

وعمدت المانيا الى سد الفراغ في الولايتين بان ارسلت اليهما سكان المهاجرين منها كثيرين من المستعمرين الالمان . فلما جاءت سنة ١٩١٤ اُحصى سكانها فوجدتهم ١ ٨٠٠ ٠٠٠ بينهم ٤٠٠ الف هاجروا اليها من المانيا . ولم يكن طولا المهاجرين المستعمرين شأن سوى التسجح بين اهل الولايتين الاصليين بعظمة المانيا وبسوق الالمان على غيرهم . وتنبشوا كل التثبث باخلاقهم الالمانية من ذلك

قوب أهل الولايتين منهم وزاد انصاعب التي تحول دون مصالحة الفريقين
حكومة الولايتين منذ سنة ١٨٧١

لما استولت المانيا على الولايتين رأيت ان لا تفحقهما بملكة او اماره او
دوقية من بلاد الاتحاد الالماني لئلا يقول بعض هذه البلاد انه قاتل في حرب
البعين نيأخذ الاسلاب غيره. لذلك استصوب بمسرك ان يجمع الولايتين ارضاً
امبراطورية Reichsland، تابعة للامبراطورية كلها رأساً

ولم تكو نافذ سنة ١٩١١ جزءاً من الاتحاد الالماني بل بقيتا زهاء اربعين
سنة تابعة له او ملكاً امبراطورية. وكان على رأس ادارتهما الامبراطور والوزير
الاكبر ومجلس الاتحاد الالماني المسمى بـندوسرات. وينوب عن الامبراطور
الحاكم العام لها ومقره ستراسبرج. وفي سنة ١٨٧٤ أنشئ قومسيون اسمى
قومسيون الاملاك (Landesausschuss) ينتخب اعضائه مجالس المدن
الاربع الكبرى في الولايتين. وكانت وظيفة القومسيون في مبدئ الامر استشارية
في القوانين المحلية والضرائب. ولكن لم تأت سنة ١٨٧٧ حتى صار يس القوانين
المحمية فتنفذ بمدموافقة مجلس الاتحاد الالماني عليها ولم يكن للولايتين ممثل
فيها قبل سنة ١٩١١

ولم تكن قوانين الولايتين كلها تس على هذا الشوال بل ان مجلس النواب
الالماني (Reichstag) ومجلس الاتحاد الالماني المذكور آتفا والامبراطور كانوا
يسنون بعض قوانينها على نحو ما تسن قوانين الامبراطورية. ثم انه كان يحق
للامبراطور ومجلس الاتحاد ان يصدرا اوامر عالية لها مفصول القوانين وكان الحاكم
العام مسؤولاً للامبراطور دون غيره فكان بذلك اشبه بدكتاتور

ورخص لها سنة ١٨٧٣ في ارسال ١٥ نائماً عنها الى مجلس النواب ولكن
هؤلاء النواب لم يفيدوا بدم شيئاً بنياتهم لان مجلس النواب الالماني ليس له
كبير شأن في حكومة البلاد. والحاكم الحقيقي هو مجلس الاتحاد الالماني ولم يكن
للالايتين نائب ينوب عنها فيه

ومنذ فصلتا عن فرنسا وضعتا الى المانيا نفاً في مجتمهما حزب مطالب
بالاستقلال المحلي وكان كل يوم يزداد عدداً وقوة حتى اضطر الحكومة
الامبراطورية الى منح الولايتين دستوراً سنة ١٩١١ فصار لها الآن حق ارسال

١٩١٢ مندوبيين إلى مجلس الأتحاد يمينهم الخاء كم انعام وهو ليس إلا كآلة في يد ملك بروسيا. فكان معنى هذا التعمين وهذا الارسال ان صوت بروسيا في المجلس زاد ثلاثة اصوات وعينه تقرر انه اذا حصلت بروسيا على الاكثرية بهذه الاصوات الثلاثة استطعت الاصوات منها. وغني عن القول ان تسمية مثل هذه لا تسد مطالب الذين يرمون الى جعل الولايتين مساويتين نأراً بمالك الأتحاد الألماني وماراته وولاياته في مسئلة النيابة البرلمانية

وأقيم مكان فومبيون الاملاك المذكور آتقاً جمعية تشريعية مؤلفة من خمسين الاعلى وفيه ٣٦ عضواً والادنى وفيه ٦٠ عضواً. وبين نصف اعضاء المجلس الاعلى الامبراطور ويتألف النصف الآخر من ارباب المناصب وممثلي غرف التجارة وغيرهم من اصحاب الاعمال والاشغال المختلفة. اما اعضاء المجلس الادنى فينتخبون بالاقتراع السري. وتكون اهل الولايتين لم يصنعوا بهذا الدستور ان يقي بموجبه للامبراطور حقاً عدم الموافقة على ما يسنه المجلس الجديد من القوانين. هذا أولاً ومن الجهة الثانية ليس لهم صوت في انتخاب الاعضاء الثلاثة الذين يرسلون الى مجلس الأتحاد. وكانت غاية ما يرمون اليه قبل سنة ١٩١٤ ان يعطوا استقلالاً محلياً ويكون لهم ملك خاص بهم او جمهورية ويمثلوا في مجلس الأتحاد تمثيلاً لا يقيد قيد اموة بأثر بلاد الامبراطورية

مسئلة اللغة

من الصعب الحصول على اخبار يقينية عن حالة اللغة في الولايتين لاختلاف الاحصاءات والمذاهب. فالفرنسيون يقولون ان اللغة السائدة فيما لا تزال اللغة الفرنسية. والالمان يقولون رسمياً انها الألمانية وان ما يتكلم به من الفرنسية هو في الغالب لهجات محلية تختلف باختلاف الجهات. ويقال اجمالاً ان الأراض اكثر «ألمنة» من النورين الا ان مدنها الكبيرة مثل منبوس وكولمار وستراسبرج فرنسية. ومدنية متس في النورين اكثر فرنسية من سائر الولايتين معاً ولكن السكويديا الألمانية تقول ان ٤٠ في المئة من اهبا يتكلمون الفرنسية. وفيها خريطة يستفاد منها ان خمسي اهل النورين يتكلمون الفرنسية وان جزء صغيراً من حدود الأراض الفرنسية يتكلم به الفرنسية أيضاً ومهما يكن من امر الاحصاءات الرسمية فم لا ريب في ان الولايتين ليست

المائتين كما يريد الألمان . فإن الفرنسية لا تزال شائعة فيها وكثيراً من صحفها يطبع باللغتين معاً . وحيثما كان المرء في أسواقها فإنه يلقى بحماسة واحدة سراء تكلم الفرنسية أو الألمانية . وجميع عناوين الدكاكين مكتوبة بالألمانية ولكنك كثيراً ما تسمع الناس يشيرون إليها بالفرنسية . وتثل الروايات الفرنسية مرتين في الأسبوع بحسب القانون . ولا تسمح الحكومة بوضع عناوين أو اشعرة فرنسية جديدة في الأسواق . لذلك يرى كثير من هذه العناوين في أماكنها وقد كاد يمضي من طول الزمن ولا يسمح لأصحابه بوضع عناوين جديدة مكانها بالفرنسية . وإذا ارادوا دهنة بدهان جديد عند ذلك فتشابة استبدالو . ولو سألت الزائراً ألا تزال الأراض الفرنسية لأجلك أنها لم تضر بعد الألمانية

سوء معاملة الألمان

لم يصنع الألمان شيئاً يذكر لازالة ما بينهم وبين أهل الولاياتين من الخفاء والنوريل بالهند من ذلك حسوبها بلداً مغلوباً وعاملوا أهلها المعاملة التي من شأنها زيادة الاحتجاج والكراهة والمعارضة . والشواهد على ذلك كثيرة واليك بعضها : ان من يسأل من الألمان في جوقاً موسيقياً ان يذهب المرسلين بعد من البلاد أو يعاقب اذا اجتمع بعض عمرة الجنود الذين شهدوا حرب سنة ١٨٧٠ — ١٨٧١ لتحدث بالمهود الماضية فرأقت جموعهم وضبطت بناذقهم بدعوى ان ليس عندهم رخص لمن السلاح

ان الذين هاجروا البلاد عند ضمها الى ألمانيا لا يجوز لهم الإقامة بها أكثر من ثلاثة أسابيع في السنة
ان الذين يقصدون البلاد لاشغال تجارية لا يجوز لهم مقابلة عملائهم الأعلى محطات سكة الحديد

لا يجوز للوالدين ارسال اولادهم الى مدارس اجنية بلا موافقة الحكومة وقد توافق الحكومة على ذلك . فاذا خالفوا هذا النهي عوقبوا بالنجس والغرامة . وترض الحكومة من ذلك منع الاولاد من تعلم الفرنسية
لا يسمح لجريدة فرنسية بدخول الولاياتين إلا اذا رضيت بالكوت عن كل اشارة اليها ولكن أهل الولاياتين الذين على الحدود يجازونها الى فرنسا ويتعاون الصحف المنوعة فتخبها النساء في ملابسهن

ضرب الألمان رسوماً عالية على كثير من السلع الفرنسية التي تدخل الولايتين
لا يجوز للشبان الذين ينادون الولايتين اجتناباً لخدمة العسكرية أن يعودوا
اليها فيما يبلغون الخامسة والأربعين من عمرهم . فذا عادوا قبل ذلك حكم عليهم
بدفع غرامة كبيرة . ومعنى ذلك أنه اذا كان والدوم فقراء لا يستطيعون السفر
الى فرنسا لم يروا البناء مطلقاً

ان الذين ينضمون في الجيش الألماني من شبان الولايتين يرسلون الى ابعده
كان عن بلادهم حتى اذا مرضوا او ماتوا - يرهم اهلهم

يجب على اهل الولايتين في أثناء الحروب التي يتبعها الجيش الألماني كل
خريف أن يابوا الجنود الذين تمينهم الحكومة لهم ويطبخوا لهم طعامهم
كل تاجر او صاحب عمل اشبهه ان يبيع الى فرنسا يحل به غضب الحكومة
ويعاقب عقاباً يردعه ويعتبر به غيره

هذه الامور واشباهها تسمى سبب كره اهل الولايتين للروسين . يحكى ان
معلمة مدرسة في كولمار كانت تصف للبنات قسوة الاسكندر الكبير في مساملة
مدينة من مدن اسيا الصغرى التي سميت له وكانت المعلمة روسية فقالت لما نت
صغيرة لا ريب ان الاسكندر كان روسياً

مذاهب التسوية والذهب الاقن

يقول اصغار الديموى الألمانية ان ألمانيا استولت على هاتين الولايتين بحق
التحج والغبية واخذتها بموجب معاهدة فرانكفورت فلا حق لفرنسا عليهما .
واهاهما يسطون الحقوق التي ترى ألمانيا انها تلائمهم فها يحدث فيها فلا شأن
لفرنسا في ذلك لان حقوقها عليهما ومصالحها فيها اقتضت على ان تعقد المعاهدة
المذكورة وذلك بموجب القوانين الدولية

ويقولون انه مرت حقبة من الدهر لم يكن لفرنسا هم فيها الا مائة اللغة
الألمانية والعادات الألمانية في الولايتين . فالواجب على الامبراطورية الآن ان
تنظم عن انهما الفرنسية وترضعهما من ثدان انهما الألمانية لتثري التربية
الألمانية مرة اخرى . فقد نادى نابليون الثالث بالحرب سنة ١٨٧٠ وغايته اخذ
ولايات الرين من ألمانيا وضماها الى فرنسا وانما اخذت ألمانيا الأراض والتورين
لتتم تكرار عمل مثل هذا فيما بعد . والضرورة الحربية تقضي على ألمانيا بالحفاظ

على حدودها الغربية كما هي الآن

هذه هو مذهب أكثر الألمان ولكن فوماً يرون وجوب منح الولايتين استقلالاً إدارياً تاماً وبعض الحقوق لاختيار ملك يملك عليها. ومن اصحاب هذا الرأي مكسيميان هاردن المشهور صاحب جريدة « دي زوكنت »
المذهب الفرنسي

لم يقنط الفرنسيون من استرجاع الولايتين المفقودتين ، وكل سنة منذ سنة ١٨٧١ يعقد احتفالاً رسمياً في ميدان الكونكورد ببيريس يوضع فيه أكبيل على تمثال ستراسبورج المنصوب هناك والمجلل بالسواد على الدوام تذكرياً للفرنسيين بمصاب بلادهم في فقد الولايتين

وبعد انقضاء الحرب بذل بترك جهده لتحويل الفرنسيين عن طلب الاخذ بالشار فلم تأت سنة ١٨٨١ حتى فاز بتحويل النظارهم الى ميدان الاستثمار فاضافت فرنسا تونس وغيرها من البلاد الافريقية الى املاكها وابتدت اهتماماً جديداً بتعزيز نفوذها السياسي والتجاري في املاكها بأفند وأفند الصينية ومدغشكر وغيرها حتى باتت ثانية انكثرا في الاستثمار فكانت النتيجة في هذه الاحوال ان شوق الفرنسيين الى استعادة الولايتين خف بعض الشيء

ولكن تصدي ألمانيا لثؤون المغرب الاقصى سنة ١٩٠٥ ادى الفرنسيين الى ألمانيا خرفت اتفاق بترك الصامت فقاوا في تقوسهم انه اذا كانت ألمانيا تريد التعرض لشروط فرنسا الاستعمارية فهذا من تلقاء نفسه يفتح مسئلة الأراض والقرنوين ثانية بعد اقفالها

وقد اقترح كثيرون في اثناء هذه الحرب ان يترك حل مسئلة الولايتين لاهلها كما يشاؤون ولا يبعد انهم يقترحون الآن على الانضمام الى فرنسا لو استفتوا وبمقتضىه على الاستقلال الاداري مع ألمانيا. ولكن هذا الاستفتاء لا يقنع فرنسا ولا ألمانيا. فان فرنسا تعرض للاقتراع لانها تسمى « الظن » بالمانيا ثم ان اقتراحاً مثل هذا يتجاهل الذين هاجروا البلاد في حين ان لهم حقوقاً لا تنكر ولا يمكن تجاهلها وهم اذا اقترحوا اقترحوا فرنسا والألمان لا يرضيهم هذا الاستفتاء لانهم اذا سموا به هنا وجب عدلاً ان يسلموا به في شلويج وبورن. ثم ان عظم شأن الولايتين صناعياً لا ينبغي مجالاً لحل مسئلتهما بهذه الطريقة بل لا بد من الالتجاء الى طرق

اخرى . فانسئلة مسئلة شرف وطني لكثيرهما فلا ترضيان بمرضها للاستفتاء
الوجهة النفسية في المسئلة

كان بين الاسباب التي قضت على ألمانيا بضم الولاياتين السبب الاقتصادي .
والآن تريد الاحتفاظ بهما لاسباب اقتصادية اعظم شأناً واوسع نطاقاً . فقد عرف
سنة ١٨٧١ ان فيها حثماً وحديداً ولكن الحديد لم يكن من النوع الجيد لوجود
مقدار كبير من التصفور فيه . فكتشف رجلا انكليزيان سنة ١٨٧٨ طريقة لتنع
التصفور من الحديد واستخدموه سلباً فاستحدثت ألمانيا اية فائدة من هذا
الاختراع . ومناجم الحديد هذه هي الثانية بين مناجم الارض اذ ان لا يفوقها
الا بعض مناجم الحديد في اميركا

وبعد ما اشار الكاتب الى مناجم الحديد والنفط التي استولت ألمانيا عليها في
هذه الحرب باحتلال لكسبرج والبلجيك وشمال فرنسا قال : ولو سمح لألمانيا
بأن تبقى في يدها بعض هذه البلاد التي احتلها فزاد تموقها الصناعي والحربي جداً
واضرت بالولايات المتحدة من حيث كونها اعظم البلاد في صادرات الفولاذ .
فالواجب علينا نحن الاميركيين ان نصر مع الحلفاء على انتزاع البلجيك وشمال
فرنسا ولكسبرج من ألمانيا واعادتها كما كانت وعلى انتزاع الاتراس والبورين من
يدها أيضاً فتشل بذلك يدها صاعياً وتعجز عن متابعة طرقها العسكرية المعلومة
وواضح ان في مسئلة الاتراس والبورين اليوم ثلاثة امور يجب تذكرها : (١)
ان ضماها الى ألمانيا سنة ١٨٧١ لم يكن ضمّاً عادلاً في نظر الفرنسيين واهل
الولاياتين قوسهم . (٢) ان كان في هذا انضم عدل فان ألمانيا عجزت عن ان تربي
اهل الولاياتين وجه هذا العدول وعن ان تربي فيهم شعور ولاء للإمبراطورية
وغيرة عنها . فلا تزال مسئلة الولاياتين خطراً على ألمانيا وعلى سائر العالمين . (٣) ان
وجه المسئلة النفسية زادتها تعقداً . ومهما يكن الوجه الذي تسمى المسئلة عليه فلا
بد ان تعين فرنسا أو ألمانيا أو اهل الولاياتين ايضاً . واذا فقدت ألمانيا الولاياتين اصابها
ضرر كبير في صناعتها وحالك في صدرها حب الاخذ بالثأر كما حالك في صدر فرنسا
فلمسئلة كثيرة انعقد ولا تحل الا اذا جات في صدور الامم روح جديدة
تسيطر على علاقتهم الدولية . ومثل هذا يقال في سائر المسائل الدولية المعقدة
التي تشغل بال الامم وتهدد بشر مستطير

هنري برغسن

ضيفنا العظيم اشهر فلاسفة هذا العصر (١)

من الائمة ما يرافقه رنين مطرب يند في الفكر بقطة حصيفة كأن يندأ خفية منه تنفر على جهة معينة فتفتح امام النفس باباً يشرف على عالم ضياء جهل المرء قبل تلك اللحظة وجوده

اهي الشهرة تفيض على الاسم روثاً وتكسبه تأثيراً فعالاً : ام هي مقاطع الصوت مع ما يميزها من قوة وعدوبة ونغم مرستى تسترق السمع وترضى الخاطر معاً : ام هو معنى الاسم يستميل السامع راسماً في ذاكرته صوراً يمثلها وتأويلات يؤدي اليها

يتركب اسم برغسن من كلمة Berg ومعناها « جبل » و Son ومعناها « ابن » فيكون معناها « ابن الجبل » . وكان صفة المسمى تحمل لغزاً سمعياً في ذهني لاني ما ذكرت برغسن مرة الا تحشت لناظري صورة رجل اتصب فوق جبل شاهق مطلقاً على آفاق فيحاء ومروج متراميات الاطراف

وهو كذلك في الواقع . لان ما امتاز به من واسع العلم وبعيد النظر وصادق الطرية وشريف الاستقلال يدفعه الى النزوع عن كل رأي وعصر ووسط متفكراً من قيود العقائد والمذاهب تلكه من تأثير فلسفته امينوزا (٢) — كل ذلك يجعل موقفه فريداً بين فلاسفة هذا العصر . كما هو قام على جبل اشم يحيل النظر في هذا العالم ولوامعه السطحية وسرطان ما ينتقل الى ما وراءه مما هو في تقديره الروح التي تحييه . فتبدو له حجب الوجود ستراً رقيقاً وتكاشفه آلهة الغيب بما في قلب الاشياء واعماق الصدور

(١) ولد برغسن في باريس عام ١٨٥٩ وهو الآن ستاذ في Collège de France كما انه من اعضاء المجمع العلمي و Institut والاكاديمية الفرنسية ورئيس جمعية العلوم السياسية والاخلاقية
(٢) Spinoza فيلسوف اسرائيلي هولندي من اصل اسباني ولد وتولى في القرقر السابع عشر وقد عزز عنده مذبه ديكارت . ومذهبه اندس « امينوزم » قائل بوحدة الوجود (Pantheisme)

قدم مذهبه يعارض المذاهب الايدلوسية الالمانية (١) وينكر اقوالها ونماذجها
 مثبتاً ان وظيفة العقل حمية أكثر منها نظرية وان الحقيقة المحسوسة بعد من ان
 تدرك بالابحاث الجدلية وانسجر العقلي . خطلته تصريحاً هذه عميد اتباع
 مذهب النفعية (Pragmatism) (٢) في اميركا واوربا وقاضي محاكم المعتزل
 والمعتزل عندهم الذي بين شغتيه متطوع الحق ومفصل الصواب . وقد وضع رعيم
 هذا المذهب وليم جيمس كتابه الشهير (A Pluralistic Universe) وافرد
 احد فصوله لتشاء على برغن ودرس مذهبه فقال انه يشاركه في كثير من آرائه
 خصوصاً في ما يتسق باعلاء منزلة البداهة . رافقه في دخوله الى خفايا الحياة
 الداخلية والى معنى على نهر جار في اعماق الضمير سمياً « البداهة » لانهم لم
 يجدا كلمة اصلح من هذه فالتى تأمنهم ومجتهم على حياة انفس نوراً خائباً فمزوت
 واسعة بعيدة النور فيها عجائب حركات والحان وعرايم ثروة وروعة والوان
 ولا يعجزن التاريخ انكرهم لهذه التهجة الشعرية في موضوع فني لا
 مذهب برغن على ما فيه من الحقائق العلمية والمبادئ الرياضية يكاد يكون
 معظمه مكتوباً بهذه التهجة الشعرية . فالذين لا يفهمون برغن الفيلسوف ولا
 تفق آراؤه مع اعتقادهم يعجبون ببرغن الكاتب مطلقين عليه اسم « الفنان »
 Charmeur

آفات الشهرة ومصيبة برغن

لشهرة آفتان كبيرتان عدا آفات صغيرة كثيرات : احدهما حد المناقسين
 مع ما يتغنى من اغتياب وشك وآهام المرء بما ليس فيه والمبالغة في عيوبه وتأويل
 حركاته وكلماته تأويلاً خبيثاً . فذا كان شديد الاحساس ولم يساعده اختباره
 وعلمه على التنبه على انه احتقر الالم كبراً وما اصعب الوصول الى نقطة بين
 بين . والآفة الاخرى تكون احياناً أكثر مرارة وهي تقليد البعض له وتشبههم
 به وان كانت شخصياتهم تختلف عن شخصيته كل الاختلاف . فيرى نفسه مموحاً

(١) (Idealisme) يطلق هذا الاسم على مذاهب عقلية اشهرها مذهب كانت (Kant)
 التي تنكر الحقيقة الشخصية للاشياء ويجزم بأنها نسبية او خيالية ليس غير
 (٢) Pragmatism او مذهب النفعيين هو مذهب الباحثين عن المنفعة في كل امرياتهم
 ووزع هذا المذهب وليم جيمس الامريكى الميراث سنة ١٩٠٦

في الآخرون وكثيراً ما يحكم الناس على الأصل الذي لا يعرفونه بالنسخة البادية لهم . فيشاركه مقلده في فضائله وخصائمه بينما يكون هو مستولاً عن عيوب مقلده فوق عيوبه

وقد ابتلي برغسن بالخصيتين . فمن جهة متافسوه ومعارضوه من الناهمين مذهبه ومن غير الناهمين المكتنفين بالدعوى . ومن جهة أخرى طائفة المعجبين به وهم جيش جرار أوله في فرنسا وبقية منتشرة في أوروبا وأمريكا . أولئك يؤذونه لأنهم يسيئون لتعليل نظرياتهم ومن لم يقرأ من قلمه إلا بعض فقر نشرت في الصحف والمجلات . وقد اطلق عليهم عقلاء الترانسوايين اسم « برغسين ضد برغسن » . فهم اعنانه اثورة الفكرية من عبي الاشياء الشاذة ذوي العراطف السقيمة والآراء المبهمة ومنهم مقتحمو الاخطار المقيمة ممن يستكفون الخضوع لقانون كافي أو نظام فني أو تعليم اخلاقي . كذلك الذين لا تعجبهم المناقشة بالمعقولات ، في السالونات حول البخار المتصاعد من فتاحين الشاي ممن يستهلون كتبهم ودواوينهم بمجمل برغسية . والناثرون الذي يريدون ان ينسب اليهم خيال الشعراء . والشعراء الطامعون بان يستعمرهم بالفنسي . والحسان الملاقي لا يرفضن الظهور بمظهر المتعلبات . والاساتذة الذين يبحثون عن طريق الشهرة . وصغار الكتاب الذين يودون ان يحسبوا كباراً . والرسامون الخاملون . والناقديون الذين لا شأن لديهم . والمفكرون الذين لا فكر لهم . كل من يرمي الى ايجاد مكان له في عالم الفكر او الفن او التظاهر سارع بالالتفاف حول اللواء البرغسي المزهور حتى اذا ذكر الاستاذ — وما اكثر ما يذكرونه ! — ذكر تابعة معه ولو من بعيد وفوق عصابة الفضوليين فئة من ارق المفكرين تنتمي الى برغسن وتغار على مذهبه مذهبة كيف يصمت التيلوف الذي يحترق الشهرة الكاذبة عن المتاجرين باسمه فلا يقوم بانكارهم جميعاً جاعلاً احتجاجة حاجزاً بين الاكاذيب الملققة وبين فلسفته الاصلية . لكن برغسن يعيش هادئاً هدوء الحكيم بعيداً عن زواجر مذهبه المشوه لانه يعلم انه بريء وانه سيلاقي من الاجيال المقبلة انصافاً . فلا اهمية لحواشي المذعن . انما البرغسية الجوهرية وحدها تعد في تاريخ الفلسفة كما في تاريخ الآداب الترانساوية . فذاما خضعت من الشوائب سطمت بجهاها المهيب واصبحت مذهباً من انفس المذاهب المعروفة

شحة في شخصيته

تقدمت العلوم في السنوات الاخيرات تقدماً بهراً واستتمت آلاتها واكتشافاتها في احوال الحياة اليومية تكاد ذلك يتبع الاكثرية بنحون انغلفة عالم المجهولات وكشف ستارها . ولكن الفكر البشري هو هو دائماً وحبرته النظرية تنمو على مقربة من اقتداره العمي وكل فرع من فروعها يسو خاضعاً لنظام النشوء والارتقاء . فان لم يأخذنا الفيلسوف آلة كهربائية واداة قتل وتدمير فهو يسط رأياً مستحدثاً دافعاً بنا الى نقطة امامية نرى عندها جهة جديدة للحياة . يبحث عن جواب « من اين انا » « والى اين ؟ » فيستقفاً بينهما سؤال ثالث : لماذا نميش وكيف يجب ان نميش . وهذا السؤال وحده كان موحداً اسمي معاني الحياة واشرف ما فيها من الافكار والغايات والشموس

على ان الحركة الفكرية المتتابعة لا ترمي الى التوحيد ولئن كانت ذاتها النهائية واحدة فكثرت شعبها حسب طبائع المتشائمين بها ورغباتهم . ولتقل مع وليم جيمس ان لكل مذهب فلسفي نقطة انبعاث محاذية لرأي صاحب المذهب وخبرته الشخصية ولا يسفر الفلاسفة الخليفة ويعلمون شؤونها الا بما لديهم من ذوق وسيل وتجريب . فالميكانيكي منهم يرى العاصم ساعة كبيرة مرعجة على العير بنظام الحركة الدائمة . والولوح بالزراعة يراه نامياً نحو بذور زرعت واشجار غرست . منهم من يذهله ما في العالم من تشويش وخبث فلا يرى الحياة الا من جهتها انفاة تحت ليل الشرور والايواع ومنهم من يعجب بما هو عليه من نظام وترتيب فلا يبع من الحياة الا وجهها النليل الباسم بجميع المنبرات وصنوف الرغد والهناء . وكلهم مستشهد بسطان العقل لكن حججهم وتعليلاتهم إنما هي عوارض مزاجهم الشخصي

انما برغسن نجع في مذهبه عناصر فلسفية شتى بعضها من عقائد اهل الباطن (Mysticism) والرومانتية (Romanticism) وانفعيات والبعض الآخر من مذاهب الخييين والارتقائيين والعقليين

اتكأت المذاهب انصورية على المنفعة فكان لها منها الاقشاد وانثروة انما برغسن فيعترف بانة شاد مذهبه على اصول علم الميكانيك . فاذا درس امرؤ فلسفته شعر بان هذا الرجل جامع بين تدقيق الرياضي وصرامة وحلم الفيلسوف وعدوبته . يمدد الى الحصافة والفطنة للبحث في اعزل الرياضية والتفكير العامة ثم

يعود إلى لطفه الناقد وإحساسه القوي ليدرس علم القلب وديب أغني . يرثه
البداهة التي علمته أن لفرد حياة غير الحياة الظاهرة . فما استلم يوماً للمعاني
البادية في تنوع الصور بل سعى دائماً إلى اكتشاف وجه الشبه بين الظواهر
المختلفة عظيمة وحقارة واستقصا . نقطة المقارنة بين الفرائز على ما يفصلها من
فروق نوعية وكلامية واجتماعية وجسدية . وذلك شأن المنكر الحكيم

العلم والفلسفة

بعض المذاهب فلسفة ودين في آن واحد كذهبي بودا وبرهما . ويصح القول
بأن كل فلسفة دينية لأنها تبحث عن علة الوجود وصفات المكون كما أن لكل
دين آراء فلسفية تختلط بلاهوته وأكثرها تعاليم أخلاقية . وبعض المذاهب دين
وعلم وفلسفة جميعاً مثل أديان الهند . أو يود أن يكون كذلك فلا ينحج كذهب
أوغست كونت . على أن الشقاق قائم أبداً بين الثلاث وقد بدأ قبل أن يتجرع
سقراط السم في سبيله وسيدوم إلى ما بعد برغس بمصور لا تحصى
يستشهد برغس بالعلوم الوضعية وما تأييد مثله الأخلاقي إلا في مصلحة الدين
حتى أن القاريء يشعر أحياناً بأن العلم أصبح حليف الدين للمرة الأولى منذ فجر
التكثير والتشجر . ويلم الناقدون بأنه خدم الفلسفة خدمة كبيرة بأخراجها من
شباك الكلام وتعتقدات المعاني المستعملة في التعبير عما وراء الطبيعة . على أنهم
غير مقتنعين بأن مذهبه يرضي العقل والدين معاً

يقول في الفلسفة أن الذي خصصها بالمبادئ قصداً وضعها فوق العلوم كحكمة
تقضى وإبرام فوق محكم الاستثنائات والجنائيات أسماء إليها لأنها قد تتحول رويداً
رويداً إلى حكمة تسجيل . وإذا أرادت الفلسفة أن تعمل عملاً مهماً فافماً فعلها
أن تعتبر الكائن الحي في ذاته دون أن تحصر أبحاثها في دائرة الاختيار الضيقة التي
لم تخلق لها بل هي مملكة العلم . والأفضل من أن تكون فلسفة مهيمنة على العلم
أمتهم وراءه كخادمة بليدة تكتفي بالتقاط القشور المتساقط من مؤانده .
إذاً لا عجب إذا احترها من العلماء كثيرين

ويشول أن وظيفة العلم الاستدلال التحليلي والاستنتاج الاختياري لكن
وظيفة الفلسفة قائمة في البحث عما هو بعد من المعروف فوراً وأعمق في النفس
أرأ . على الفلسفة استكشافها واستقصاءه . متسبق بذلك العلم إلى حيث يتسبها بعد

حيث ليرز إلى التواجد عجائب يجعلها الاستهزاء والمهزلة مأثوفة ويستفيد على هذه الصورة الترتيقان معاً

صل هو ثوروي

اقترح بعضهم إنشاء سياسة ديموقراطية رغنية وتأليف احزاب ثرورية تستخرج مبادئها من مذهب برغسن فقالوا :

ان غاية الديموقراطية تحويل الفرد ما أمكن الحقوق وتعليم الجميع احترام حقوق الانسان الطبيعية. وكل فلسفة تبتم بالفرد (مثل مذهبي روسو وكنت) إنما هي مساعدة الديموقراطية في تحقيق غايتها . ولذا كان برغسن مظهرأ من الترد أعظم قيمة ظهرت حتى الآن يكشفه عن أهمية الأنا الأساسية Le moi fondamentale ومثبتاً ان الحياة الفردية مستودع قوى قيمة تفضيها حياة الاجتماع برداء الاصطلاحات ومعلناً ان الدرجة التي يستطيع الفرد الوصول اليها يجب ان تقاس بقيمته الشخصية وعبرته الداخلية لا بما هو عليه من ثروة مادية ومركز قومي — مما رفع أهمية الترد في هذه الدرجة العالية — كان مؤيداً بنظرته سياسة التردية ومعرزاً : مثل الديموقراطي الاعلى

ما أسهل ان يكون المرء محققاً اذا تكلم بهذه النجعة : وقد صدق الثائر ان أكثر الناس اذى لا مريم اكثرهم شغفاً واعجاباً به

الديموقراطية روح هذا العصر وفرنسا ووطن الديموقراطية في العالم القديم كما ان امريكا مدرسة الحرية الديموقراطية في العالمين . وبرغسن أعظم فيلسوف فرساي في هذا العصر فلا عجب اذا حاول الديموقراطيون الاتكأة على مذهبه . لكنهم في تقديرهم عطفثون

اذا كانت غاية الديموقراطية تعظيم قيمة الفرد العددية والاجتماعية فهي لا تعبا بقيمته النفسية والاخلاقية وهي التي اهتم بها برغسن فدعاها الأنا الاساسية . تلك الأنا التي لا تتزلف لعروض ولا تكبلها قيود والاصفاد ولا تساهب حريتها وشرفها غيابات السجن . وهي لا ترض لها في الدفع عن الديموقراطية والتذمر من الارستوقراطية لانها فوقها تتواحل

ستاتي البقية

اللحوم

وبحسبها بالمعمل المرسب (١)

ترافق معظم الحكومات الرافية للحوم والأطعمة النحمية التي توزع في بلادها مراقبة شديدة ويدور البحث على نقطتين :

أولاً : هل تلك اللحوم من حيوانات سليمة البدن أو يلمرئ هل هي في حالة ملائمة للتغذية بها ومعرفة ذلك تكون غالباً من اختصاص المفتشين البيطريين ثانياً : احصيني ما يدعيه القصابون من أن كل اللحم التي يبيعونها باسم لحم بقر أو ضأن أو خنزير ليست لحوم خيل أو لحوم حيوانات أخرى ولا سيما أنه كثيراً ما توجد شواهد تشير انظنون في دعواهم . ونؤمننا جداً أن لحم الخيل لا يقل تغذية وطعماً عن أي لحم آخر إلا أن الحقيقة هي أن العصاين يذبحون الخيل التي انتهت فواها المرض أو أعيهاها الشعب . فيتضح السبب الذي من أجله يحق لنا رأي العام الاعتراض على لحم الخيل . وهناك نقطة أخرى ذات أهمية وهي أنه إذا بيع لحم الخيل كحوم خيل فلا اعتراض على ذلك لأن الكثيرين من الفقراء لا يتيسر لهم شراء لحم البقر فيشترون ما هو أدنى مرتبة ويؤخذون ما ولكن الاعتراض هو على بيع لحم الخيل باسم لحم بقر مثلاً فهذا يعتبر غشاً ويجب أنزال العقاب عن يائيه . لذلك قامت كل الدول الرافية ترافق بيع اللحوم مراقبة شديدة جداً إلا الحكومة المصرية فإنها مع مزيد الأسف لم تحدد حدودهم مع أنه كثيراً ما يستبدل القصابون في البلاد المصرية لحم البقر بنحوم الخيل أو لحم الجاموس

وكل ما ذكر من الاعتراض على لحم الخيل ينطبق تماماً على لحم الجمال فلا فائدة من التكرار . ولنبحث الآن في الطرق المتبعة في البلاد الغربية لتمييز لحم الخيل فنقول : -

إذا كان المعروض للبحث قطعاً كبيرة فلا تقوم أدنى صعوبة أمام المفتشين البيطريين لمعرفة ما إذا كان لحم خيل أو خلافة لأن الشكل التشريحي لقطع يكون ظاهراً خصوصاً إذا ارتبطت بقطع كبيرة من العظم . وينطبق ذلك أيضاً على لحم

(١) من محاضرة لاستاذي البروفسور سندن

اجمال . اما في حاة التقطع الصغيرة والاحص اللحم المفروم فتستيزد بهذه الطريقة من الصعوبة بمكان . وقد كان المرجع منذ عهد قريب الى الكيماري فانه يحلها بطرق كيمياوية مطولة ومتعبة للغاية . ولا يزال بعض هذه الطرق مستعملا احيانا فيحذر بي ان اوضح بالاختصار قيمتها المحدودة وفاقديتها النسبية

اول طريقة هي التي اساسها ان لحم الخيل يحوي كمية كبيرة من الجليكوجين او انشا الجيراني ولكن اللحوم الاخرى تحوي اثرا منه فقط . وقدرة كمية الجليكوجين في لحم الخيل من ٣١ / الى ١٥٠٧ /

والطريقة الثانية التي يمكن ان يمتد بها هي إيجاد القيمة البيودية Louine Vidine وذلك باستعمال المواد الدهنية من اللحم الجوف وتقدير كمية البيود التي تتحد معها . وقد وجد ان التقدير البيودي للحم الخيل ٨٠ ولحم البقر من ٥٠ - ٦٠

وعاتان نظريتان وامشاطم عتيسة تالية الجدوى فلا يحسن الاعتماد عليها لانها بالرغم من صعوبتها لا تقوم بالنتيجة المطلوبة منها اذ في الحالة الاولى مثلا لوحظ ان بعض لحوم البقر تحوي كميات كبيرة من الجليكوجين ووجد في الحالة الثانية ان القيمة البيودية كثيرا ما تصل

فاذا كان هذا شأن اطرق الكيماوية فيتضح مما ذكر انه يتعذر الحكم القطعي مثل هذا الطرق

اتعرضنا في سبق ان اللحم المشتبه فيه غير محتفظ بسواد ولكن الطريقة الوحيدة التي يتبعها النشاشون هي فرم اللحم الخثير مع لحم آخر كي لا ينكشف شهب . بل لكي تنظي على انشاري حيلهم تجددهم لا يفرسوت لحم الخيل مثلا ويبيعونه باسم لحم بقر بل يترمونه مع ٢٥ / او ٥٠ / لحم بقر او ضأن او خنزير ويبيعونه بهذا الشكل او بشكل سجن

اذا تعذر على الكيماري الحكم ابيات بوجود لحم خيل او ليس له الحق بهذا الحكم مهما رجحت له نتائج التحليلية وجود النش . وقد اقتصر بحثنا على الخيل دون غيره ولكن اذا كان السؤال هل هذا اللحم حن (كما هو حاصل في مصر) او لحم كلب او قط (كما حصل حقيقة في اوريا) فاجواب الكيماري « لا انرف » لان التحليل الكيماري عديم الجدوى . اذا لتحرر وجهنا الى فرع آخر من العلوم

لقد تسمى لبحثة اولتهوت (Theobism) بتدليل تلك التصورة بان وفق
 الى الاكتشاف الباهر المسمى بالمصل المرسب وهو تفاعل بيولوجي (حيوي)
 يحصل بين بروتينات الحيوانات المختلفة فرأى ان يتسعمل هذا التفاعل لتمييز
 النحوم . وقبل ان ابحث في هذا الموضوع ارجب اولاً في ان اضيق بالابحاز هذا
 التفاعل لتمييز الدم وبالاخص تميز الدم البشري من الدم الحيواني

وهذه الطريقة مبنية على الحقيقة الآتية وهي : — انه اذا حقنت ارنب بدم
 بشري عدة حقن يسمح دمها لا يرسب غير دم الانسان . وشوهد بعد ذلك ان لا
 لزوم لاستعمال كل الدم بل يكفي لايجاد هذه الخاصية استعمال مصل الدم . اي
 ان مصل دم الارنب لا يرسب في تلك الحالة غير مصل الدم الانساني . وقد لوحظ
 ايضاً ان هذا التفاعل لا دخر للمروجين فيه اذ انه نتيجة اتحاد بروتينات دم
 الحيوانين المختلفين . وبالاختصار يمكن راسب بين مصل الارنب ومصل الحيوان
 الذي حقن به فقط . ولقد اذاد هذا الاكتشاف الطب الشرعي فائدة عظيمة لانه
 مكنتنا من تمييز الدم الذي يدثر ملاين الجناة او بعبارة اخرى استطعنا بواسطته
 حل تلك المسألة العويصة وهي هل هذا دم بشري او حيواني واذا كان الثاني
 فدم اي حيوان

وبينا نرى مرسب مصل البقر (انحضر بحقن الارنب بدم البقر) لا يرسب
 مصل الخيل او البغال او الخيز او الخنازير او الجمال تراء يرسب مصل الجاموس
 بدرجة اقل لا بل يرسب مصل النعم والماعز بدرجة اقل جداً . فيتضح ان المصل
 المرسب لدم حيوان ما لا يتفاعل مع مصل هذا الحيوان فقط بل مع مصل كل
 حيوان مجانس له وتتفاوت كمية الراسب بمقدار قرابة الحيوانات الاخرى له .
 ووجد ايضاً ان المصل المرسب الانساني يرسب مصل القرود البشرية وهذه
 النتيجة وان افادت في عم الحيوان تفت حجر عثرة في سبيل بحثنا . ولكننا على
 كل حال دلنا عملياً تلك التصورة على قدر الامكان لان القاضي عادة يكتبني
 بالاجرة الآتية مثلاً : الدم غير بشري . او هذا دم احد الطيور وقالاً انه دجاج
 او حمام او اوز . او هذا ليس دم حضان كما يدعى الجاني . او هذا دم بشري مع

غض النظر عن دم القرد البشرية الخ
 وليرجع الى موضوعنا . كل بعد ان الحجور تحوى كمية د من الدم ولذلك اعتقد

اوتثرت ان المصل المرسب يبيد فائدة عظيمة لتفريق بين انواع اللحوم خصوصاً لحم الخيل وسواه بعد ما اقتضح عجز الطرق الكيماوية عن تحقيق تلك الامة . والحق يقال اننا بهذا المصل المرسب تكنا عميداً من الحكم البات فيها اذا كانت اللحوم مشبه فيها مغشوشة ام لا

علم ان المصل المرسب يستخرج من ارنب حقت بدم او بعمل حيوان آخر وان التفاعل يحصل بين بروتينات الدم لا بين بروتينات الجسم كلها . ومعلوم ان اللحوم معظمها يترك من بروتينات العضل ولا تحوي غير كمية قليلة جداً من بروتينات الدم . وتترقب كمية الدم الموجودة على الطريقة التي يذبح بها الحيوان حتى انه احياناً لا يوجد في بعض اللحوم غير ارقيل من الدم فقط . اذا ايجاد مرسب لا يقتصر على التفاعل مع بروتيد الدم بل يتحد ايضاً مع بروتينات العضل يكون اولى مراماً لبحث اللحوم . ولذلك اجريت عدة عمليات للحصول على هذا المرسب فبدىء بتجربة حقن الارنب بعصير اللحم (خلاصة اللحم المائية التي تحضر لعصير اللحم الجديد) . ولو اقتصر بحثنا على الوجهة النظرية لوجدنا ان هذه هي الطريقة المثلى لايجاد المصل المرسب ولكن كل مساعي المشتغلين بهذه الطريقة ذهبت ادراج الرياح لان كل الارنب اتى حقت مائت قبل ان يتكون هذا المصل المرسب داخلها . فاعتد حينذاك ان عصير اللحم يفعل فعل السم فيها . وقد ادعى كياويان فقط اتها حصلنا على مرسب لمصل العضل ولكنه اضعف من ان يأتي بنتيجة عملية مرضية ولذلك فنن ان ايجاد المناعة في الارانب ضد خلاصة اللحم من الابحاث العديدة الجدىوى

فعمدت النية على ان اكرر بنفسى الحتن بالطريقة نفسها فكانت النتيجة الفشل التام اذ ماتت الارنب بعد الحقنة الثانية او الثالثة مع انى اتبع كل طرق التعقيم الممكنة ولذلك لم يبق مجال للظن ان الوفاة حصلت من اى تلويث بالمكروبات فشنت مراراً ولكني عزمت الا اترك عملي بلا معرفة السبب الذي من اجله اصبح عصير اللحم سمياً والآن اتبع طريقة المشتغلين بهذا الموضوع قبلي فخرت اولاً امكان ترشيح العصير بواسطة مرشح بركفلد لارى هل يبقى العصير المرشح ساماً بعد ذلك

وقد كان املي ضعيفاً في الحصول على نتيجة احسن من نتائج الذين سبقوني

ولكن بالرغم من ذلك تكلمت بحاجتي بالنجاح الباهر فأظهرت هذه النتائج بجلاء أن ما كان يحشى سبباً لا أثر له من الصحة وإن السبيل الذي تحبته هؤلاء الباحثون هو السبيل المؤدي إلى الضرر. وما كانت سبب مثلهم غير تشبهم بوجود عدم ترشيح العصير وكتفتهم بتبنيح طرق التسميم الدقيقة. وإذا نظرنا إلى فشل هؤلاء الباحثين لعذر علينا فهم السبب الذي من أجله لم يقد واحد منهم فيجرب ترشيح العصير قبل استعماله. ولا إخال السبب في ذلك غير أن رائدكم كان التسرع في الحكم. ويقال أن بعضهم ظن أن الترشيح غير جائز مخافة أن يضعف السائل. وذهب آخرون إلى أن السم خاص ببروتينات العضل نفسها أو ما يسببها بعضهم بالمواد الزلالية السامة Toxalbumins فلم يحظر لهم أن الترشيح يزيل السم أما تجاربي فقد أظهرت أن كل تلك الدعاوى باطلة للأسباب الآتية

أولاً: بحاجتي في ترشيح هذا العصير ولو أن الترشيح كان بطيئاً جداً
ثانياً: العصير المرشح لم يفقد شيئاً كبيراً كما ظن خطأ لأنه كان يحوي
٦٦٥ / ٧٥٥ من البروتينات مقابل ١١ / ١٢ في العصير غير المرشح
ثالثاً: وهي النتيجة الأهم أن العصير المرشح غير سام والطريقة التي استعملتها
هي أن يؤتى بالعصير الجديد ويعتم ثم يرشح ويحقن منه داخل ريتون الارنب
١٠ مستمرات مكعبة كل مرة ويتكرر كل ثلاثة أيام أو خمسة

ومن الغريب خلافاً لما ذهب إليه تجاربي السائلة وتجارب من تقدمني أنني وجدت أن العصير المحضر بالطريقة المذكورة يوافق الارانب تماماً فإنه لم تمت ارنب واحدة من كل ثمانين إن معطها استفاد من الحقن فزاد وزناً مما يدل على عدم دلالة إن بروتينات العضل غير سامة. أما السبب في كون العصير غير المرشح ساماً فيرجع بلا مرأى إلى قوا الميكروبات في عصير العضل نفسه وذلك بخلاف معمل الدم الذي يمكن عدده من هذه الناحية قاتلاً للميكروبات

ويكفي لاثبات فائدة الترشيح أنه بعد حقن ثلاث ارانب من الهامبي الارانب اربع حقن فقط تكون مثل مرسب قوي مما يدل أن الاستمرار في الحقن بلا جدوى. ومن النتائج المفيدة أيضاً أننا نعلم أن عصير اللحم معطى بروتينات العضل ولا يحوي غير كمية جزئية من بروتينات الدم. إذ أن منهم جداً معرفة ما إذا كان يتكون داخل الارنب مرسبات هذين النوعين من البروتينات أم لا

اذا كانت أخافة الأولى فبأي نسبة وبإشارة أخرى هل هذا المصل أشد تفاعلاً مع عصير العضل منه مع مقل مرسب عادة تكون من حقل الارنب بعمل دم. ويتضح من الجدول الآتي النتائج التي وجدتها باستعمال عصير العضل الانساني الذي جربته لبعض اعتبارات خصوصية :-

وليعلم أولاً أن طريقة البحث كانت كما يأتي :- اخذت ستهيترين مكعبين من كل من محلول ٢٪ من عصير العضل ومصل الدم المذابين في محلول ضيبي ثم اضفت اليهما خمس قطرات من المصل المرسب : اي نسبة المحاليل التي تحت التجربة الى المصل كنسبة ١٢ : ١ . وقطر الاثايب التي استعملتها ٦ ملمترات فلهذا فلهذا النتائج ما كان علي الا ان اقرأ عنو الراسب بعد ٢٤ ساعة حينما يبلغ اقصى درجة الانخفاض

الجدول

تفاعل شديد . عنو الراسب بعد ٢٤ ساعة = ٦ ملمترات	المصل المرسب لعصير العضل الانساني	(١) محلول ٢٪ من عصير العضل الانساني (الحالي من الدم تقريباً)
تفاعل خفيف عنو الراسب بعد ٢٤ ساعة = ٥٠ ملمترات	+ المصل المرسب للدّم الانساني	(٢)
تفاعل شديد . عنو الراسب بعد ٢٤ ساعة = ٥ ملمترات	+ المصل المرسب لعصير العضل الانساني	(٣) محلول ٢٪ من مصل الدم الانساني
تفاعل شديد . عنو الراسب بعد ٢٤ ساعة = ٦ ملمترات	+ المصل المرسب للدّم الانساني	(٤)
يبقى صافياً رائقاً	+ المصل المرسب لعصير العضل الانساني	(٥) محلول ٢٪ من عصير العضل البقري
	+	(٦) محلول ٢٪ من عصير العضل الخيلي

فجدول عصير العضل الانساني في تجربة (١ و ٢) حضر لهذا البحث من العضل

الخلي من الدم تقريباً ولكن تجربة ٢ اظهرت ان هذا التحول يحوي اثرًا من الدم لانه باضافة مرسب قوي لمصل الدم كان التفاعل خفيفاً فقط مع ان المصل المرسب للمصل يتفاعل بشدة وبغاية السرعة مما يثبت ان هذا المصل يتفاعل بشدة مع بروتينات العسل . وفضلاً عن ذلك نجد المصل المرسب للعسل مفعلاً بمرسبات بروتينات الدم كما يتضح ذلك من تجربة عمرة (٣)

وتقارنة ٣ و٤ ترى ان المصل المرسب للعسل يتفاعل مع بروتينات الدم تقريباً بنفس الشدة التي يتفاعل بها المرسب لمصل الدم مع هذه البروتينات . واذ نظرنا الى مقدار الدم القليل الموجود في عصار اللحم المستعمل للحقن تدهش جداً للحصول على مرسب لمصل الدم في غاية من الشدة . وذلك بعد اربع حقن فقط . وفي بعض الاحوال تكفي كميات اقل جداً مما كان يستعمل من البروتينات لانتاج المرسبات في جسم الحيوان

وفي الختام مقارنة تجارب ١ و٥ و٦ يتضح استقلال المرسب لعصير العسل . وبعبارة اخرى كما ان المرسب لبروتينات الدم يتفاعل فقط مع بروتينات الدم التي استعملت للحقن كذلك المرسب لبروتينات العسل لا يتفاعل مع غير بروتينات العسل التي استعملت للحقن وهذه نقطة من الالهمية يمكن ان يكون المرسب المرسب غير نوعي لاصح بلا جدوى

ويستلجج من كل ما تقدم ان المناعة ضد عصير العسل التي كانت حتى هذا التاريخ محسوبة ضمن المستحبات تم بنجاح باهر اذا رشع العصير الذي يستعمل للحقن . اي باستعمال مثل هذا المائل المعقم لمحصل بعد قليل من الحقن على مصل نوعي لا يتفاعل مع بروتينات العسل فقط بل يحوي كميات عظيمة من مرسبات بروتينات الدم . ولست بحاجة الى بيان فائدة هذا المرسب لتغيير الشحوم . اما وقد اتضح ان بروتينات الدم لا تدخل طناً في هذا التفاعل فقد أصبحت تلك الحقيقة من الالهمية يمكن عظيم لما نعلم من ان بعض الشحوم لا يحوي غير اثر من الدم فقط . وهذه الطريقة تمكننا من معرفة اي كمية جزئية من لحم اضيف الى لحم آخر ونو كان نسبة ١/٢ او ٢/١ اي امكنا اظهار شح لا يكون من وراثته اي فائدة

يعقوب اسحق عوض الكياوي

لصاحبه

جراحي استوائية انطرموم المتكيفة

سائر المرأة الفرنسية

في الحرب الحاضرة

زارت سيدة من كرائم السيدات الانكليزيات فرنسا وشاهدت فيها ما صنعت لناؤها في سبعين الحرب وما تم على يديهن من جلائل الاعمال وقصت ذلك في مقالة طويلة نشرتها في مجلة القرن التاسع عشر فلخصنا منها ما يأتي . قالت :

اول من اذكر من اسماء الفرنسيات اللواتي لبين داعي الوطن في هذه الحرب اعضاء جمعية الصليب الاحمر المنتهة على ثلاث جمعيات الواحدة جمعية اسعاف جرحى الجود . والثانية جمعية نساء فرنسا . والثالثة جمعية النساء الفرنسيات . فان حرب سنة ١٨٧٠ اوتت نساء فرنسا العواقب الوخيمة التي نشأت عن جهلهن وسائل الاعتناء بالجرحى والمرضى مما هو نتيجة قلة التمريض وسوء النظام نتألت جمعية الصليب الاحمر شداواة الخلل وصار اعضاؤها يعدون بالالوف في كل بلد من بلاد فرنسا . ولا يقتصر عملهن على العناية بالجرحى والمرضى في الميدان الفرنسي بل يجاوزه الى العناية بالمتكويين خارج فرنسا بالحرب او غيرها من الكوارث الطبيعية كالابوثة والزلازل . وما اثرهن باذية في سائر الميادين كرومانيا وسلايك والسرب واطانيا

وقد جرت عادت النساء المتزوجات والبنات من اهل الطبقة المتعلمة منذ سنين ان يحضرن خطاب جمعية الصليب الاحمر ويتمرن على اعمالها فمما دعاهن داعي الحرب الحاضرة تفرن اليه عن طيب نفس حتى بلغ عدد المستشفيات التي كانت تديرها الجمعيات الثلاث المذكورة اثنا سنة ١٩١٦ نحو ١٨٠٠ مستشفى

اما المستشفيات العسكرية والملاجئ الطبية التي يمرض فيها غير مستشفيات الخاصة بهم فتتفوق الحصر وهي كل يوم على ازدياد تماً لازدياد حاجات الجيش . هذا كله يضعنا بلاجر مادي اي يفعله عفواً اوهية منهن الى بلادهن ما عدا

شيئاً قليلاً تعينه الجمعية لندة فتتات بعض الأعضاء التواقي، لا يستطعن الاتفاق على نفوسهن لبيدات عن بيوتهن

ولم ينحصر عمل النساء الفرنسيات في تمريض الجرحى والمرضى بل تعداه إلى جميع مرافق الحياة فتولين إدارة الاعمال التجارية الكبرى وكان منهن محافظات ومعلمات ورئيسات بريد وفلاحات إلى آخر ما هناك

أما المحافظات فمنهن مدام فيكمون وكانت معلمة مدرسة رشحت نفسها في اوائن الحرب لتكون سكرتير محافظ مكان زوجها في إحدى المدن . فحرب الألمان تلك المدينة بمدافعهم واحتلوها مدة ما ولم تترك هذه السيدة نفسها . ثم لما ارتد الألمان عن المدينة مرض محافظها وكان شيخاً طاعناً في السن فحلت محله

ومنهن مدام ماشير محافظة سواسون . فأنها قبلت جيش الفزاة الألمان بقاب لا يهاب الموت ولما غضبوا حضور المحافظ أجابتهم أنها هي المحافظ . وأطالت في جدال القائل حتى نوحدها بالقتل ولكنها لم تخش بأساً بل بقيت تجادل في الدفاع التي ارتكبا جنوده

ومن أجل الاعمال التي قامت بها النساء الفرنسيات في حلال هذه الحرب مقاومة المسكرات . فأنهن عقدن الجمعيات في جميع أنحاء فرنسا وقادين بوجوب استئصال شافة المسكر بينات اضراره بالامة بأحصاءات شتى نشرتها . ومن اعظم هذه الجمعيات شائناً واحدة عقدتها في انموربون خالفت بما يرام . فان اهل الشأن تنهبوا لخطر المسكرات فالتخذت الحكومة تدابير كثيرة لتقييد تجارة المسكر ومنع شرب الاسبنت

ومما ساعد على مقاومة المسكر الالمانية التي انشأها لتحمود . وهي اماكن يقدم فيها إلى الجنود اطعمة مغذية نظيفة والنسبة مرضية بدل المسكر وكتب وجرائد للضالمة وادوات للكتابة والعباب للتنسية وغرف الاستراحة

ومن المشروعات التي لمهن التفضل في انشائها « المشاغل » المصنعة بالمستشفيات العسكرية وفيها يعلم الجنود الذين اصابوا بعاهات في الحرب تمنعهم العمل حرفياً تمنعهم في المستقبل ويعرنون بها اعضاءهم المصابة . فقد رأي في بعض هذه المشاغل

جنود مصابون بشدة جزي في أرجلهم وهم يعمنونها بالعمل على آلات الخياطة .
ورفي آخرون قطعت إحدى يدي الواحد منهم وهو يعمن الأخرى على الآلة
الكتابة حتى صار ماهراً فيها

ومنها اهتمامهن بصحة الاطفال ومنع موتهم على قدر الامكان . فانشأن لذلك
ملاجئ عديدة قبل الحرب بسنين كثيرة . واول مؤسس لهذه الملاجئ مدام
كرويه وقرينها فانبأ انشأ في باريس ملجأ سنة ١٩٠٥ كانت تتردد اليه النساء
الفرنسيات من الأحياء الفقيرة واولادهن على أذرعهن ليروا فيها وينشأوا
رجالاً صالحين بخدمة اوطانهم اذا دعوا لها

والشيء على مثال هذه الملاجئ وملاجئ أخرى تديرها النساء وليس للرجال
يد فيها منها ملجأ انشأته مدام دي برينيه سنة ١٨٧١ غرضه الأول مساعدة
الاولاد الذين مكبروا نشد آبائهم في الحرب ليروا ويعلموا في المدارس . ثم تمددت
هذه الملاجئ حتى صارت أكثر من ان تحصى

شهدت مرة اجتماعاً في احداهن خطبت فيه مدام جول سيخفيد صديقة
التفكير خضة هي نموذج الروح التي تدب في صدور النساء الفرنسيات في
هذه الحرب وخير رد على الذين يرمون انى عقد الصلح معها تكن صنته .
ومما قالت فيها « اذا كانت قلوبنا تتساق الى الصلح فأن ضمائرنا تكس
عنه الآن »

ومن الجمعيات التي است لمصلحة الامهات والاولاد جمعية غايتها ايواء الاولاد
الذين نكبوا بحراب بيوتهم في الحرب وهي تأوي الآن ١٥ الف ولد وتديرها
مدام ماغيه . واخرى تديرها سيدة اخرى وثالثة تديرها سيدة ثالثة

على ان الاعمال التي اشهرت النساء الفرنسيات بها خصيصاً في هذه الحرب
انما هي الاعمال التي كانت تعد قبل الحرب خارج دائرة اختصاصهن وهي حث
الارض وزرعها . فأن تعب الجيش الفرنسي سنة ١٩١٤ جاءت في وسط
الحصاد ولكن الاعمال بقيت جارية مجراها المعتاد كأن لم يحدث شيء غارق
العادة . فالزروع حصدت ودرست والمواضع جمت ثم حثرت الحقول وزرعت
لسنة التالية

قال رئيس احد المعاهد الزراعية الكبرى في خطبة : من حسن حظنا ان
انساء ينشأن في محنتنا . فانهن كلهن غنيات وفقيرات عجائز وصيات ساعدتنا بهمة
وشجاعة . ولنا دعاهن ونحن قن بنصره سواء في ذلك ائمة النعمة والرزق
وقعيدة الدير والمرأة التي لم يكن لها شغل يشغلها سوى انبريطة المركشة تسب
واليانوتضرب عليه . فصرن فلاحات مجتهدات ينهضن الساعة الخامسة صباحاً
لعمل في الارض والنعناية بالمواشي في زراعتها وحظاؤها .

سمعت ابنة عمرها اربع عشرة سنة دعي ابوها لحل السلاح فتولت بنفسها
تربية اخوتها الضغار لان امهم ميتة وادارة مرزعة كبيرة فابدت براعة ذائعة .
ومثيلاتها كثيرات في جميع اشحاء فرنسا حتى البلاد التي خربها الالمان في اثناء
برورهم بها .

ومن ماعين الحمان التفتيش عن اقارب الاولاد الذين ضاعوا وسط
هزيمة الحرب . فقد تولي هذه المهمة مجلس النساء الفرنسيات الوطني ولة في
باريس مكتب مركزي فيه ٦٥٠ موظفاً . ومما يدل على نتائج عمله انه فتش عن
اقارب ٤٠٠ الف ولد سائق فوجد اهل ٥٠ الفاً منهم .

ومن اغرب اعمالهن تولين اعمال ازواجهن بعد ذهابهم الى ميادين القتال
فقد روي عن امرأة سمكري انها حلت محل زوجها في سمكته ولم يقن دخب
عن دخله .

وتولين سوق مركبات الترام في باريس فلم تسهل سنة ١٩١٥ حتى كان
منهن ٦٥٠ سائقة في باريس وحدها وزاد عددهن بعد ذلك كثيراً . وسبع عدد
السائقات في مركبات المترو حينئذ ١٣٠٠ . وفي بنك الكريدي ليونه في باريس
١٢٠٠ عاملة وبنك فرنسا ٧٠٠ وشركات سكك الحديد ٦٧٠٠ .

وقد ابدن حذقا ومهارة عجيبي في عمل القنابل حتى لقد خلصت ٨٠ الف
قنبلة صنعها في معمل فيه ٨٣٥ امرأة فرجدا ان قنبلة واحدة فقط لم تكن ضيق
المرام . انتهى باختصار كثير

ضحايا الحروب

وضع احد الباحثين الاميركيين جدولاً بالمعارك العظيمة التي نشبت في اوربا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعدد الجنود المتحاربة والظفارة وانيك الجدول :-

اسم المعركة وتاريخها	الترتيبان المتحاربان	عدد المتحاربين	القتلى والجرحى
لنهاميم	فرنسا وبارباديا وبين انكلترا والنمسا	١١٦ ٠٠٠	٣١ ٠٠٠
رامبلي	انكلترا وحلفائها وبين فرنسا	١٢٢ ٠٠٠	١١ ٦٠٠
لودينارد	انكلترا وفرنسا	١٧٠ ٠٠٠	٢٠ ٠٠٠
مالسلاكة	انكلترا وحلفائها وبين فرنسا	٢٠٠ ٠٠٠	٣٤ ٠٠٠
ديتجن	انكلترا وهانوفر والنمسا وبين فرنسا	٠٩٧ ٠٠٠	٠٩ ٣٥٠
فوتسيفوى	فرنسا وبين انكلترا وحلفائها	٠٩٠ ٠٠٠	١٣ ٠٠٠
براغ	روسيا وبوهيميا	١٢٤ ٠٠٠	٢٢ ٠٠٠
لوتن	انكلترا والنمسا	١١١ ٠٠٠	١٦ ٠٠٠
برسلو	روسيا والنمسا	١١٠ ٠٠٠	١١ ٧٠٠
زورندورف	روسيا وروسيا	٠٨٤ ٧٠٠	٣٢ ٠٠٠
هوتشكيش	روسيا وروسيا	١٣٢ ٠٠٠	١٤ ٠٠٠
زلتسو	انكلترا وفرنسا	١١٣ ٠٠٠	٣١ ٠٠٠
تورشو	روسيا والنمسا	١٠٦ ٠٠٠	٢٤ ٠٠٠
كاستينيون	ايطاليا والنمسا	٠٩٠ ٠٠٠	١٧ ٠٠٠
هوهنليندن	نابوليون والنمسا	١٠٦ ٠٠٠	١٤ ٥٠٠
اوسترليتز	فرنسا وبين النمسا وروسيا	١٤٨ ٠٠٠	٢٥ ٠٠٠
ينار	نابوليون وروسيا	٠٩٨ ٠٠٠	١٧ ٠٠٠
يلاو	نابوليون وبين روسيا وروسيا	١٣٣ ٥٠٠	٤٢ ٠٠٠
مايلسبرغ	نابوليون وبين روسيا وروسيا	١٦٩ ٠٠٠	٢٢ ٠٠٠
برسلاند	نابوليون وروسيا	١٤٢ ٠٠٠	٣٤ ٠٠٠

١٦٥		سنوات الحرب	أغسطس ١٩١٨	
النتيجة	عدد المتحاربين	المتحاربون المتحاربين	اسم المعركة وتاريخها	
١٥٠٠٠	١٤٥٠٠٠	بين نابوليون والنمسا	١٨٠٩	أيكميل
٤٥٠٠٠	١٧٠٠٠٠	نابوليون والنمسا	١٨٠٩	أسبرن
٤٤٠٠٠	٣٧٠٠٠٠	نابوليون والنمسا	١٨٠٩	وانغرام
١٥٥٠٠	١٠٩٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨٠٩	تالا آيرا
١٥٠٠٠	٠٩١٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨١٢	سلفكا
٧٥٠٠٠	٢٦٣٠٠٠	نابوليون وروسيا	١٨١٢	بورودينو
٢٤٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨١٣	باترن
١٠٠٠٠	١٤٣٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨١٣	ثيتوريا
٩٢٠٠٠	٤٤٠٠٠٠	نابوليون والنمسا	١٨١٣	ليبيك
٠٦٠٠٠	٠٧٧٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨١٤	أورتز
١٢٥٠٠	١٢٠٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨١٤	ليروتية
٠٩٠٠٠	١١٢٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨١٤	لاون
١٠٥٥٠	٠٩٠٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨١٤	مولوز
٢٤٠٠٠	١٥٩٠٠٠	روسيا وفرنسا	١٨١٥	لفني
٤٢٠٠٠	١٧٠٠٠٠	نابوليون وبين انكلترا وحقائما	١٨١٥	وترفو
٠٩١٠٠	٠٨٦٠٠٠	انكلترا وفرنسا	١٨٤٤	الما
١٣٧٨٧	٠٨٣٧٠٠	انكلترا وروسيا	١٨٥٤	انكرما
١١٠٠٠	١٠٨٠٠٠	فرنسا والنمسا	١٨٥٩	ماجنتا
٣١٥٠٠	٢٩٥٠٠٠	نابوليون وإيطاليا وبين النمسا	١٨٥٩	سولفيرينو
١٨٦٤٢	١٣٥٠٠٠	فرنسا وروسيا	١٨٧٠	ورث
٣٢١٠٠	١٦٨٠٠٠	فرنسا وروسيا	١٨٧٠	فيونفيل
٣٠٠٠٠	٣٣٠٠٠٠	فرنسا وروسيا	١٨٧٠	غرافيلوت
١٩٠٠٠	١١٥٠٠٠	روسيا وتركيا	١٨٧٧	بلاتنا

وهناك جدول آخر يشمل جميع المعارك التي نشبت في أميركا في الحرب الأهلية في القرن التاسع عشر :

القتلى والمرحى	عدد المتحاربين	اسم المعركة وتاريخها
٢١٠٠٠	٠٩٨٠٠٠	١٨٦٢ شيوه
١١١٦٥	٠٩٠٠٠٠	١٨٦٢ سفن بايس
١٣٠٠٠	٠٩٠٠٠٠	١٨٦٢ غايس ماس
٠٨٣٠٠	١٥٠٠٠٠	١٨٦٢ مالفرون هل
٢٢٠٠٠	١٣٧٠٠٠	١٨٦٢ سكورنسماناس
٢٣٥٨٢	١٢٨٠٠٠	١٨٦٢ انتقام
١٦٩٧١	١٩٠٠٠٠	١٨٦٢ فردريكسبرج
٣٥١٠٠	١٢٨٠٠٠	١٨٦٣ تشيكاموغا
٢٤٠٠٠	١٩٢٠٠٠	١٨٦٣ كانلرستين
٣٧٠٠٠	١٦٣٠٠٠	١٨٦٣ غتيسبرج
٠٨٥٠٠	٠٩٩٠٠٠	١٨٦٣ شتانوغا
١٨٥٠٠	٠٨٠٧١٢	١٨٦٣ ستون ريفر
٢٥٠٠٠	١٥٠٠٠٠	١٨٦٤ سبتيلفانيا
١١٧٠٠	١٦٨٠٠٠	١٨٦٤ كولد هاربر
٢٦٠٠٠	١٧٩٠٠٠	١٨٦٤ ولدرنس
٢٦٨٩٤	٤١٧٠٠٠	١٨٦٦ كونيغرتز

يكون قد اشترك في المعارك التي نشبت في القرن الثامن عشر ١٧٧٨٧٠٠ رجل فقد منهم ٢٩٦٤٥٠ رجلاً بين قتيل وجريح. واشترك في معارك القرن التاسع عشر ٢٣١٥٩١٢ رجلاً سقط منهم ١٠٨٨٦٤١ رجلاً ما بين قتيل وجريح. فمجموع الضحايا في معارك هذين القرنين ١٣٨٥٠٩١ وهذا لا يعدل نصف ما خسره الالمان من رجالهم في هذه الحرب. فقد كانت خسارة الالمان الى آخر شهر مايو من سنة ١٩١٦ نحو ٢٤٨٢٢٠٧٥ رجلاً نيكونون قد خسروا في مدة سنتين ضمني ما خسرت جميع البلاد في قرنين

كرم ثابت

المدرسة تربي المرأة

والمرأة تربي الامم (١)

فعل المدرسة

هنا في هذا المكان منبت الازماني والرجاء . وهنا في هذه البيثة بيثة الصد

وانتربية — بشير اثير ومطلع الامل

الامل الذي نستشفه من وراء حجب الدهر والايام . لانا نرى هنا فعل

المدرسة وجناها الطيب الشهي . وبالمدرسة وحدها ترقى وتقوى . وبالمدرسة

وحدها قروي كل ضعيف وبدونها ضعفت كل قروي « وليس سواء عالم وجهول »

على ان نلنا يكبر ويعظم مدارس البنات اللاتي اذا تعلمن العلم وقرن العلم

بالتربية الصحيحة والادب الناصح . كن غداً نعمات المربيات وكان كل بيت

من بيوتهن المدرسة . وكن فيه المدرسات . فتخرج كل مدرسة . من كل بيت

للأمة رجالاً عامنين صالحين . ونساء عاملات صالحات مربيات . وهكذا انى ان تعلم

التربية والتعليم

والعلم في الامم كتيار الكهرباء اذا اصاب طرفاً لا يثبت ان يمتد الى سائر

الاعراف

فلا يخطيء من يقف في هذا المكان المبارك حيث تربي المرأة وتعلم وتهذب .

قالاً مردداً « المدرسة تربي المرأة . والمرأة تربي الامم »

الا ان هذا الشرق الذي كان بالامس الغائب في ضيات الدهر معم الامم ويلبوع

الحضارة والمدنية . بدأ انحطاطه يوم ازل المرأة من مقامها انساني الى مصاف

الآنية المنزلية . فخرمها العلم وخرمها التهذيب وخرمها التربية العالية فخرم نفسة

المربية . ولم تسر ائمة منذ ذلك الحين عرجة تحجل برجل واحدة بل قعدت في

مكانها عن العفاق بسواها ولسان عاها ينشد

تقدمتي انفس كاتب شوقهم وراة خطبوي . ذا مشي على مهل

(١) التي في مدرسة المرسلين الاميركيين بالاسكندرية في ٢٨ يونيو سنة ١٩١٨ في حقة

توزيع الشهادات على الطالبات اللاتي آتمن دروسهن

مقام المرأة في الامة

تقدمت الشعوب التي عرفت مهمة المرأة فعلمتها حتى تبوأَت مقامها السامي وتأخرت الامم والشعوب التي جهلت تلك المهمة فهبطت بها من منزلها الجديرة بها او انها جهلت تلك المنزلة فلم ترقها اليها فظلت هي منحطة متأخرة بتأخر المرأة ومقام المرأة في كل امة من الامم طموحيار يرقى تلك الامة او انحطاطها حتى قال لامارتين « اذا اردتم ان تعرفوا امة من الامم فابحثوا فيها عن المرأة »

فاثبتا في عصر هجيتها كانت تمد المرأة متاناً تانهاً فما تعانت وتوقت تبوأَت فيها المرأة مكانها السامي وشاطرت الرجل كل عمل حتى الحروب ومصر في عهد مدينتها التندية ازاهرة تونت فيها المرأة عروش الملك وارتقت الى اعلى مقام حتى اهلوها كالرجال النابغين فيهم

والقرس في ابان عزتها رات الملكة اراتامير تقود جيشها مع جيش كسرى في معركة سلاميس حتى قال كسرى فيها « تقدمت الرجال فقروا وتبتت » . وحديث الزباء ملكة تدمر يعلأ التاريخ عجباً واكباراً . تولت الملك فدت رواق سلطتها من اضراف القرات الى اطراف مصر وبتت تدمر فاعنت بناها وجعلتها عاصمة الشرق كله وقربت العلماء والشعراء والادباء ورعت بالعربية والسريانية والمصرية واليونانية وقات جيشها حتى قال خصها القائد الروماني اورليان « خذوا فن الحرب عنها وقالوا في تاريخ فن الحرب « انها اول من جرد الساقه لحاية الجيش كله بارتماده » ولا يذكر تاريخ الرومان حتى تذكر كوريني ام الكركيس التي ربت ولديها اليتيمين على اشرف المبادئ وارقاها فاقذا الشعب من العبودية ووضعها اساس المساواة . ولا يكاد يذكر ذلك النابغ تياريبوس وكاكوس حتى تذكر اسمها كوريني التي امتلات المتاحف بالتمائم المرغوعة لها وامتلات الملاعب بالروايات المؤلفة لبيان فصائها وفضائها وكيف هدمت وربت ولديها وخذت المؤرخون المأثور من اقوالها كقولها لولديها « متى يتبع الناس عن دولهم لي « يا بنت سيبون — وهو ابوها اللقح الاقربى المشهور — الى قولهم لي « يا ام الكركوس » . وهي القائلة لسمية جاءت تنظر امامها بحلبها وجواهرها « اما انا — اشارت الى ولديها الصغيرين — فهذه جواهرى وحلي »

الأ أن تاريخ الأمم طافح بأعمال المرأة في الأمم والنور رقيها. وحيادة الأمم وتاريخها تكرر وتجدد وحديث النساء النابغات تملأ التاريخ حتى تاريخنا الطافح بدكرى العالمات والفتيات والشاعرات وربات المناجر والأعمال والسياسة وشؤون الملك. ومنذ سكوتة عن ذكرهن كان بدء الجرد ثم الانحطاط

وهذه صفحة الكون مسوطة أمامنا. فمن أعلى درجة في سلم الرقي حيث وصلت المرأة الأميركية - وقد رأينا وزيرة المعارف في ولاية كولورادو والعضو في لجنة التشريع الجنائي تخطب في فرنسا باسم بلادها - إلى آخر دركة من الجلود حيث وقعت قبائل السود الأفريقية - وما بينهما من الدرجات - نستدل على مرتبة كل أمة بمكانة المرأة فيها. إلا إذا صح أن المسجبة خير من المدنية والجهل خير من العلم. وكل شيء منحط خير من كل شيء وسام شريف.

وأية أمة تأخذ بأسباب الرقي فتربي بأرجال دون النساء وأي جسم من الاجسام الحية والامة جسم حي يكون صحيحاً سليماً إذا كان نسخة مثل ضعيفاً. وأي جسم ضعيف يريد السلامة والقوة فيقوي شرطاً سنة ويترك الشطر الثاني ضعيفاً

نبذة الشرق

حقائق ادركناها فأخذنا بأسباب الرقي وعرفنا مقام المرأة في الهيئة الاجتماعية فتوسلنا بالمدارس لتصل بالرجال إلى المقام العالي وتصل بالنساء إلى مقام الرجال ولنجعل شطري الشعب متساويين حتى يكون بناء العائلة صحيحاً وجسم الامة قوياً سليماً حفلات المدارس التي تقام اليوم في كل حجة وضرب كهذه الخفلة تملأ نفس الشرق والمصري خاصة روعة وسروراً. في طول البلاد وعرضها اعياد العلم وفي كل بيت فرح بالعلم والمتعلمين. وفي كل مدرسة يرق الخطباء المنابر مستحسين الهمة للاستزادة والشعب كله يستعرج ولالة الامور ويستعرج المتأخرين والمحدثين ليكثروا من دور العلم ويكثروا من التعليم والتدريب

حقائق ادركناها كما ادركنا ان يثارتنا ويوتنا لا تفينا عن المدارس في امر التربية اذا انتت الفريين بيوتهم ويثاتهم فلهذا في المدرسة بامانا وامانيا لتتربى بالعلم الاداب ومكارم الاخلاق وهي اس النجاح

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان ذهبت اخلاقهم ذهبوا

فقل للذين ينظرون ان معرفة القراءة والكتابة تكفي انك لن تضيء ضلال مابين

المدرسة للتعبير والتربية

فالمدرسة التي تتخذ إليها بامان هي التي «تصوغ الناشئ» كما قال باسكوالي قوي
 الجسم تزيه النفس مستقل التفسير عدلاً بالحكم بحسب النظام متجنباً بالتفضائل والآداب
 وإذا علمت المدارس اللغات — وكل لسان بالسان — فإن معرفة اللغات —
 على ما قال هن — تمكن الانسان من ان يقابل نفسه بسواه فيعرف مواطن
 الكمال من غير ان فيتدرج اليها
 وإذا علمت المدارس التفوق الجميلة فبكي ترقى بها المواطن ويدق الاحساس
 وتبذب النفس فتتعب الحسن لذاته على نحو ما قال داني «انا اذا عرفنا كل فن
 حسن جميل بلغنا درجة الكمال واجبتنا الجميل الجمال»
 وقال ابن خفاجة

فديتك فانص كل شيء حسنة وان لم يكن فيدئنا ولا اجر

والمدارس التي ترقى التردد ترقى المجموع وتحكم روابط الاخاء في الامم فهي
 التي اوجدت بالعلم المساواة فلا سيد ولا سيد . وهي التي قضت بالمساواة في
 الحقوق والواجبات وجمعت خير اناس اتسع الناس وهي التي حررت الامم بعد
 تحرير العقول واثارة الالهام حتى سماها اللاتين «الماتر» ام الجميع وقال فيها
 الشاعر العربي

وقرارة الآداب تقصر دونها عند الاديب قرارة الاصهار

شروط توافرت لنا بحمد الله في هذه المدرسة وشيلاها فالشهادة التي تمنحها
 اليوم الطالبات لا تدل فقط على تحصيل العلم بل تعداه للدلالة على تشرب روح
 الفضائل ومكارم الاخلاق وهي مقدمة على العلم والعلم طريق اليها وهي وحدها
 تجسم العلم نافعاً

ولست هذه الفضائل والآداب ومكارم الاخلاق هي هؤلاء المرسلون الكرام
 واستأنهم ممن ذكرت نفوسهم ووجت مقاصدهم اوطانهم فاجتازوا اليها البحار
 وانفحصوا الاخطار وجرؤوا انصيابي والقفار فاذا قيل : هذه مدرسة من مدارسهم
 فكأنه قد قيل : هنا مورد العلم والتمضية والتربية الحسنة وبالترية الحسنة تدوي
 كل امة داء فيها . ومن الخبي داعية قتلها ومن جهل ذلك الداء لا يجيد الدواء فلنبحث
 عن داءنا لنجد الدواء

عظة بمانينا

وإذا كانت للام عظة بمانينا رعبرة بحال سواها كان جديراً بنا ان نلتفت الى ماضينا القريب لنتمط وان ننظر الى سوانا لنعتبر
 نرسل نظراً الى ماضينا القريب فنجد ان المرأة الشرقية عطلت من حلية العلم والتربية الصحيحة فانقطع بعطلها من قوة الامة نصفها وبات هذا النصف العاطل المتقطع مائة على النصف الثاني . وروان الامر وقف عند هذا الحد فان . ونكن هذا النصف المتقطع العاطل هو النصف المرابي المذهب . هو النصف الذي يرضع مع غذاء الاجسام غذاء العقول والنفوس وهو النصف الذي يسوغ العقول والنفوس وهي مرنة لطيفة لذلك آل سليمان الحكيم المرأة الكريمة كالدرة اليتيمة ولم يخطفها نابوليون بقوله « ان اثني تهر السرير يبيها تهر العالم يسارها »
 هجر الشرقيون العلم وكرهوا التعليم فمضت المدارس وضاعت المكتاب ولم يبق لنا من المجد الطارف سوى التاريخ نصف عزة بغداد وعظمة القاهرة وعزم الاسكندرية وحضارة الشام وروان الطاقة ومجد قرطبة . ونصف العلم والعالمات والحكام والفلاسفة والفنون والصناعات . فاذا تلي على ماسمنا جهاء ذلك الماضي المجيد وقد كانت المرأة فيه في مقام الرجال علماً وعملاً اخذتنا هزة الطرب بالذكري وانطلقت ألسنتنا بالانكاس .

اولئك ابائي فخفي بمثلهم

ولكنه يخلص اننا من عظة شاعرنا الحكيم
 وما الفخر بالعلم اريم واعا خارا الذي ينبغي التفخار بنفسه
 وهذا الشاعر الحكيم ذاته يرشدنا الى طريق الفلاح والنجاح بالعلم بقوله
 كن ابن من شئت واكتب ادباً

سلوا اولئك الرجال الذين قدمت همهم عن العمل . من صنع نفوسهم بطاع
 الحمول وانكسل ؟

سلوهم وقد استسلموا الى حكم الاقدار لانتاج الاعمال . من ربي نفوسهم على
 البدع والخرافات ؟

سلوهم وقد جهلوا انفسهم وما حركهم مما خلفه الابهاء والاجناد من اثار العلم
 والنسب ودلائل الابداع والاختراع

سليم يحكم لسان حاطم . طي الاء كما شئت كن . وكما كانت صرة
سلوا أكثر الاعلاء والثناء . عن كان سبب بلاهم وسقمهم . يجيؤكم هي
الام الجاهلة من نصحة

واستنطقوا كثيراً من البيوت الكبيرة التي جر عليها الغناء ذيلة . من هدم
من مبانيتك . وحط من معاليك . تحيكم هي المرأة الجاهلة تدير المنزل وسياسة
ثم سوا بعد ذلك الام . من ضبط بك الى هذا الانحطاط بالخلق والنهم والمذمارك
تحكم من حرمي العز والتربية والتهديب . بل من ارادني في البيت اني فقط لا
امرأة ولا ربة ولا سعة ولا مربية ولا لشيء بمحظنت له

واستنطقوا قاريح اشرق ذاته ابان عزته ومجده وحضارته تجدوا المرأة في
المقام الاول . واذا ما استوحيت ذلك التاريخ قل : اعيدوا الى المرأة الشرفية عليها
وابها وتربتها . تميدوا الى الشرف عزته وبهاءه وقوته ومجده « وتميدوا اليه كل
شيء حسن حتى شرفيته فلا تكون مدنيته حين ذاك تقليداً وتزويقاً بل تكون
خلقاً طيباً ومظهراً صحيحاً لانا لطبع عليها صغاراً في حجر الام . فنشب عليها كباراً
في حجر الامة

تكفل المرأة الطفل حتى يسير شاباً فيخرج من يديها الى منازع الحياة
وكفاحها وجهادها فلا تتسع له الحياة الا لتعمل بما تعلم وانطلمت عليه نعمة . وقد
تصب النفس في الكبر فلا تلين لغير ما طبع عليه في السفر
ان انصرون اذا قومنها اعتدلت ولا يبين اذا قومته الخشب

المرأة في العائمة والامة

سمعت احدوثة فوز السلام (١) تتلوها وتمثلها التمثيات الكرمات وكانها ابنة
كل نفس وكانها السعداء يتنفسها سدر الانسانية المهدبة بالحروب فهل من ثم
احق واجدر من ثم الفتاة المتعلمة المهدبة بتربيل آيات السلام واشرى فوز
التقو نظرة على هذا الكون وعشرات الملايين من الرجال تتطاحن وتتفانى
وقتشوا في جحيم هذه الحروب واتون ناراها المتقدمة لتجدوا اليد التي تبرد من
لظها انكم لتجدون يد المرأة المهدبة الراقية هي يد الرحمة والعزاء فهي واقفة الى

(١) إشارة الى رواية مشهورة ان طالان بذلت الانسانية على عرشها وتقدم اليها السلم والحرب
عشيرة ووراء من منها جهور من الانصار فاقنعتها حجة انزلت عليك من انك سكنت على الحرب

مضجع الخريج تضعدجروحة وتؤاسيه . واني مرير الشيم واليتيم تكفله وتغنيه .
والى جانب الارمل والمعلم تعلمه وتكنيه وهذه اليد الطيعة الفياضة بالرحمة
والشفقة والحنان هي في خدمة الوطنية اليد البانية المشيدة . فالروح الوطنية
الصحيحة في صدور الرجال من غراسها . بل ان هذه المرأة المتعمدة الرافية هي التي
قامت مدغم الرجال في جميع الاعمال يوم نزلوا الى حومة الميادين للندفاع عن الاوطان
بل دانتا ولذكرى الحروب التي تود الانسانية نسيانها او تناسيها ساعة واحدة
لو كان ذلك بالامكان فسلام الفرد وامانة وسلام الامرة وراحته يد المرأة كما قال
فيلون « هي عون في العمل وملك في المنزل »

اعداء تعليم المرأة

يقول الذين سموا صحب الصاخين لتعليم الفتاة . ان هؤلاء يريدون تعليم
الرجل دون المرأة . ولكن هذا الصحب الذي سمناه هو انة الجهل والم الغباوة
وقد طوتها يد العلم والثرية فعار زواها افة وصحبا ولغرا ٠٠٠ حتى انشرا اذا
استوصل شكنا :

ولو اننا عدنا بالذكرى قليلا الى الماضي اتقريب لعرفنا ان الغاضبين اليوم لتعليم
الفتاة هم الذين كانوا يفضون بالامس مع الجهل لتعليم الفتى . فهم هم الذين كانوا
يصيحون بعلى اشد اقبهم . ما لابن الفتى والوجيه والكبير والامير وعار العلم وبدعه
وهم هم الذين كانوا يقولون ان العلم انما يطلبة ابن الفقير ليرتزق من شق القصة .
اما ابن الفتى فقد كفاه الله مرة هذا الطلب

وهم هم الذين نعرا على العلماء علومهم وآدابهم ومعارفهم فعدوها خرافات بل
بدعا بالاديين . الى ان رأوا ان الوضيع وقد صار بالعلم رفيعا . والرفيع وقد بات
بالجهل وضيعا والفتى وقد اضاع بجهله غناه واتقير وقد اعلى بالعلم مقامه فوق
مقام سواه . بل رأوا الواسع الجاه العالي المقام وهو بحاجة الى التعلّم وان كان
بالامس من خدمة داره وفلاحه عقاره ورأوا فوق ذلك اعراض الامة عنهم وطلبها
العلم لابنائها فتباناً وفتيات خفتت امواتهم الا همسا لا يزال يتردد حتى الآن في
بعض الاذان كالمسوت الذي تحطفتة الاصداة ولا يزال بقية سنة باضراف الاجواء
قالا : لماذا تريدون للفتاة العلم ؟ تريدونهن لها لتخرج الى الاسواق تبيع
وتشترى ؟ تريدونهن لها لتبتدع وتخترع ؟ تريدونهن لها لتدير البنوك والشركات

ثم يصبح هؤلاء على أفواههم - شعرا دعوها في دارها وحدرها - اما علم
فيريدهم عليهم - مكانكم حقاء الجبل واعداء النور والمعرفة - انا تريد لها العلم لتعرف
من هي - وتعرف انها نصف الامة وانها النصف المرئي المهذب انا فعلها لتعرف
ما لها وما عليها فلا تظن آتية منزلة بل تكون ربة المنزل وعون الرجل في الحياة
وعضواً صالحاً عاملاً نافعاً في الهيئة الاجتماعية. انا فعلها لتعرف ان الصحة فلا توث
عيون الطفل بالوجوه لرقايتهم من امهية العين فتظنيء بالرجل والمكروب يور
عينه وتصرخ مريضها بالدواء لا يحرق بالية تعلمها بعض خصوب الاشجار ولا
يخور بعض العجايز تعرضاً للهلاك والفتنة

اذا فعلها لتعرف ان الله خالقها وانه انفعال لما يريد لا شيطان الزار ولا
الغراب واليوم ولا بعض الحجارة

اذا فعلها لتعلم ما تعمل فلا تكون

كربشة في هب الريح طائفة لا تستقر على حال من التلق

اذا فعلها حتى اذا احتاجت الى السوق لا تباع فيها مصلحتها وساقها جرافاً
وحتى اذا سمعت باسم البنك لا تقف غولاً وباسم الشركة لا تخينها عنرياً
الا اذا فعلها فوق ذلك كله لتربي الرجل المتوطد اساس الوطن وتصرخ
الامة مليحة من كل عيب

كفة الى الطلبة

ان هذا الجمع الكريم يحتمي الآن ويحتفل بالطالبات الكرعات اللاتي تبنين
الدرس وتلقي العلم فليسمح لمن له شرف الكلام في هذا المقام الخليل ان يقول
للطبة الذين لا يزالون على مقاعد المدارس والتعظيم ان الذين تقدموكم على هذه
المقاعد وعرفوا ما تعرفون ثم عرفوا في ميادين الحياة ما سوف تعرفون ودو لو
ان لهم شهرة من الحياة ليعودوا الى هذه المقاعد ليكتثروا لا تسهم ما يزيدهم عمماً
ومعرفة. اما الذين يغادرون اليوم هذه المقاعد وقد حملوا الى بيئاتهم ومنازلهم اعظم
والثرية انما هم معشوا الامة ومعلمتها وهم الامل ومصدر الامل فليوطنوا انفسهم
على النضال في سبيل ما تعاموا وليكونوا في بيئاتهم معصين ومعمدات لتغض كل
ومكاره الاخلاق ذنة لا يزال في بيئاتنا ميدان للنزاع والكفاح ضد التديم ابالي

ولكن النضال الذي بدأ منذ عهد قريب قد كفل بانتور والنجاح لان انتوير بمحو الظلام والحق يدمغ الباطل وكانت نتيجة هذا النور اصلاحاً صحيحاً في حياتنا الاجتماعية تناولت الفرد في عزلة واهيئة مجتمعتها فانشرت المدارس وكثرت اعمال الخير والبر وضح تأليف العائلة ومضى تم تعميم المرأة ضمنت الامة لنفسها الحياة الطيبة. قال شريدان « المرأة قيمة علينا فلنوصلها الى درجة الكمال » وانها لواصله بفضل معيّنات

فضل الطيبين

فيل للاسكندر انك تعظم معاملك اكثر من تعظيمك لايك فقال ان بي سبب حياتي الفانية ومعلي سبب حياتي الباقية
فاذا كان على الامة دين واجب الاداء فذلك الدين هو فضل المعلمين والمعلمات الذين زكّت قلوبهم وشرفت مقاصدهم فعملوا الى الشرق تكرماً وتفضلاً قيس الحضارة والمدنية. وفي حكم اجدادنا الذين كانوا يتدرون العلم حق قدره « من علمني حرفاً كنت له عبداً »

فليشك اولئك المعلمون والمعلمات انكراهم الذين يبارك انشورق من اجنبهم من اطرافه الى اطرافه واسم اميركا والاميركيين انهم قد خلدوا لاقبهم وبلادهم في تاريخ الشرق فضلاً لا يتحى على كروور العصور والدهور. فالشرق كله يرتقن اية حدهم وشكرهم كلما نجي نفسه بتاريخ نهضته وتاريخ تهذيبه وتعليمه بل اننا بشكر هؤلاء المرسلين الكرام باسم ستة آلاف طالب وطالبة من ابناء هذه الامة يتلقون العلم والتربية الصحيحة في كل عام في مدارسهم منذ نصف قرن كامل فلا تنسى مصر ان تكتب اسمهم في لوحة تاريخها بحروف من نور يوم يكتب تاريخ هذه النهضة العلمية المباركة التي تتناول الآن بحمد الله وفضله ابناء مجتمعتها واننا في ذلك على حكمة اجدادنا القائلين « بالشكر تدوم النعم »

ولا تنسى ولا ينسى احفادنا بعدة ان لهم في اساس نهضة انشورق الدعامة الكبرى فاذا مررتنا غداً او مروا بمعهد من معاهدكم او مدرسة من مدارسهم ومدارس اساطهم من رسل المدنية والحضارة والتعليم والتهذيب قلنا وقالوا :
وهنا كان سبب الاماني والرجاء . وهناك كان مطمع الخير والامل . وهنا كان منبع العلم ومورد الفضائل ومكارم الاخلاق
داود بركات

الطائرات والدبابات

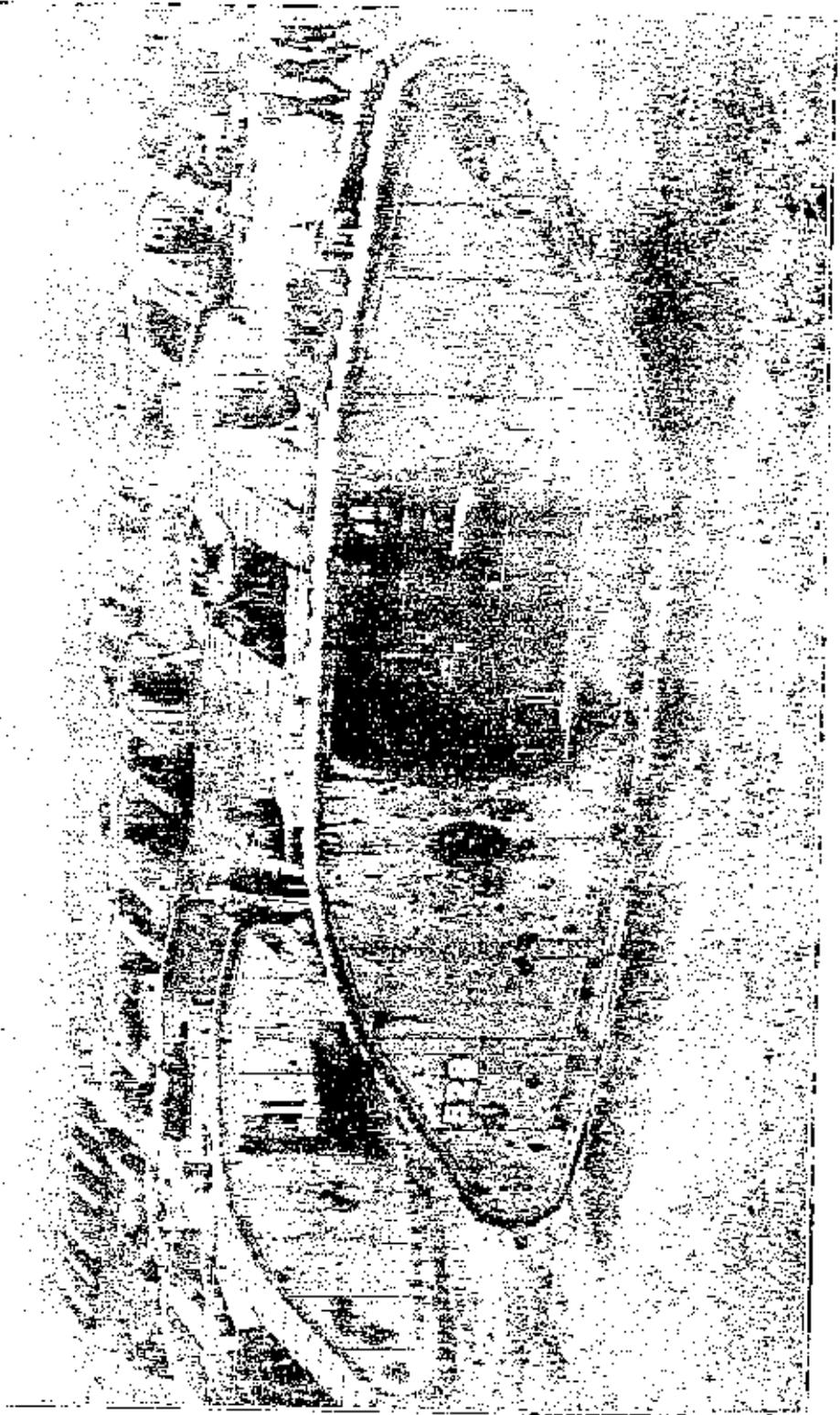
تقدت الحرب الحاضرة كل الحروب العائرة في كل شيء في عدد الرجال والمدافع ومتقدار السخاير وما استعمل فيها من الوسائل الحربية الجديدة كالقذائف والتغازات السامة والحارقة ووسائل تسديد المدافع الى الاعراض ولو لم تر والمدافع البعيدة المدى والثائفة في ضجاعتها مما لم يكن يظن ان يمكن استعماله في ميادين القتال فاهيك به. استعمل فيها من المواد المتفجرة. واخر من ذلك كله الطائرات والدبابات. والطائرات كانت معروفة قبل الحرب ولكن الحرب زادت في اقبالها ورسخت وعداد ما يصنع منها حتى لقد تكون من افعل الوسائل في اثناء الحرب ذكورة في الصفحة ٥٠ من المجلد الثامن عشر من المقتطف الذي صدر سنة ١٨٩٣ ان بعضهم انا رواية خيالية ذكر فيها رجلاً فوضواً استنيط سفينة هوائية ملاحاً بقنايل محشوة مواد متفجرة تخرب المكن وتقتل الكان. وقار بها فوق مدينة لندن وخرت خمس مبانيها ومنها دار البارلمنت وبنك انكلترا وورج لندن وكثيرة مار برنس ونادي التجار. وقصر انصاره القوضيون فعله ولكن تأب عليهم اهل المدينة وقبضوا عليهم وقتلهم عن آخرهم. ووقع الخلف بينه وبين جماعته التي في السفينة ولم يكن الا هنيهة حتى ابرقت البروق وقصفت الرعود وتطايرت قطع السفينة في القضاة ووقعت عن الارض كرجم الصماء ولم يبق للقوضي وحزبه اثر

وقد حاول الالمان ان يحتقوا تكهن هذا الكاتب بمرنات تسليح التي صنعوها وارسلوها على مدينة لندن ولكن الانكليز افسدوا عليهم عملهم بما نصبوه من المدافع حول المدينة تنطلق قنابلها في الجوف فتكون كسور في الهواء. وكالوا للالمان الصاع صاعين فارسلوا طياراتهم بالالوف على المدن الالمانية الحسنة وعلى محطات سكك الحديد ومعامل الاسلحة ومخازن التحويرة فافسدوا على الالمان خططهم وقبضوا من طيارتهم الالوف. وقد بلغ الانكليز والفرنسيون والاميركيون حداً يفوق كل تشدير في اقبال الطائرات ومحركاتها وسرعة عملها وانبراغة في ركوبها حتى صار السير بها في الهواء اسهل من المشي على اليابسة. وقد نشرنا امام هذه المنظر صورة طائرة انكليزية اجتمع عليها شر من الطيارات الالمانية

Figure 1. A black and white photograph of a young, spotted fawn standing in a field. The fawn is facing the camera, looking slightly to the right. It has a white body with dark spots and a dark face. The background is a grassy field with some trees in the distance.







الكنها فتكت بوحدة منها وخرجت من بين سائلة بمهارة طيارها وقد تأخر الاميركيون في الاكثار من حمل الطائرات لانهم ارادوا ان يقتنوا اول عملها ويصنعوا الآلات التي تمسها بالضبط التام شأنهم في كل اعمالهم فنجحوا نجاحاً تاماً ويتظر ان يصنعوها الآن بالالوف وقد يزيد ما يصنمونه منها على عدد الذين يعملون الطيران . والمتنظر ان يكون لها شأن كبير في انهاء هذه الحرب ولكن اتقان الطائرات لم تنحصر فائدة في اشكيل بالمدور بل مارلة فائدة مدينة وهي نقل البريد من بلاد الى اخرى فينتقل بها البريد الآن من لندن الى باريس ومن باريس الى ايطاليا ومن فرنسا الى تونس والجزائر ويقبل بين واشنطن ونيويورك وفيلادلفيا . ولا يبعد ان يشيع استعمال البريد الهوائي كما شاع استعمال التلغراف والتلفون . ولا يتظر ان يعني عن السفن البخارية وقطرات سكك الحديد في نقل البريد لان هذه تسير في اوقات معينة دائماً وتحمل صناديق البريد معها بلع ثقلها واما الطائرات فلا يسهل خيرانها في كل زمان ولا يتظر ان تسيّر فادرة عن حمل القنابل المنقطرة من صناديق البريد ولكن الرسائل المختصرة التي يراد نقلها بسرعة مما تنقلها السفن والمركبات ثقيل بالطائرات في اكثر الاوقات اما الديابات فلم تكن معروفة قبل هذه الحرب وانما كانت مزيتها معروفة في هذا التطور وهي دوران العجل على سلسة من العوارض متصلة بها . فتنفع الانكليز فيها مركبات كبيرة جداً تدور بمحركات في باطنها ووضعوا فيها المقاتلة بالاسلحة من المدافع والبنادق الآلية واطلقوا لها النيران فتسير امام جيوشهم كبراج من الحديد تدوس كل ما امامها وعمده تهبأ بالمرتعات والمنخفضات فتسير في الاكام والوهاد وتهدم البيوت والمنازل وترعب الجنود وتحطم مدافعهم . وقد اقتدى الالمان بالانكليز فصنعوا ديابات شبيهة بدياباتهم وديابات الفرنسيين ولكن لا يظن انهم استفادوا منها كما استفاد الانكليز من دياباتهم

ولا يمتثل ان يكون للديابات فائدة غير حرية ولكن الاساس الذي بنيت عليه وهو سير العجل على سلاسل من العوارض سيصبح استعماله في الطرق الوعرة والاراضي الرخفة ولاسيما في الاراضي الزراعية وهو الغرض الاسلي الذي صنعت له ترى في الشكل المقابل صورة كثير من الديابات الانكليزية وقد اصطلقت كالجنود المستعدة للزحف وصور بعض الرجال معها ليظهر كبر حجمها بالمقابلة معهم

باب تدبير المنزل

فدستنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يجب على البيت مسرفه من تربية الاولاد وتدبير النظام واللباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

اللبن المخفف

يباع في بعض اسواق أوروبا واسبركا مسحوق اصفر اللون كدقيق التربة هو اللبّن المخفف وتركيبه كما يأتي : مادة جاسدة ٩٥ في المئة منها ٢٥ زلال ونحو ٢٥ دهن . و ٥٧٧ سلاح . و ٤٠ سكر اللبّن . واللبن يفقد كثيراً من مائه في تخفيفه حتى ان انتشاره الارطال منه تنقص الى رطل واحد من اللبّن المخفف وهذا اللبّن يستعمل غالباً مع القهوة والشكولاته

لدغ الحشرات

من افضل اليباسم لعلاج لدغ الحشرات عامة ما يأتي :

١٥ قحمة حامض كربوليك (فينيك) ودرهمان غليسرين . واربع اوقية ماء
ورد تمزج معاً ويدهن مكان اللدغة بها
او : ١٥ قحمة حامض سبسيثيك . ودرهمان ونصف كولدريوت . و ٥
روح الامونيا

او : درهم مسحوق الايبكالك . واوقية الكحول . واوقية ايثر

حفظ عصير انعنب

يمكن حفظ عصير انعنب سنين كثيرة بالصريقة الآتية . وهي ان يعصر انعنب
وينسخ في زجاجات على حرارة ٦٠ الى ٧٠ مستغرادة مدة ربع ساعة وهذه الحرارة
كافية لقتل جراثيم الاحتمار فيؤتم سد الزجاجات سداً محكماً فيحفظ العصير فيها
زماناً طويلاً

إخماد النار

من أفضل الوسائل لإخماد النار المتبهة ماء الامونيا (aqua ammonia) . حدث مرة ان النار شبت في عرمة من زرة القطن فيها بضعة طنات من البزرة وعكست منها حتى بات جوفها احمر كالجر فصب عليها نصف جالون من الماء المذكور فاطمعت النار حالاً . واتفق مرة في مسافتي بفرسا ان النار لميت ببخار صفيحة كبيرة فيها ٥٠ جالوناً من الغازولين وكانت الصفيحة موضوعة في غرفة نفس الثياب فامتد اللهب الى الثياب وخيف من انتشاره الى الغرف المجاورة فصب في الغرفة المتقدة جالون ونصف من ماء الامونيا فاطمعت النار حالاً .
ويبي ماء الامونيا في قوته غاز الحامض الكبريتيك

حفظ البيض

يحفظ البيض من الفساد بطرق شتى مدارها كلها على منع الطوائ من التطرق اليه من مسام قشرته فكل ما يمد المسام يبي بالماء سواء كان وضع البيض في السوائل او دهنه بالشمع او التريش . ومن اقدم الطرق واكثرها شيوعاً غمس البيض في انشع الذائب او البرافين . ومنهم من يأخذ اوقية من الجلاتين و ١ درهم من البورق و ١٠ اواقي من الماء فيحل الجلاتين في الماء بمد تخينه واذابة البورق فيه ثم يدهن البيض به او ينسجه فيه . وهناك وصفات اخرى لم نر حاجة الى ذكرها

ازالة غضون الوجه

يؤخذ درهمان من انگليسرين ودرهم من التين ودرهم من السبيرتو المصحح و ٢ اواقي من الماء فيكون منها غسول يدهن به الوجه ثلاث مرات في اليوم فيساعد على ازالة اساريره او اخضائها . ومدار فعله على العناصر القابضة التي فيه فهو لذلك لا ضرر منه . ويجب ان يغسل الوجه على الدوام بالماء البارد بعد ذلك وينشف وهو يفرك فركاً شديداً .
ومنهم من يأخذ درهماً من الشبة و اوقية من انگليسرين ورطلاً من الماء ويدهن بها الوجه على المثال المتقدم

درجة التدوير والنعين والجمد

الدرجة بتماس قرصيت	عن درجة	مادة
٨٦٩٦		يدرب الحديد الصلب
٢٢٠٠ الى ٢٥١٨		والذهب
١٩٩٦ الى ٢٥٤٨		والنحاس
١٨٦٩		والفضة
١٠٠٠ أو فرق ذلك		والحديد
٧٩٣		والزئبق
٥١٨		والزئبق
٤٤٢		والثمنك
٣٣٣		والكبريت
١٩٤		والسوديوم
١٣٢		ودهن الضأن
٩٩		والقصور
٩٢		وشمع النخع
٦٤٤		وليعني الزئبق
٦٣٠		وزيت الخوت
٦١٢		والرصاص التي
٦٠٠		وزيت زراكتان
٥٤٥		والحامض الكبريتيك
٣١٥		وزيت التربينين
١٨٥		والحامض التريك
١٧٦		والسبيرتو المصحح
١٧٣		والكحول الذي ثقله أنوعوي
		بين ٢٩٦ و ٨٠٠ من الالف
١٤٢ - ١٥١		وشمع النخع
٩٢ (حرارة الدم)		والاينر

ويبدأ الماء بالنفيا في الزحاح على درجة ٣١.٣٥ و ٣١.٣ . وفي السندان على درجة ٢١.٢ اذ يكون البارومتر ٣٠ . وينحل الثلج في الماء على درجة ١٨٠	
ويجمد زيت الزيتون	على درجة ٣٦
والماء	٣٧
والقطن	٣٠
والنخل	٢٨
والحجر	٢٠
والكوبالك والبرق	٧

امتحان غش انشاي

جرت الحكومة الاميركية على الطريقة البسيطة التالية في امتحان انشاي لتعرف هل هو غشوش ام لا . وهي ان تؤخذ سكين عادية وقطعة ورق ابيض ويوضع على الورق شيء من انشاي الذي يراد امتحانه ويفرك انشاي بالسكين على الورقة حتى يعبر مسحوقاً ثم تنظف الورقة منه بفرشاة عادية ويخصص سطح الورقة بالعين المجردة او المكروسكروب . فاذا كان انشاي مدوناً بالصناعة ظهرت على الورقة قطع وخطوط مزرقه ظاهرة كل الظهور حتى لا يمكن الخلط بينها وبين ما قد يكون على الورقة من الوان اخر

سرعة فساد اللحم

ظهر لبعض الباحثين انه اذا ذبح حيوان وهو تمب او في حالة تهيج فان لحمه يكون اسرع الى الفساد من لحم الحيوان الذي يذبح من غير ان يكون متعباً او متهدجاً . وقد علموا ذلك بقولهم ان تهيج الحيوان او تعب قبل ذبحه يقضيان الى افراز بعض الحوامض الضارة من لحمه وهذه الحوامض تقصد لحم الحيوان حالاً بعد موته بفعلها الكيماوي

حفظ السمك

يحفظ السمك في بعض اسواق انكلترا بوضعه في حامض الكاربونيك السائل تحت ضغط ٧٥ رطلاً الى ٩٠ . ويقال انه يحفظ بهذه الطريقة ستة اشهر على

القليل من غير ان يطرأ عليه فساد وانه اذا اخرج من هذا السائل بقي على حاله وقتاً اطول مما يبقى بالوسائل الاخرى ٢٥ في المئة

الرياح الجديد

يختص الرياح العادي ضغط ٣٠٠٠ رطل على البوصة المربعة اذا كان بارداً .
ولكن اذا كان ساخناً واصابه رشاش من الماء البارد انكسر تحت ضغط مئة رطل فقط . وقد صنع حديثاً . زجاج سمود ٥ درواكس ، اذا اصابه ماء بارد وهو
سعر احسن ضغط ٤٥٠ رطلاً على البوصة المربعة

كتاب الزراعة

تقسيم الفلاحة وادارتها

في شهر أغسطس

(الجو والعرف الزراعي) يوافق شهر أغسطس شهر مسري وفيه دغماً من حرارة الجو تزداد رطوبة لورود مياه الفيضان وكثرة الري منها . وفي الامثال الزراعية (في مسري تجري كل توعة عسره وان لم تأت مسري تجمعج بنيلها لاخير في نيل يأتي به توت) ويبدأ رفاء النيل واذ غلت الحرارة مرتفعة عليه فانها تساعد على زكاء المزروعات الصيفية كالتفاح والتفاح والرز والتفاح عن آفاتها (احوال الري والصرف) يحجى . فيضان النيل فيقام الخفر على جسوره ويقطع سد فرعيه ويتبدى سير السفن فيهما وتلقى المناوبات الصيفية ويبدأ بالمناوبات النيلية وتبنييل الارض وترفع مياه المضاريف وينزل مستوى (النزل) الماء الارضي

(فلاحه الارض قبل الزراعة) خدمة الارض للبرسيم السواد ريةً وحرقاً وزراعتها فيه زراعة بدرية وتطلق مياه الفيضان في حيسان الملق (بالسميد) (فلاحه المزروعات) تتم زراعة الذرة والارز النبطين وتزرع الذرة الرفيعة النيلية (بناري) بالوجه القبي والدنيه بالجهات البحرية وتخدم الذرة البدرية ريةً

وتسفيداً وحنفاً ويمنع في أوائله ري القطن لاسم البديري منه خاصة وفي الجهات الجنوبية خاصة ويتبع ري القطن في أوخره مطلقاً ويندأ بلطفي في الصعيد ويحصد الذرة الرفيعة الصيفية (التيفسي) والسماز وتؤخذ تقاوي البرسيم الحجازي ويتم فيه تغليت الارز الصيني المؤخر وتشتيمه اي ملحة وشتله

(الخضراوات) يستمر زرع الخضراوات النيلية كاللفت والبسبوس والبنجر والخس الخ ويشتل الخرشوف المزروع في يوليو والبادنجان المزروع في مايو ويونيو ويحصد السنسفيد والبادنجان واللوبياء وكها من الخضراوات الصيفية وتزرع البطاطس الشتوية وتتلع البطاطس الصيفية

(آفات الزرع) في القطن دودة الملوذ والندوة العلية ودودة الورق احياناً. وفي الذرة والبرسيم البديري. السوداء - وفي الارز الدودة الشافية للساق - وفي القصب الدودة

(مشورات) تظم بعض الاشجار وتنقل. ويكثر العنب والتين والخوخ والخضراوات
احمد الالبي

السماز الكيماوي بعد الحرب

ارتفع ثمن السماز الكيماوي زمن الحرب ارتفاعاً فاحشاً فا كان ثمنه حينها صار ثلاثة جنيهات الى اربعة اوحمة فانظر المزارع الذي يستعمل السماز الكيماوي ان يقلل من استعماله او ان ينفق على زراعته ثقة قد لا يستردده من زيادة غلتها. ووقع المزارعون والمستأجرون في حيرة من جهة تحديد الايجار للسنين المقبلة

واسمى الاسمدة الكيماوية التي يجلبها من الخارج سلفات الامونيا. وهذا السماز كان يصنع في البلاد الانكليزية ويؤتى به منها وحين نشبت الحرب كان مقدار المستخرج السنوي منه ٤٠٠٠٠٠ طن يستعمل منها في البلاد الانكليزية ٦٥٠٠٠ طن فقط للزراعة والباقي كان يصدر الى الخارج فقل استخراجه في زمن الحرب وحوّل بعضه الى تترات لعمل السابون الطرية

والقصفات الاعلى وهذا صنع الانكليز منه سنة ١٩١٣ نحو ٨٠٠٠٠٠ طن واضطروا ان يتلغوا المصنوع منه زمن الحرب حتى صار ٥٠٠٠٠٠ طن سنة ١٩١٦

أما ألمانيا فزاد ما صنعته مدة الحرب من كل الأسمدة الكيماوية كما ترى في هذا الجدول وهو منقول عن مجلة وزارة الزراعة الانكليزية

سنة ١٩١٣	سنة ١٩١٧	
٤٨٠ ٠٠٠ طن	٧٠٠ ٠٠٠ طن	سلعات الامونيا
٣٠ ٠٠٠	٤٠٠ ٠٠٠	السياناميد
٢٠ ٠٠٠	٥٠٠ ٠٠٠	امونيا ماير

وكانت ألمانيا تستورد ٥٠٠٠٠٠ طن من نترات الصودا فمنعت عن استيرادها مدة الحرب ولذلك اضطرت ان تزيد ما تصنعه من غير ذلك. وواضح من ذلك انه متى عقد الصلح لم تنق بالدول المتجارية حاجة الى استخدام الأسمدة النتروجينية في عمل البارود ونحوه فتعود الأسمدة الكيماوية الى كثرتها او تزيد. ولا يخفى ان اجرة النقل ستقل كثيراً بعد الحرب ولو لم تعد الى ما كانت عليه قبلها ولذالك كله لا يبعد ان يعود عن الأسمدة الكيماوية الى ما يقارب منها السابق

الفول ام البطاطس

قالت مجلة وزارة الزراعة الانكليزية بين التقيعة الغذائية لمحمول القندان اذا زرع فولاً او نحوه من القطناني كالحمص والعدس او اذا زرع بطاطس فقالت انه اذا قاربنا بين وزنين متساويين من الفول الناشف والبطاطس كما تؤكل وجدنا المواد الغذائية في كل منهما عن هذه السنة

البروتين	الدهن	النشا ونحوه
٣٣١ في المئة	٢,٣ في المئة	٥٣,٦ في المئة
١٨	٠,١	١٤,٧

فالقوة والحرارة التي تتولد من الفول تكون شمة اضعاف القوة والحرارة التي تتولد من البطاطس

وسنكن هذه المقابلة لا تصح على القندان لان فدان البطاطس يش عشره اضعاف ما يعله فدان الفول فاذا بلغت غلة فدان الفول ٨٠٠ كيلو فغلته من البطاطس تبلغ ٨٠٠٠ كيلو واذا بلغت غلته من الفول ١٠٠٠ كيلو بلغت غلته من البطاطس

١٠٠٠ كيلو تعبير النسبة بين غلة صوان القبول وفدان البطاطس هكذا

البروتين	الدهن	النشا وسحوة	
٢٣,١	٢,٣	٥٣,٦	القبول
١٨,٠	١,٠	١٤٧,٠	البطاطس

فبعد ان كانت القوة والحرارة المتولدتان من محصول القبول خمسة اضعاف الحرارة والقوة المتولدتين من محصول البطاطس تصير الحرارة والقوة المتولدتان من محصول البطاطس مضاعف الحرارة والقوة المتولدتين من محصول القبول وعليه فحصول البطاطس يجب ان يكون أكثر فائدة من محصول القبول اذا سلم الاثنان من الآفات. وتقاوي البطاطس كثيرة غالية وخدمته صعبة ولكن اذا بقي عن التنظير سنة يتراوح بين اربعين فرشاً ومائة غرش فزراعتة ارفع جداً من زراعة القبول لان غلة الصوان منه قد تبلغ مايتي قطار بينما غلة الدول ٠٠٠ هه زادت لا تبلغ سعة ارادب

مزيج بوردو

مزيج بوردو من الامزجة القاتلة للحشرات الكثرية الاستعمال في الزراعة وهو يصنع هكذا

٤ ارطال	كبريتات النحاس (الشب الازرق)
٢ رطلان	جير حي حديد
٢٠٠ رطل	

يذاب كبريتات النحاس في ٢٨٠ رطلاً من هذا الماء في روميل ويوضع الجير في وعاء آخر وترش عليه بقية الماء رويداً رويداً حتى ينطفئ فينبغي بمركب ويضاف الى مذوب الكبريتات فيكون من المجموع مزيج بوردو . يستعمل رشاً لقتل الحشرات عن الاشجار وكل المزروعات

السماد الكيماوي ومراقبة الحكومة

قلنا في مقتطف مارس هذه السنة ان السماد الكيماوي مظنة النش أكثر من كل الاسمدة ويجب ان يكون بين درائر الحكومة دائرة خاصة بتحليل لمعرفة

مقدار ما فيه من النتروجين والفسفور وما اشبه من العناصر المغذية للزروعات. ويحسن ان يعين لذلك درجات او اسعار محدودة حتى لا يفن ائتاجر ولا المزارع. وتقطع اوراق تنصق على كل شوال يقال فيها انه من النوع الذي يفيد الزراعة القلاية في الارض الصفراء او السوداء ويساوي الكيلو مئة كذا وكذا ٥٠٠ واذا فعلت الحكومة المصرية ذلك فتكون قد اقتدت بالسلوك الانكليزية وغيرها من الحكومات الاوربية والاميركية التي لا تبيح بيع السماد الكيماوي الا بعد ان تمتحنه حتى يعلم المشتري حقيقة ما يشتريه ولا يفن ولا يضره.

ولقد نادينا بمثل ذلك مراراً في السنوات الماضية ولا يحجب ولكن علت الآن ان وزارة الزراعة مهتمة بهذا الموضوع وتستعد قانوناً يقيد تجار الاسمدة بقبود اهما ان يبيع السماد لا يكون الا برخصة تضمن لرعاها الفنين تفتيش السماد ايضاً كان واخذ التامح منه لتخليها ومعرفة مقدار ما يحوي السماد من المواد النافعة للارض وهل محتوياته مطابقة للضمان الذي يتعين على كل تاجر ان يلصقه على كل كيس من سماده. وتستصدر كشافاً يبين الاسمدة الرئيسة المعروفة وتحدد لها ادى المقادير للسماد النافعة التي تحتوي عليها.

فسي ان تسرع في اصدار هذا القانون وتعين ايضاً الاسعار التي يباع بها كل نوع من الاسمدة وتعاقد من يتقاضى ثمناً اكثر من الثمن المحدد كما تعاقد من يكون سماده غير السماد الذي يدعيه لانه لا فرق بين ان يبيعي تاجر سماداً نتروجينياً يدعي ان النتروجين فيه ١٦ في المائة وهو في الحقيقة لا يحتوي الا ١٠ في المائة من النتروجين وبين من يتقاضى من ثمن كيس السماد الذي نتروجينه ١٦ في المائة خمسة جنيهات وثمانه الحقيقي ثلاثة جنيهات.

لو كان السماد الكيماوي مما تظهر خواصه بسهولة ومما يسهل جلبه والمتاجرة به على كل احد ومما لطاق استعماله ضيق ولا ضرر من وقوع انفس فيه لقلنا يجب ان تبقى تجارتها حرة كتجارة البن والشاي والمنسوجات المختلفة لاما وخواصه لا تظهر الا بالتحاليل الكيماوي او بعد استعماله ولا يتصدى جلبه والاتجار به الا بعض الشركات وطاق استعماله واسع جداً يؤثر في زراعة القطر كلها فلا بد للحكومة نائبة الامة من ان تراقبه اشد مراقبة.

بَابُ الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترحيباً في الحروف والهاضماً لهم وتشجيعاً للذهاب . ولكن الصيغة في ما يدرج فيه على اصحابه ننحن راء منه كنه . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المتظن ذواعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد فنظرك نظيرك (٢) أما المرض من المناظرة الترميل الى الحقائق . فإذا كان كاشف اعلاط ضيره عظيماً كان المعترف باعلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل . فلتلثالات الواوية مع الاجاز تستغفر على الطريقة

مناجاة الافكار

حول جهابذة البصرة في الزمن القديم

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

بيت قاله من عرف قيمة الزمن وقرن العلم بالعن ولم يترك رهة من الوقت تذهب ضياعاً ألف الكد واستلذ بالنصب فأنف من الكتب كثيراً وقطع من الصياقي والوهاد ما تكل عن نهيه الصافنات الجياد . كان يخاض مدفوعاً بعاملين المحمدة العمومية واخلاق الذكر الجليل . أكب على الدرس وانتقيب واتخذ ضميره خليلاً وكتابة ايضاً كل ذلك لامتطاء سهوة الحمد والارتقاء الى ذرى العلى فلما نال ما قصد ورأى ثمرة اجهاله تكهن ان الزمان لضين ان يجود لعيرد بما جاد له فانشد : تلك آثارنا تدل علينا . فانظروا بعدنا الى الآثار . وهو معمر بن المثنى المؤلف الشهير الذي بلغت كتيبه ما ينيف على المائة كتاب وقد وصفه ابن النديم احسن وصف واسهب في مدحه

ومن جهابذة البصرة ابو سعيد المعروف بالاصمي ويكفيه خيراً ان غدا راوية للاخبار ومنبعاً للانساب ومن ثمرات جده كتاب الاجناس في اللغة وخلق الانسان في اعضائه وصفاته وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وغير ذلك ومنهم ابن دريد صاحب الجهرية في اللغة وهو كتاب عديم النظير . والمقصورة الدرديدية الحكيمية التي منها قرله

وأنة انعقل الهوى في غلا على حواء عقله فقد حيا
 والله امرأ حديث بصدف فكن حديثاً حاتم روى
 ونهم سيمويه صاحب الكتاب الذي وصفه السيرافي بالبحر لما اودع فيه
 من كثرة المعنى ووشي التعبير وحسن التركيب

وقطب النحوي الذي فاض الكفاي واوشك ان ينجمه لو لم يكف عن الجواب
 والامام ابو الحسن علي ابن اسمعيل الاشعري الذي اليه ينتمي مذهب الاشعرية
 وس درر بحرد تصير غريب في باه

ومن ضمت البصرة النجاة من الرجال النضر بن شمير مصنف كتاب السلاج
 وكتاب الشمس والنمر وكتاب الامراء وغيرها . واطيم بن عدي الطائي وهلال
 بن يحيى بن مسلم الحنفي الرازي واسحق بن عباد العبادي المسيحي المتضع من
 العلوم النظرية . وحنين ابن اسحق المسيحي الطبيب

هؤلاء من عرائين هذه البلدة الذين تتفوقوا العالم بنور بصيرتهم وطبقت
 الخافقين شهرتهم . ولقد امت البصرة مع الاسف كانها بلدة حديثة العهد فلا يرى
 الرائي فيها جامعة علمية تضم بين جدرانها اذكي فاشتها وعجتهدي شبانها ولا مكتبا
 رانياً يلقى فيه من الدروس العالية والمحاضرات التاريخية التي تذكرهم مالف عزهم
 وعون مجدهم . ولو لم تحتلها دولة الانكليز الراقية وتقوم وتنشطهم على عمل الخير
 وتحثهم على البر والاحسان وتفتح لهم المدارس الابتدائية لا ندرس رسمها ومضت
 معالمها وانست في خبر كان . . .

ولا تسترجع هذه المدينة مجدها انما هذا ما لم تتكاتف على نشر
 العلوم والتفوق بالشاه المدارس العمية والصناعية والزراعية فان بها تسترجع البلاد
 عزها انما

وهي في سالف الزمان بلاد عارات الاكناف مرتقيات
 هذه الفسالة التي انا انشدها كلمة كنت في الصدر وسدل عليها الاستبداد
 التركي ردياً من الزمن حتى استطاعت ان تبرز للبيان لا خائفة ولا وجله لانها
 نطقت حقا وذهت صدقا وعلمت ان الابناء ان ثابروا على العمل ورموا عن
 عواقبهم الكل يساعدهم الزمان كما ساعد الاكباء لان حالته لا تتغير وتقلباته
 لا تشدد

« ومهما عشت من دنياك حياً ، فلا تخليك سوى قرير وشمس »
 البصرة
 عيوان الدجيلي

الركب عند العرب

حضرة العلامة الأستاذ صاحب المقتطف

اطلعت على رد الأستاذ القاضي محمد سليمان فشكرت له غيرته على نقد الأدب وإن تهجم في الحكمة على الاخلاق اما مسألة الركب فله الحق فيما اورد لايجاز عارفي اذ نولا ان في التفصيل والاسباب خروجاً عن موضوع الرحلة لفصلت وما اشكيت فاني لم اقصد الا ان ركب الحديد لم تستعملها العرب الا في ايام الازارقة وان كانت قد استعملت الخشب ولا ريب فيما قل ذلك . على انه ليس ثمة دليلين على استعمال العرب لركب مطلقاً في جاهليتهم الاولى

واما قول الأستاذ : وليت شعري لم يخص الازارقة بالذكور هنا من غير مناسبة — فالجواب ان الجاحظ امام المرسلين قد خصهم قبلي بالذكر وعنه نقلت فقد جاء في كتابه البيان والتبيين ج ٣ ص ١٠٠ . « واما ذكرهم للركب فقد اجموا على ان الركب كانت قديمة الا ان ركب الحديد لم تكن في العرب الا في ايام الازارقة » . وكذلك قول الأستاذ « اما ما رواه عن سيدنا عمر فلا ادري لم قصر تفسيره ينزوي في السرج من دون استعانة بركاب — والجواب ان هذا ليس تفسيري وانما هو تفسير امام يفهم من الادب وكلام العرب نوق ما فهمه ذلك الجاحظ الذي بعد ان ذكر حكمة عمر في نفس الجزء والصفحة اخذ يفسرها بما يدعي : « يقول اي لا تنكح قوتة ما دام ينزع في القوس وينزوي في السرج من غير ان يستعين بركاب » اما كلام الشعوبية الذي رد الجاحظ عليه فهو : « وكنتم تركون الخيل في الحرب اعراء فان كان الترس ذا سرج فرجة رحالة من ادم ولم يكن ذا ركب والركاب من اجود آلات النحاسين برمح والضارب بسيفه وربما قام فيهما او اعتمد عليهما » وانه لقول يحتمل صدقة اذا كان عن العرب وهم في جاهليتهم الاولى قبل ان يستعملوا الركب من الاحشاب ، وقبل ان يستعملوا في الحجاز لاميتهم القسمة

والكتاب. ولا اذكر ان شاعراً جاهلياً عن شتر بوصف الخيل كأمريء التير قد
ذكر الركب في شعره والشعر ديوان العرب

واما تسرع الاستاذ بدوي لتعجي لتفاريح بكتبان حقيقة حالهم وانهم محكوم
عليهم بالاعدام فما كان ذلك الا حياي الخبير لاخواني وللأمير نواف نفسه وقد
قال صلى الله عليه وسلم : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » وحرصاً على
نجاح الحركة العربية التي اراد الاتحاديون ختمها في مهدها

اما حياي لاخواني المجاهدين في سبيل قوميتهم فظاهر وانما حياي خبير الذي
شدت بحسناتكم ذكر الاستاذ فلا يحتاج لتبيين لقولي : « لان الامير نوافاً يحشى
جواسيس ابن الرشيد ان تحبر حكومة دمشق فتتور العلائق بينه وبينها فلا تقوى
وحده قبل قيام الشريف على عمارتها ، فكتمان الحقيقة في دومة الجندل عن
نواف ورغبتهم اللومين بانهم محكوم عليهم بالاعدام يمنع الجواسيس من الاطلاع
عليها واخبار الحكومة بها فلا تتور العلائق

ليس معنى قولي لا تقوى على محاربتها انها تحرية وتبيده ونومة فانها لتحجر
من اعادة بدوي بحفره اذا ما اعتصم بالبادية التي يلوذ بها العرب اذا خافوا
مسيس انصم فكيف تقوى على عرب ازولة وهم اقوى اعراب بادية الشام
والحكومة الاتحادية خوفها من قبائل عرب الشام الضعيفة تدفع لها في كل سنة
« النصر » وهي ضريبة تدفعها عن يد صاعرة . لم يكن خوفنا من تور العلائق
على نواف فانه في العيص الاشب وانما كل الخوف كان على الحركة العربية ان تحقق
قيام نواف وحده قبل قيام الشريف وهذا التخصيص لني ان ينقله الاستاذ
الناقد فانه ليدل الدلالة كلف على ان القصد ان يقوم نواف والشريف وسائر شيوخ
العرب المتفتحين قياماً واحداً . اذا كان من الحزم والاحتياط المطلوب والفيرة على
نجيح المتعد وقضاء الحاجة ان نستعين بالكتمان وليس في ذلك اثر مما لاستباحة
قتل امة لا جارة نفس واربعة رجال بن فيه حرص على نفوس زهرة الشان في
سورية وحرص على الحركة العربية وحرص على صالح الامير بعدم قيامه قبل الوقت
المطلوب مع قيام الشريف . وحاشا لله ان نصيب عدونا فضلاً عن صديقنا المحسن
ابنا بادي كيف وقد جبلت القلوب على حب من احسن اليها وما جزاء الاحسان
الا الاحسان
عز الدين آل علم الدين

التيفويد واليود

حذا لو كان الانسان يهتدي كل يوم الى امر جديد ينفع به بني نوعه فان اهتدى الى امر سبق غيره به واندر بوقائه استحق الشكر ايضا لانه يكون قد احى ذكر شيء نافع ولكنه لا يكتب كل حقوق الاكتشاف
اقول ذلك على ذكر الدكتور كومانوس واقول بالصحيفة مرة ٤٧ من المجلد ٤٧ من مجلة المتكطف انه اكتشف حديثا سماع لصيغة اليود منها علاج المصابين بالحمى التيفودية باعطائهم مقادير تتراوح من ٧٥ الى ٥٠ نقطة حيث كان ذلك على سبيل الاتفاق له وقال ايضا ان هذا الاكتشاف ابتداء من اثني عشر سنة فقط

لما تكلم بذلك في جريدة المتكطف في باديء الامر أجنه في حينه وبينت له اول من اكتشف العلاج بصيغة اليود من الاطباء حيث ذكر في كتاب وسائل الابتهاج على الطب الباطني والعلاج بالصحيفة مرة ١١٧ ترجمة سعادة الدكتور سالم باشا سالم معلم الامراض الباطنية بالمدرسة الضبية من تأليف الدكتور غير المظوع سنة ١٢٩٦ عربية قال ان اليود هو نوعي في التيفوس وان باستعماله يحصل نقص ظاهري في اعراض الداء بعد يومين او ثلاثة

اي ان استعمال اليود هو من مدة فوق الخمسين سنة فكيف يوفق بين اكتشاف الدكتور كومانوس باشا وبين الكتاب الطبي القديم سيبا وافي اري ان سعادته اغضب الامر على زملائه لاننا لو سلمنا بان المقدار المعالج به خمسون نقطة مثلاً فانه نسبة المركب الاعلى وعلى اي فارما كوريبا اعتمد حيث تعلم ان مقدار الجوهر الدوائي يخالف بعضه في كل فارما كوريبا

وعدم تحديده مما يوقع الاهالي في الضرر من حيث يريدون النفع لانهم لا يعلمون ما اتخذته سعادة الدكتور دستوراً له من الفارما كوريبات

وعلى سبيل ذكر العلاج بصيغة اليود وحتى يتأكد الجمهور بان هذا علاج قديم الاكتشاف ابي تحصلت على دبلوم الطب سنة ٧٨ افريقية واستعملت العلاج بها بينما كنت حكيم استشفيات الحكومة في المنيا وسيوط ودمهور واستتالية الامراض العنفة وبالخراج استعملت اليود لبعض المصابين بالحمى التيفودية من

زمن حتى وان بعض الخوافي وهم حضرة حسن بك الثقي مأمور مركز الواسطي
الآن يسبي على سبيل الفكاهة بحكيم صبغة اليهود

الدكتور محمود عزت
بشبين القضاة

مصايح قدماء المصريين

حضرة الناظر محرم المقتطف

ذكرتم في مقتطف يوليو عند ذكر كبري اتمان ان المديو ريموندي هو
رئيس مهندسي هذا النوع ووكيل هندسة السكة الحديد كلها والحقيقة انه وكيل
هندسة كباري سكة الحديد المصرية

والذي رصد النجم الجديد بمصر هو المستر رادفورد باشكاتب ادارة سكة
الحديد رآه في الزيتون حوالي الساعة الثامنة وعشر دقائق في ٩ يونيو الماضي
واخير مرصد حلوان بذلك

وقد ارتأيت ان قدماء المصريين استعملوا النور المستخرج من السمك
القصفوري لانه المداخن المصرية عند قشها ولكن هذه الاسماك المنيرة
يكون اغلب سكينادا في المحيطات العظيمة لا في امكان صغيرة كنهر النيل فهل
لكم ان تزيدوا ايضاحاً في هذه المسألة

نؤاد زكي عمي

(المقتطف) لم يقل ان المصريين القدماء كان يشصيحون بالاسماك المنيرة
تسها بل بالدهن القصفوري المستخرج من الحيوانات البحرية القصفورية وهذا
الدهن سهل ثقله من بلاد اخرى والحيوانات المنيرة كثيرة في البحر الاحمر وفي
خليج فارس ولا يبعد ان يكون القدماء قد اشتهروا بها واستخرجوا دهنها
واستاروا به

بازالمسائل

فتحنا هذا الباب منذ أواخر إنشاء المنصف ووجدنا أن نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنصف . ويشترط على سائل (١) أن يضي مسألة باسمه والقبالة ويحل قائمه اعتماده وأخطأ (٢) إذا لم يرد السائل التصریح باسمه عند ادراج سؤاله فيذكر ذلك في بعض حروفه تدريج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله اليه فيكرر إرساله قال لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد أهملناه لسبب كافي

١٠. التعطيل بالاخلاص
 دفتري . بالقيوم . عبد الله افندي
 الزحال
 عبد انصاف . هل التعطيل عن اخلاص
 واقتناع عقبرية صحيحة
 ج . لا نرى علاقة بين العقبرية
 والتعطيل فان معنى العقبري لمة اكامل
 من كل شيء والسيد الذي ليس موقفة
 شيء والتقوي الشديد ولعل الذين
 استعملوا هذه الكلمة حديثاً ترجوا بها
 كلمة سبمان اي الانسان الفائق .
 والتعطيل في اللغة الذي ينفي صفات
 الباري اولا يشته وهو يقابل كلمة
 ائست الافرنجية . وقد يكون المعطل
 عن اقتناع واخلاص عقبري وقد يكون
 من اواسط الناس . وقد يكون
 العقبري من اشد الناس تدنياً او يكون
 قليل الاهتمام بالتدين
 ١١. العقبرية والتربية
 ومنه . ما درجة العقبرية من
 التربية وهل لها ميزان تعرف به واي
 اجنسين اقرب الى انحارها النسبة .
 ج . ان التربية قد تقوي التقوي
 العقلية والادبية الموجودة ولكنها لا
 توجد فوكي غير موجودة فالذي ليس
 فيه قوى عقلية تؤهله للتبوع اذا مررت
 وهذبت لا يسع معها عني بتربيتها .
 وليس للعقبرية ولا شيء من الاخلاق
 ميزان توزن به كما يوزن اللحم والخبز
 ولكن في الانسان قوة توازن بين
 الصفات والاخلاق فتقول هذا اجمل
 من ذلك وهذا افضل من ذلك وهذا
 ارق من ذلك . ويذهب البعض الى ان
 هذه القوة بديهية موروثه اما نحن
 فيدنا الاختبار على انها من نوع العرف
 فاذا قال جماعة ان ابن رشد كان عقبرياً
 وكذلك الزاوي والفارابي جرء الناس
 من صفاتهم واخلاقهم سوراً ذهنية
 اذ وجدوها في نساء آخر قالوا انه
 عقبري

ولا يدري أي جسدين أقرب إلى
أحرار المتبرية لأن ذلك يستلزم استتراء

طويلاً في الوقت من الرجال والنساء
الذين هذبوا تهذيباً واحداً ولا تعلم
أن أحداً حول هذا الاستتراء حتى
الآن

(٥) كثرة المطاعة ومضاء العقل

ومنة . هل يختلف الذوق في الشعور
بالجمال في الصحة والمرض والثرية وهن
يمكن أن يكون لجمال مقياس يعرف به

ج . لم نطعم على قول شوينهور
ولكن كل الأعمال العقلية ينحل بها
جانب من دقائق الدماغ فتتعبه فضولها
ويكمن عن العمل ولكن تعب هذا وقتي
مثل تعب الرجلين من المشي واليدين
من العمل فإذا استراح الإنسان راحة
عقلية كافية تزحت الفضول من دماغه
وتكونت دقائق جديدة فيه بدل الدقائق
التي أشتت فيعود العقل إلى مضائه وقد
يزيد مناه

(٦) اوزة برأسين

فراشة . عبد الرحمن افندي علي
قريط . اراني احد جيران نورة ميتة
فاقسة حديثاً كاملة الخلقة لها رقبان
صنوان وهامتان ومقاران فما سبب
هذه الخلقة الغريبة . ولو عاشت وعمرت
فكيف تكون حياتها وهل يكون لها

(٣) مقياس الجمال

ج . نعم يختلف الذوق كثيراً حسب
الصحة والمرض والثرية . ولجمال مقياس
ولكنه ليس واحداً عند كل الامم ولا
هو دائم عند الامة الواحدة كالقذراع
والرطل وحسبكم دليلاً على ذلك ازياء
الناس فقد كانت الثمامة الكبيرة اسكورة
مقياس الجمال عندنا في لباس الزنس ثم
صار انطربوش المغربي ثم انطربوش
الاسلامي وقر على ذلك كل قطعة
من قطع لباس الرجال والنساء . وقامنا
بأبي زكي جديد ويستحسنه الذين يرونه
اولاً ولكن لا يعرض عليه وقت طويل
حتى يصير هو الحسن ولا سيما اذا نبت
اهل الوجاهة من الرجال وربات الجمال
من النساء

(٤) النساء وانعم

ومنة لماذا يندران نسج امرأة

ارادته وهل تكون ارادتها متحدة بين
أو مختلفتين في الذهاب والاياب والاكل
والشرب

ج . يتفق في بعض الاحيان ان
يكون في بيضة الطائر محان وفي كل مح
جرثومة او يكون في الملح الواحد
جرثومتان ويمكن ان يتولد في الخالين
فرخان من الجرثومتين بعد تنقيحها
ولكن اذا لم يكن الغذاء كافياً لتوليد
اعضاء متكاملة مزدوجة في الترخين
تكون بعضها مزدوجاً وبعضها غير
مزدوج في هذا الترخ كان البدن مفرداً
لان الدقائق التي يتركب منها لم تكن كافية
لتو بدنين ولكنها كانت كافية لتورأسين
وعنقيين . وقد ولد اطفال من البشرية
هذه الصورة فكان لواء منهم رأسان
وبدن واحد او بدنان وكثيراً ما كانا
يختلفان لان لها ارادتين مختلفتين .
ولكن أكثر اعمال الفيور من قبيل
السليقة والتعل المتعكس وقلم يكون
للارادة شأن فيها فاذا قدم لها الطعام
تهافتت عليه ولم تشاور ارادتها مسوقة
بليقتها وان كان لها ارادة فهي تكاد
تكون جرثومية

(٧) نخل يعمل مرة كل سنتين

وسنة . يوجد شدة في الشرقية
نخل كثير يسمى الكبوشي اذا اشرف هذا

انعام لا يشرب الماء القليل وهكذا وعند
شئ آخر يشرب عاماً بعد عام على الدوام
فهل من طريقة ليشرب كل عام

ج . نعم اذا قطعتم منه نصف حمله
حائماً يطرح وابتقيتم النصف الآخر فقط
او اقل من النصف بقي فيه من القوة
ليحمل في السنة التالية ولكن يكون
حمله قليلاً . وكررت ذلك في السنين
التي يحمل فيها كثيراً عاد يحمل سنوياً .
وهذا شأن الذين يربون شجر الزيتون
في فرنسا فانهم اذا راوا حمله كثيراً جدهم
في سنة قصور نصفه وهو زهر فيحمل
الشجر في السنة التالية والا فلا

(٨) ماء النيل وماء المعين

ومنه . هل الافضل شرب ماء النيل
او شرب ماء المعين وايهما اكثر ضرراً
ج . ماء المعين نقي اذا استقي بآنية
نظيفة فهو نافع ولا ضرر منه وكذلك
ماء النيل اذا كان جارياً وبعيداً عن
المدن فانه يكون نقياً ولا سيما اذا رشح
(٩) سب سواد البترة

ومنه . يزعم أكثر الناس ان السود
حلتوا سوداً والبيض خلقوا بيضاً وان
للاسود ٢٨ من الاضراس والاسنان
وللابيض ٣٢ فهل ذلك صحيح او السواد
والبياض من تأثير الاقليم

ج . ان نور البشرية من تأثير الاقليم

والحبال. واما التيل او القنب والجوت
فتصنع منهما الحبال الغليظة والاكياس
التي يعام فيها القطن وهما زراعة صيفية
واما الكتان فيزرع في وسط التميظ
وهو زراعة شتوية كالسبع. والكتان
اجود منها واعلى ثمناً. ولكن جهور
الناس في القطر المصري يطلقون كلمة
التيل على المنسوجات المعنوعة من
الكتان نفسه

(١١) الزمردى التوتية

بركة السبع. امين افندي ابراهيم.
هل يمكن التميل جغرافياً بالقبض عن
سبب وجود الرمل الاصفر في قنب
مديرية المنرفية اي في مركز قورنا مع
العلم بانها وسط الدلتا

ج. يسلل ذلك بان مجاري النيل
تغيرت كثيراً في الزمن السابق قبلما
اقيمت الجسور على ضفتيها. فالاماكن
التي فيها رمل كثير في وسط الاراضي
الزراعية كانت في وقت من الاوقات
مخاضة من مخاضات النيل فتراكم الرمل
فيها ثم تحول النيل عنها الى غيرها

(١٢) حن النبات

ومنه. ماهي الحماسة او الشعور
المرجود في الشجرة الحماة انتست
المتحبة حتى انها اذا امت بايد تدبيل
اوراقها وتكمش

ولا يفسد ماداً كان لون الاسنان الاور
واكر لا نسبة في اذ الذين رحلوا الى
الاقليم الشجالية الباردة واقاموا فيها
بيضت بشرتهم واشقرت شعورهم
والذين اقاموا حوا في خط الاستواء
اسودت بشرتهم وشعورهم والذين
سكنوا الاقليم المعتدلة صاروا بين بين
غير ان الاقليم لا يؤثر هذا التأثير الا
بعد مكثات والاقوف من السنين. اما
الاسنان والاصراس فمعددها ٣٣ في
جميع الناس الا الذين لا ينبت لهم
اصراس العنق وهؤلاء قليلون حتى
الآن والمرجح انهم سيزيدون كثيراً
على مرور الزمن

(١٠) التيل والكتان

الاسكندرية. محمد افندي حنفي
انعلاف. ما الفرق بين التيل والكتان
في الجودة وهل شعرتما واحدة او
لكل منهما شجرة مخصوصة وابن يزرع
كل منهما

ج. ان نبات التيل المعروف في
مصر الذي يزرع في حواشي الاطيان
المرجوعة قطعاً هو غير نبات الكتان
فانه اذ قنب واما جوت وكلاهما غير
النبات الذي يتخرج منه زر الكتان
وزيت زر الكتان والكتان قصة
الذي يحاك وتنع من فضلاته الخيوط

ج . أن الحرس الذي في بعض النباتات هو نوع من الحرس الذي في الحيوانات وماهية الحرس غير معروفة . وغاية ما يعلم أن الخلايا انصبية تتأثر بالمؤثرات فتقبض أو تنبسط ومنها خلايا بعض النباتات الحساسة . والظاهر أن الحرس شائع في النبات ولاسيما الشعور بالنور فيميل النبات اليد والشعور بما يلمسه من المواد الجامدة فيتجنبها أو يلتف حرطاً . وما اقل ما نعرفه عن ماهيات الاشياء

(١٣) محمد اجبر الصفا
الخجور . الشيخ زكي محمد انشحات
م . لتعويض الحرماءها في انشاء فقد رأيتها تصوم عن الماء زهاء شهرين ولم يكن ذلك لغيرها من الانعام اللهم الا الابل فما رأيكم في ذلك

ج . لا يخوض شيء من ذكوة حيوان من الماء . ويختلف الماء فيها من تعين أو اكثر في المائة كما في الكلاله الى نحو عشرة في المائة كما في الشير فذا اكتفت برعي العشب وجدت فيه ما يزيد على حاجتها من الماء واذا اكلت منه ومن الحبوب ايضاً بقي الماء كافياً في خلقها وهذا لا يمنع شربها اذا عرض عليها الماء فان الحمر عندنا تشرب ولو كان كل علقها رسيماً وما يقال عن الحمر يقال عن الابل والغزلان وسائر انواع الحيوان

(١٤) سرور الروائح العطرية ومنه . شخصان احدهما مريض بعينيه والاخر في ثيابه روائح عطرية تشاجر بنجحة ان الروائح العطرية مضرة بالمريض فهل لذلك نسيب من انصحه . نعم لان الروائح تؤثر في الاعصاب ولكن يختلف تأثيرها باختلاف نوعها وحالة المريض فبعض الروائح تنعش وتعيد ولاسيما اذا كانت لطيفة كرائحة الورد والبنسج وبعضها يثقل عليه وقد يضره كرائحة عطر الورد ورائحة المسك والعنبر

(١٥) سيبضرس الاسنان

ومنه . لماذا تقرس الاسنان من اكل البرتقال

ج . لا تقرس الا اذا كان البرتقال حامضاً وقد سئلنا هذا السؤال منذ ثماني سنوات فاجبنا عنه في مقتطف يوليو سنة ١٩١٠ بما يأتي وهو
« لا تتذكر اننا قرأنا لاحد بحثاً في هذا الموضوع ولم نجد كلاماً فيه في ما لدينا من الكتب العلمية ويظهر بادية بدء ان الحامض يؤثر في الاسنان تأثيراً كبيراً ويا ينتج عنه الشعور بالقرس ولكن ليس الامر كذلك لان الانسان قد يأكل اشياء حامضة ولا يشعر بالقرس وقد يقرس من غير ان يأكل اشياء حامضة

بن قد يضرس لصوت يسمة نيؤذي
 اذنة ولدلك فالعمور بالضرس حالة عصبية
 نسية مثل فيض اللعاب وقت رؤية
 المراد الحامضة والمآكل الشبية او ذكر
 اسمها او التنكير بها . ولعل سبب ان
 اسلاف الانسان كانوا في زمن من
 الازمان يقاصون من يأكل الأثمار قديما
 تنضح بضره على اسنانه فصار يشعر
 هذا الشعور في اسنانه كما أكل أثماراً
 حامضة »

(١٦) فطة ولبت ارنبا

فافوس . محمد أندي حنفي معاون
 ادارة مركز فافوس . سمعت ان في ضواحي
 مركز فافوس فطة انتجت ارنبا فحشت
 حتى امتدت الى صاحبها ويظهر لي ان
 الفطة انتجت منذ شهرين في لطن واحد
 ثلاثة اجراء احدها ذكر لونه اوابي معبد
 وهو قط كامل الخفقة وثانيها فطة سوداء
 بياض وذيلها ذيل ارنب . وثالثها ارنب
 سوداء لونها كورن الاثني تماماً . وقد
 وضع الجميع امامنا فالارنب وضعت من
 ثدي امها مثل اخيها واخيها وكانت تلعب
 معها فكيف ذلك

ج . يستحيل ان تلد الهرة ارنبا
 ولكن اذا ثبت من الاوصاف
 التشريحية ان هذا الجرود هو جرود ارنب
 حقيقة فم تلده هذه الهرة بل اتي به

ووضع بين اجرائها فرأسته وارمعته
 وذلك كثير الحدوث . واذا لم يكن
 جرود ارنب حقيقة بن مشابه له في
 شكله الظاهر فتعليل قصر ذنبه سهل
 ١٧٧ الجرود قط لا ارنب

وسمها لما وضعنا جرود الارنب على
 ثدي امه وضع منه اسوة بالجرود
 الاخرين وكان يلعب معهم كأنه قط
 مثاهم ولما وضعناه وحده كان يقضي
 وقته متكسلاً لا يلعب ولا يتشي .

ويظهر لنا انه فاقد حاسة اللمس اسوة
 ببالي الارانب لاننا لما كنا نضع اليد عليه
 لا يشعر باللمس وكان يفض عينيه دوماً
 ووضعنا له لحمًا فأكل منه وخبزًا فأكل
 وعرضنا عليه عظمًا فأكله اما الحشيش
 الاخضر فلم يأكله والقيناه امام امه في
 تعنة نميدة فهرولت ابيه وامسكت به
 بينها وذهبت . ولما سألتنا صاحب القطة
 عم اذا كان في منزل ارنب او انه اعتاد
 تربية الارانب فقال ان لا ارنب في
 منزله وانه غير معتاد تربية الارانب .
 وسألنا عما اذا كانت القطة احضرتة من
 الخارج وعزذته على الرضاعة منها فتكبر
 فكيف ذلك

ج . يظهر من هذا الوصف ان
 الجرود قط لا ارنب اما المشابهة للارنب
 في قصر الذيل فتقع احياناً وفي بلاد

الانكليز صنف من القحط لا ذيل له
ويستدل من ذلك على انه قد تولد القحط
خالية من الذيل

(١٨) نهر الطيغ

ومنه . هل اذا ربي هذا الارنب
يتطعم بطيغ القحط ام يحيل الى طيغ
الارنب

ج . اذا كان قطاً كما يرجح تبقى
طباعه طيغ قط واذا كان ارنباً فلا بد
من تطبعه بطيغ الارنب لان الطيغ
الموروثة منذ مئات الالوف من السنين
لا تزول في سنة واحدة

(١٩) ابي من تهدي الحيوانات

ومنه . اذا اريد اهداء هذه القطعة
الصغيرة فالى من تهدي

ج . الى مدير حديقة الحيوانات
في الجزيرة ونشير عليكم ان تهديوا اليها
الجرو الذي يقال انه ارنب وهو يجربكم

هل هو جرو ارنب او جرو قطة

(٢٠) مقام شكير عند الانكليز

الحفنية . عمركو اطسا . شقيق افندي
محمد محمود . لماذا نرى الانكليز على علو

كعبهم في العزيم الطبيعية يخلون شكشير
ويقيمون له عيداً كل مائة سنة مضت
علي وقاته ويبدسون رواياته واشعاره
في مدارسهم وجامعاتهم بينما نجد

كبار العلماء الطبيعيين مثل دارون

وهكلي لم ينالوا هذا الحظ من الاجلال
ج . لا شبهة في انه صار لروايات

شكير تأثير كبير في الامة الانكليزية
ونكن لا يقابل هذا التأثير باكتشاف

كولمبس او باكتشاف باستور او باكتشاف
لستر او باكتشاف وطا او باكتشاف

فرداي او غيرهم من الذين اكتشفوا
المكتشفات الجغرافية والطبيعية والطبية

النافعة فاقوا نوع الانسان بنوع عام .
ويظهر لنا ان الفرق الاكبر بينهم وبين

شكير من حيث سوانكهم هو ان
شركات التعميل والنشر تستفيد من

روايات شكير فائدة مالية كبيرة
تنتفع النفقات الطائلة على ترويج الناس

فيها وتعظيم اسمه ولا شركات سانية
تستفيد من تعظيم اسماء اولئك العلماء

والمكتشفين

(٢١) الحيوانات تحصى لتسن

ومنه . يلاحظ ان الحيوانات التي
يراد تسميتها تحصى لتسن فما هي

الاسباب المسببة لذلك وهل ينطبق ذلك
على الانسان

ج . هذا صحيح في الحيوانات
وسبب امتناع التسميح التناسلي الذي

يضعف قوة الحيوان وقد يصرفه عن
الاكل كما ترون في الذبلك الذي يصل الى

الحبة فلا يأكلها بل يدعو الدجاجة لتأكلها

مؤثراً أياها على نفسه . وقدم يؤثردك
 في الرجال لانهم قلما يؤثرون غيرهم على
 انفسهم في منعهم بل العادة ان يقدم
 اليهم اكثر الطعام والخبره
 (٢٢) الذي الحكيم في اجراء السلام
 ومنة . في كثير من الاحوال
 يكون العقل الحكيم في الجسم السليم
 فكثيرون من كبار العلماء المفكرين مثل
 سنسر كانوا ضعاف الاجسام نحافها
 وكثيرون من غير المفكرين القليلي الاعمال
 العقلية جيدو الصحة ضخام الاجسام
 هي الاسباب الطبيعية لذلك
 ج . ان التلكيات التي من هذا
 القليل احكام الخلية لا مطردة فلو
 وضعنا يدينا على انف رجن من غير
 اختيار لوجدنا ان سليبي الاجسام
 والعقول منهم اكثر من عليلي الاجسام
 وسليبي العقول . اما سنسر فكان عقله
 سلباً قادراً على الاشغال العقلية في
 فترات قليلة من حياته وانما في الاوقات
 التي كان فيها جسمه عليلاً فان عقله كان
 يكون عليلاً او ضعيفاً عاجزاً عن العمل
 ويمتنع كل احد من رؤيته . والمراد بالجسم
 السليم ليس الجسم السمين المترهل بل

الجسم المعتدل الخالي من المرض ولو
 كان قضيماً نحيفاً
 (٢٣) تعدد افرج
 مصر الجديدة . هل من قاعدة
 دينية او مدنية تنهى عن مقدار ما
 يفرضه الدين او القانون المدني من
 الكسب التجاري لكل مائة قرش .
 وهن توجد قاعدة لشرح لا يمكن
 تعديلها . ارجو الافادة
 ج . لا توجد قاعدة دينية ولا
 مدنية لتحديد الربح ونسبته لسوغ لكل
 امة ان تقيد نفسها بالتقيد الذي تريده
 من هذا القليل وهي تعمل ذلك اذا
 وجدت ان عدم القيد يضر جماعة منها
 كما قيدت الامة المصرية نفسها بجعل
 أقصى الفائدة (الربا) تسعة في المائة
 لانها وجدت ان اطلاق العنان للتجارين
 يضر بمصالح فريق كبير من اهل البلاد .
 واذا وجدت ان باعة الخبز مثلاً قاصدين
 ان يضرروا يستاعى الخبز بأخذ ربح كبير
 جداً منبه فلها ان تحدد ربح هؤلاء
 الباعة . وكل ما يتفق عليه الفريق الاكبر
 من نواب الامة يصير قانوناً واجب
 الاشاع

الأخبار العلمية

أوجه القمر في شهر أغسطس

يوم ساعة دقيقة

الهِلال	٦	١٠	٣٠	ساعة
الربع الأول	١٥	١	١٦	ساعة
البدر	٢٢	٧	٢	ساعة
الربع الأخير	٢٨	٩	٢٧	ساعة
القمر في الأوج	١١	١١	٦	ساعة
الخصيضة	٢٣	١١	٤٨	ساعة

السيارات في

عطارد - يكون كوكب مساء في
أول الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الزهرة - تكون كوكب صباح
المريخ - يكون كوكب مساء
المشتري - يشرق نحو الساعة ٢
صباحاً

زحل - يكون كوكب مساء في
أول الشهر ثم يصير كوكب صباح
في آخره

النجم الجديد

ذكرنا في مقتطف يوليو أن هذا
النجم في صورة الحواء ثم رأينا أن

البقعة التي هو فيها محسوبة من صورة
النسر أو العقاب . وكل الذين رأوا
هذا النجم عند أول ظهوره قالوا أنه
كان في اشرقاً مثل النسر الطائر ثم
زاد اشرقاً في الليلة التالية حتى عاد
النسر الواقع أو زاد عنده . ووجد
بارصد أن صعوده المستقيم ١٨ ساعة
و ٤٤ دقيقة و ٤٣ ثانية و ٤٨ في المئة
من الثانية وميله ٤٩ دقيقة و ٢٨ ثانية
وعشري الثانية لسنة ١٩١٨ والمرجح

أنه هو نفس النجم الذي ظهر في زيج
الجزائر تحت العدد ١٠٨ في اللوح ١٠٠٣
وكان حينئذ من القدر ٨ وثمانية عشر
فإن ذلك النجم كان صعوده المستقيم
١٨ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٤٣ ثانية و ٥٢
في المئة من الثانية وميله ٢٩ دقيقة و ٣١
ثانية لسنة ١٩١٨ . وقد رسم في الألواح
سنة ١٨٩٥ و سنة ١٩٠٩ و ١٩١٠ وكان
في سنة ١٩٠٩ و ١٩١٠ أقل اشرقاً منه
سنة ١٨٩٥ . وحل نوره الآن
بالكتروسكوب فوجد خط

الهدروجين الأحمر في طيفه لامعاً جداً
وكذلك خطوط الحديد كانت واضحة

موريسن والمستر روبرت موند فترج
كل منهما بالف جنيه . والمأمرون ان
يجمع لهذا المشروع تشرون الف جنيه
على القليل

موسم التمتع الحالي

يؤخذ من نشرة اسدرها مجلس
الزراعة الدولي ان حكومة الارجنتين
تقدر ان موسم التمتع في بلادها لـ
١٩١٧ - ١٩١٨ يزيد ٢١١٦٣ في
المئة عن موسم السنة الماضية و ٣٥٦٨
في المئة على متوسط السنوات الخمس
١٩١١ - ١٩١٦ . وان حكومة
زيلندا الجديدة تقدر موسمها سنة
زيادة ٢٤٦٦ في المئة على موسم سنة
١٩١٦ - ١٩١٧ . ويقدر مجموع موسم
النصف الجنوبي من الكرة الأرضية
(الارجنتين واورجواي وجنوب
افريقية واستراليا وزيلندا الجديدة)
زيادة ٥٥٦٤ في المئة على موسم السنة
الماضية و ٣٤٦٣ على متوسط الخمس
سنوات ١٩١١ - ١٩١٦

اسا في نصف الكرة الشمالي فقد
كانت بشائر موسم التمتع في اسبانيا في
شهر ابريل الماضي تدل على انه سيكون
متوسطاً وكذلك في فرنسا وانكلترا .
ويقال بالاجمال ان بشائر الموسم في اون

وقد جاء في الصحف العلمية الواردة
من اوربا حديثاً كلام كثير عن هذا النجم
واحتلاف اقداره وسائر ما يختص به .
ومما وثقه مجلة فانتشر عن بدره غناً ما
يأتي به ان ظهور معظم النجوم الجديدة
في المجرة يدل على عظيمة دلالة على انها وانفعة
في المجرة فعلاً وان بعدها لتثبت يعادل
٣٥٥٥ سنة نورية .

مدرسة المعاديات في القدس الشريف

التت الاكادمي البريطانية بناء على
مشورة جمعية اكتشاف الآثار القديمة
في فلسطين لجنة للتحري في اشاء مدرسة
للمعاديات في القدس الشريف تدرس فيها
الآثار القديمة من عبرانية وكنعانية
ويونانية - رومانية وبيزنطية وعربية
وآثار القرون الوسطى بعد ذلك .
وسيكون من مهام المدرسة التنقيب
عن الآثار وتحريم الاروين . وقد
اصدرت اللجنة اشارة اليها تقريراً است
في بيان تبرع الجامعات والكليات وغيرها
من المعاهد العمومية بنفقات الطلبة
وقدرت نفقة كل طالب بمئة جنيه في
السنة وطلبت من اهل الكرم ان يبرعوا
بما تجود به نفوسهم لاقاد هذا
المشروع . ففني نداءها حتى الآن اثنان
من كرماء الانكليز وهما المستر ولتر

إيريل كانت تدل على أنه سيكون جيداً
جداً في أيرلندا وجيداً في نكترا وفرنسا
والولايات المتحدة الأمريكية ومتوسطاً
في إسبانيا وإيطاليا وسويسرا والمغرب
الأقصى

مصدر جديد للقوة

لا يخفى أن الشمس مصدر كل قوة
على وجه هذه البيطة . فلها هي التي
تعطي القوة للطعام والحيوانات والكار
والمحار المأخوذ ما أشبه . وقد حاول البعض
في مصر استعمال حرارتها لتحريك الآلات
ولصنع جهازاً كبيراً في المعادي بين
العاصمة وحلوان فإذ دار طلبها مائة
كانت ترفع الماء من النيل بقوة البخار
المتولد من حرارة الشمس لكن الجهاز
كان كبيراً لا يسهل استعماله ولا يقدر
لأنه يحتاج

الآن في نور الشمس قوة عظيمة
كما في حرارتها ولعل قوة النور اعظم
من قوة الحرارة . فإن كل القوة المذكورة
في النقص الحرجي وفي الأشجار على
اختلافها آتية أصلاً من نور الشمس كما
هي آتية من حرارتها . وقد وضع بعضهم
لوحين من النحاس المؤكسد في الماء
قريبين أحدهما من الآخر وعرض أحدهما
لنور وابق الآخر في أنظمة فصار منها

بطرية كهربائية وكان النور الذي في النور
قوتها الإيجابي والآخر قوتها السبي .
وإذا أضيف إلى الماء قليل من ملح الطعام
زادت الكهربية قوة . والكهربية
قوة عمركة كما لا يخفى وهي تتولد هنا
قليلة ولكن كل المكتشفات العظيمة
تولدت من مبادئ صغيرة . فبعد
ستين سنة كانت الآلات الكهربائية
المنافس ومنذ عشرين سنة كانت
الطائرات والأتوموبيلات من الألعاب
أيضاً والآن تكاد أكثر الأعمال تعمل
بالآلات الكهربائية وصار الأتوموبيل
والطيارة من الآلات التي لا يستغنى
عنها

الطعام والقوة

من المعنوم أن الجائع لا يستطيع
أن يقوم بعمله كما يجب . لكن ذلك لم
يتمتع امتحاناً علمياً إلا منذ عهد قريب .
فإن جامعة مونيخ بألمانيا اختارت بعض
تلاميذها الأشداء وجعلت تحدد طعامهم
وتجعلهم مثل الطعام الذي قررة لسائر
السكان نوعاً ووزناً ثم ارتسم أن يسيروا
مسافة اثني عشر ميلاً فقط كل يوم فيعد
قليل محزونهم عن مواصلة السير دليلاً
على أن الطعام المتليل لا يكفي لحفظ
القوة البدنية

الإعطاء الصناعية

لما وقعت الحرب بين الايطاليين والاحباش سنة ١٨٩٦ أسر الاحباش كثيرين من الجنود الايطاليين ومثلوا بهم بتفليح اعضائهم ثم لما طلق اولئك الاسرى جعل الدكتور جيانو فانوتي يربط يداً صناعية لمن قطعت يده بعضلات الجزء الباقي منها فتصير هذه العضلات تحرك اجزاء اليد الصناعية. ولما نشبت الحرب الحاضرة اسنع الدكتور بوتى الايطالي هذه الطريقة حتى صارت العضلات تشمر بحركات اليد الصناعية كما لو كانت يداً طبيعية حتى اذا قبضت اصابع اليد الطبيعية على حجر ثقله وطلان شعرت اعصاب العضلات المرتبطة بها ان وزن ذلك الحجر وطلان

قائدة المعزى

يظهر مما قرأناه في بعض صحف اميركا ان الاميركيين لا يعملون عن المعزى الا ان جلداهن مطبوعاً بكثرة بعد ما ظهر تنوع في صنع الاحذية منه. فقد قالت الجريدة انشرايب ما ترجمته: اذا نظرتنا الى كثرة ما يطلب من جلد المعازر لعمل الاحذية ظهر لنا ان تربية

المعزى تعود عى من يشرع فيها بفائدة عظيمة تجازياً. فان المعزى طويبة الروح تحتل شطف العيش الى حد ان تعيش على التقليل من الكلال كالذي ينبت في رؤوس الجبال حيث الارض لا تصلح للحرارة ولا للزراعة انتهى

ولا يخفى ان فسماً كبيراً من اهل اسيا عامة والشرق الادنى خاصة كاسيا الكبرى والبنغاز والارخبيل اليوناني يربون المعزى بكثرة ويأكلون لحمها ويفضونها على لحوم سائر الماشية اذا استثنينا انعم منها. ومعظم ما يصنع من الجبن في تلك البلاد ويصدر الى الخارج انما يستخرج من لبن المعزى. وفي لبنان وبعض ولايات الشام يقدر على بعض الاغنياء بما عندهم من المعازر حتى ان الحكومة النمانية عرضت ضريبة خاصة بها من العناية ان يجعل الاميركيون امرها حتى الآن

مساحة الاطيان

المزروعة قطعاً في القطر المصري أعلنت الحكومة مساحة الاطيان المزروعة قطعاً في جميع مديريات انقطر المصري في سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ بحسب الاحصاء الذي اصدرته مصلحة الاموال المقررة بوزارة المالية وهو

كما قال كنت . وزاد على كنت ان للتفكر
اسدراك يرجع به الى تسوية الماء العكاساً .
وقد ذاعت شهرته سنة ١٨٦٤ و ١٨٧٧
حينما كان يلقي خطباً في القلعة وجعل
حينئذ منشأً هاماً لوزارة المعارف .
كانت وفاته في ١٨ يناير الماضي وعمره
٨٦ سنة

عدد النجوم

قدر الدكتور تشين من مرصد
جرينتش عدد نجوم السماء الى القدر
السابع عشر بمخمين مليوناً الى ٦٠ .
وهذا التقدير يطابق تقدير الاستاذ
بكرنج لها ولكن هذا وصل في تقديره
الى القدر ١٣ فقط . وما تجد
الاشارة اليه لمعرفة نسبة الاقدار بعضها
الى بعض ان لمعان النجم الذي من القدر
الاول يساوي مئة ضعف لمعان النجم
الذي من القدر الخامس

اقدم شجرة في اميركا

كان في حديقة رافنا بمدينة سيتل
الاميركية شجرة أرز قطرها ٢٠ قدماً
ومحيطها على نحو نصف قدم عن الارض
٥٨ قدماً . يست حديثاً تعرض ظهرت
اعراضه عليها منذ بضع سنين . وقد
قدر الخبيرون عمرها بالي سنة

القليوبية ٥٣٣٢٦ فدائاً والشرقية
١٧١ ٨٣٨ والندقلية ١٦٧ ٩٣٥ والغربية
٣١٩ ٢٢٠ والمنوقية ١٠١ ٨٠٢ والبحيرة
٢٠٠ ٧٦٧ فيكون مجموع مساحة الاطيان
المزروعة قطعاً في الوجه البحري
١ ٠٢٣ ٨٨٨ فدائاً

وبلغت مساحات الوجه القبلي كما
يأتي

الجزيرة ٢٧ ٤٧١ فدائاً وبني سويف
٥٦ ٩٩٤ والفيوم ٥٧ ٠٧٥ والسيه ٩٠٥٠٠
واسيوط ٢٨ ٥٥١ وجرجا ٥٧٩ وقنا
٢٢٤٨ واسوان ١٢١٦ فيكون مجموع
المساحات المزروعة قطعاً في الوجه القبلي
٢٩١ ٦٧٩ فدائاً

ومجموع مساحة الاطيان المزروعة
قطعاً في القطر كله ١٣٩٥ ٥٧٢ فدائاً

جول لاشليه

من الفلاسفة الذين قعدتهم فرنسا
في هذا العام جول لاشليه الذي كان
حلقة الاتصال بين يوانكاره ووترو
ورغصن وبين رانسون وماين ده بيران .
كان أكثر شهرته في تعليم الفلسفة
ومذهبه الايدلزم المذهب على طريقة
لينتر . وعنده انه يستحيل ان يوجد
علم طبيعي اذا لم تكن نواويس التكر
هي نفس النواويس المكونة في الطبيعة

الرباه الألمانية

البوتاس في الأثراس

إذا استرجعت فرنسا الأثراس وجدت فيها رواسب البوتاسا الكبيرة التي كشفت سنة ١٩٠٤ فانها تعطي ارضاً مساحتها سبعة أميال مربعة الى اثنتال الثماني من مليون من البوتاس وتكون ان يستخرج منها ٨٠٠٠٠٠٠ طن كل سنة بالتقريب من النفقة

المنغنيس في روسيا

يقال ان معدن المنغنيس كثير جداً في بوكوتينا فيستخرج المنغنيس المعدني منه بقليل من النفقة وان في ولاية كوتايس بروسيا نحو ثلاثين مليون طن من معدن المنغنيس وفي يكاتربوسكي احد عشر مليون طن فاذا بقيت باطنها في يد الأتراك صارت مناجم كوتايس نوع امره

التقود الانكليزية

قرىء في مجلس الاعيان الانكليزي مشروع قانون التقود الانكليزية التي يراد سكتها ضيقاً للنظام العشري فاعترض احد اللوردات على جعل الجنيه قاعدة التقود وتقسيمه الى اربع اجزاء وأشار

بشارت انتلغرافات الى وفاة مجهول الماهية تقضى في مدريد عاصمة اسبانيا ثم تقضى بعد ذلك في ألمانيا وبلجيكا الألماني . وقد قرأنا في مجلة فالتس ان اصاب به في مدريد في مدة وجيزة مئة الف نسمة في المكاتب والمعامل والمدارس وفي سائر الاماكن . وكانت خفيف النوطاة في بادئ امره ثم اشتد حتى مات به مكات من المصابين اما اعراضه فتشبه اعراض الاقلوزا كثيراً وهي سماع شديد يأتي فجأة وتصحبه حمى مرتفعة والتهاب في الزور والاشتب والم في العنلات والمفاصل واضطراب في التنفاس الطفعية وضيق صدر وضعف عام . وتدوم هذه الاعراض ثلاثة ايام او اربعة ثم زول ويدخل المصاب دور النقاه على الغالب . وقد حص دم المصابين به فلم يوجد فيه مكروب الاقلوزا او مكروب اسمه مكروب الالتهاب الحجابي سمي (para-meningococcus)

سرعة الأوتوموبيل

بلغت سرعة الأوتوموبيل في سباق اقيم حديثاً في انكلترا نحو مئتين في الدقيقة

بجمل نصف البسة قاعدة التقسيم . ثم
ارجمت المناقشة في المشروع الى فرصة
اخرى حتى تسكن الحكومة من درسه
وتقليبه على جميع وجوهه

صباغ للدلالة على الحرارة

اخترع رجل اميركي صبغاً احمر
يطلى به ظاهرات الانية والالات الممرضة
للحرارة فاذا بلغت الحرارة الممرضة طاً
١٢٠ درجة بتقياس فارنهایت تحول
اللون الاحمر اسود ثم اذا انخفضت
الحرارة عاد احمر كما كان . ولا يخفى ما في
ذلك من الفائدة في كثير من الاعمال
الصناعية

الآلة الكاتبة

اخترع اميركي آلة كاتبة تكتب
مقابل الكلمات بدل كل حرف على حدة
وقد تمكن بعضهم ان يكتب بها ٢٠٠
كلمة في الدقيقة . وعمرن على عبارة معينة
فيها ٥٩٣ كلمة حتى استطاع ان يكتبها
كها في دقيقة واحدة وهو معسوب
العينين

الجلد من القطن

كانت جمعية زراعية في ايطاليا قد
عميت جائزة قدرها مئتا جنيه لمن اخترع

شيئاً يتقدم مقام الجلد بعدما غلت اسعاره
كثيراً حتى قبل الحرب . فتمت هذه
الجائزة عتراً بلجيكياً صنح جلداً من
القطن المترى بالمواد المختلفة . ويقال ان
هذا الجلد يشبه الجلد الطبيعي في مرونته
وقوة احتياله وبقاؤه

احذية الجيش الاميركي

اون ما يلبس الجنود الاميركيون
احذيتهم الجديدة يقفون بها في الماء مدة
من الزمان حتى تتبل تماماً ثم يمشون
بها حتى تجف تماماً . وقد وجد ان هذه
الطريقة افضل الطرق لتتخذ الاحذية
بها اشكال الاقدام وتوافقها موافقة
القوال لها

خرس الحرب

يخرج بعض الجنود من الحرب خرساً
يتعذر عليهم النطق ويعرض لبعضهم
حادث غيبي فيكلم حالاً . وقد كتب
الدكتور ارتشيلد ريد في مجلة ناشر
يقول انني جندي اخرس فقلت له ان
خرساً احتيال فاذا لم يتكلم في مدة وجيزة
فاقة يصاب بداء حاد فتكلم بعد بضعة
ايام . وعندي ان ٩٩ في المئة من الجنود
الخرس الذين يتكلمون اذا عرض لهم
حادث غيبي هم من هذا القبيل

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثالث والخمسين

	صفحة
سائط علم انك (مصورة)	١٠٥
الخبز الابيض والخبز الاسمر	١١٠
الرجل والمرأة - مقابلة بينهم	١١٣
الأم - للتكتور تقولا فياض	١٢١
تقود الورق (بنك نوت) . نيوسف افندي وزق الله غنيمه	١٢٧
اغراق سفن الاستشفاه (مصورة)	١٣١
سئلة الازاس والنورين	١٣٨
هنري برغن . للآنة ماري زياده (مي)	١٤٧
اللحوم . ليعقوب افندي اسحق عوض	١٥٣
مآثر المرأة الفرنسية	١٦٠
ضحايا الحروب . لكريم افندي ثابت	١٦٤
المدرسة تربي المرأة . لداود افندي بركات	١٦٧
الطيارات والدبابات (مصورة)	١٧٦

باب تدبير المنزل * الذين الخفيف . قذع الحشرات . حفظ عمير انمنب . اخذ النار . حفظ البيض . ارأته عضون الوجه . درجة الذوبان وانفليان والجد . امتحان غش انشاي . سرعة فساد البحر . حفظ السمك . زجاج جديد	١٧٨
باب الزراعة * تقويم الفلاحة وادارتها . السهاد الكيماري بعد الحرب . انقول أم البطاخن . مزيج بورودو . السهاد الكيماري ومرافقه الحكومة	١٨٢
باب المراسلة والمناظرة . مناقحة الانكار . الزكب عند العرب . اتيفويد والبيود . معايج قسمة المدرسين	١٨٧
باب اسائل * وفيه ٢٣ مسألة	١٩٣
باب الاخبار الدنية * وفيه ٢٣ سفة	٢٠١